

# كل العرب

مجلة عربية شاملة تصدر من باريس

## الجريمة.. و سيأتي العقاب



# مسابقة الشعر العربي لجائزة عبدالرزاق عبدالواحد . الدورة السابعة 2023



**شهادة الفوز الأول**

مسابقة الشعر العربي  
جائزة عبد الرزاق عبد الواحد  
الدورة السابعة 2023

يعن مركز ذرا للدراسات والبحوث في فرنسا و بعد قرار الأستاذة اعضاء لجنة التحكيم لمسابقة الشعر العربي من باريس لجائزة عبدالرزاق عبدالواحد الدورة السابعة 2023 عن فوز الشاعر عبدالعزيز الهمامي بالجائزة الاولى عن قصيدته نوافذ

لجنة التحكيم: أ. لهيب عبد الخالق - د. أحمد العقيلي - د. أكرم قنيس

باريس 14 تشرين الأول . أكتوبر 2023

المشرف على المسابقة: د. اباد عبدالمجيد  
مسؤول القسم الثقافي: د. علي عبدالقادر  
المشرف العام: أ. علي المرعي



**شهادة الفوز الثالث**

مسابقة الشعر العربي  
جائزة عبد الرزاق عبد الواحد  
الدورة السابعة 2023

يعن مركز ذرا للدراسات والبحوث في فرنسا و بعد قرار الأستاذة اعضاء لجنة التحكيم لمسابقة الشعر العربي من باريس لجائزة عبدالرزاق عبدالواحد الدورة السابعة 2023 عن فوز الشاعر مروان سليم عويد بالجائزة الثالثة عن قصيدته من حكايا الساعة الخامسة والعشرين

لجنة التحكيم: أ. لهيب عبد الخالق - د. أحمد العقيلي - د. أكرم قنيس

باريس 14 تشرين الأول . أكتوبر 2023

المشرف على المسابقة: د. اباد عبدالمجيد  
مسؤول القسم الثقافي: د. علي عبدالقادر  
المشرف العام: أ. علي المرعي

**شهادة الفوز الثاني**

مسابقة الشعر العربي  
جائزة عبد الرزاق عبد الواحد  
الدورة السابعة 2023

يعن مركز ذرا للدراسات والبحوث في فرنسا و بعد قرار الأستاذة اعضاء لجنة التحكيم لمسابقة الشعر العربي من باريس لجائزة عبدالرزاق عبدالواحد الدورة السابعة 2023 عن فوز الشاعر أحمد عبدالله طایل بالجائزة الثانية عن قصيدته منفي وطني لصياد متعب

لجنة التحكيم: أ. لهيب عبد الخالق - د. أحمد العقيلي - د. أكرم قنيس

باريس 14 تشرين الأول . أكتوبر 2023

المشرف على المسابقة: د. اباد عبدالمجيد  
مسؤول القسم الثقافي: د. علي عبدالقادر  
المشرف العام: أ. علي المرعي

**شكر وتقدير**

يتقدم مركز ذرا للدراسات والبحوث بالشكر والتقدير من الدكتور **أحمد العقيلي** على جهوده الخيرة التي بذلها و اعضاء لجنة التحكيم لإتجاح مسابقة الشعر العربي من باريس لجائزة عبدالرزاق عبدالواحد في دورتها السابعة عام 2023

باريس 14 تشرين الأول 2023  
مشرف عام المركز: علي المرعي

**شكر وتقدير**

يتقدم مركز ذرا للدراسات والبحوث بالشكر والتقدير من الأستاذة **لهيب عبد الخالق** على جهودها الخيرة التي بذلتها و اعضاء لجنة التحكيم لإتجاح مسابقة الشعر العربي من باريس لجائزة عبدالرزاق عبدالواحد في دورتها السابعة عام 2023

باريس 14 تشرين الأول 2023  
مشرف عام المركز: علي المرعي

**شكر وتقدير**

يتقدم مركز ذرا للدراسات والبحوث بالشكر والتقدير من الدكتور **اباد عبد المجيد** على جهوده الخيرة التي بذلها بالمتابعة والإشراف على مسابقة الشعر العربي من باريس لجائزة عبدالرزاق عبدالواحد في دورتها السابعة عام 2023

باريس 14 تشرين الأول 2023  
مشرف عام المركز: علي المرعي

**شكر وتقدير**

يتقدم مشرف عام مركز ذرا للدراسات والبحوث بالشكر والتقدير من الدكتور **علي عبدالقادر** مسؤول القسم الثقافي بالمركز على جهوده الخيرة التي بذلها لإتجاح مسابقة الشعر العربي من باريس لجائزة عبدالرزاق عبدالواحد في دورتها السابعة عام 2023

باريس 14 تشرين الأول 2023  
مشرف عام المركز: علي المرعي

مسابقة عبد الرزاق عبد الواحد للشعر العربي  
الدورة السابعة 2023

تحية لذكرى الشاعر العربي الكبير عبد الرزاق عبد الواحد وحفظاً من نوح مركز ذرا للدراسات والبحوث في فرنسا و اهتمامه بالثقافة العربية والشعر العربي فقد أطلق المركز الدورة السابعة لمسابقة عبد الرزاق عبد الواحد للشعر العربي للعام 2023 بمشاركة نخبة الصحفيين والكتاب العرب في أوروبا وبرعاية مؤسسة كل العرب.

بشروط المسابقة:

1. المسابقة مفتوحة لكل الشعراء العرب من داخل الوطن العربي وخارجه.
2. للمشاركين حق الاعتراض بالصفة واحدة غير مشروطة سابقاً.
3. أن تكون القصيدة باللغة العربية الفصحى.
4. للمشاركة 6 اختيارات الموضوع الذي يرغب به كان تكون القصيدة وجدانية أو وطنية أو غزلية أو إنسانية.
5. أن لا تتضمن إهجمات طائفية أو مذهبية أو عرقية.
6. آخر موعد لاستلام القصائد هو يوم الأحد 19 أيلول / سبتمبر 2023.
7. يرافق مسابقة اسم المشاركة: النشر وصورة لبطاقة الهوية والتقرير الإلكتروني ورقم الهاتف المحمول والناصح البريدي ختماً.
8. سيكون للفائزين ثلاثة الأوائل:

• ميدالية ذهبية ذهبية اللون و شهادات تقديرية  
• سيتم نشر القصائد الفائزة في مجلة كل العرب / النسخة الإخبارية وفي النسخة الإلكترونية  
• 90 ترسل القصائد على الإيميل التالي: Centre.zourah@gmail.com  
• 11 تعان التنازع يوم السبت 30 أيلول / سبتمبر 2023

المشرف على المسابقة: د. اباد عبدالمجيد  
مسؤول القسم الثقافي: د. علي عبدالقادر  
باريس 14 أغسطس 2023

**شكر وتقدير**

يتقدم مركز ذرا للدراسات والبحوث بالشكر والتقدير من الدكتور **أكرم قنيس** على جهوده الخيرة التي بذلها و اعضاء لجنة التحكيم لإتجاح مسابقة الشعر العربي من باريس لجائزة عبدالرزاق عبدالواحد في دورتها السابعة عام 2023

باريس 14 تشرين الأول 2023  
مشرف عام المركز: علي المرعي



## غزة والممكن في الوضع الآني

ما يحدث الآن في غزة ليس إلا نتيجة لجملة من التراكبات والاحتقان وصل إلى مرحلة الانفجار الذي بدأ يوم السابع من أكتوبر، وكان الانفجار مدويا، لأن التراكبات تفاقمت بشكل كبير، بسبب غياب أي أفق لتحقيق ولو الحد الأدنى من العدالة للشعب الفلسطيني الذي طالما انتظروه منذ ما قبل أوصلو وصولا إليها وما رافقها من وعود بإقامة دولة فلسطينية وعاصمتها القدس.

من الضروري أيضا الإشارة إلى عوامل رافقت المرحلة التي سبقت العاصفة يمكن تلخيص أبرزها في:

- الحصار الخانق للقطاع دون أي وضوح لإمكانية الفرج على سكانه.
- تفاقم وإزدياد العدوان الصهيوني على الضفة الغربية المحتلة.
- ضعف السلطة الفلسطينية بشكل غير مسبوق وعدم قدرة حماس على لعب أي دور سياسي إقليمي أو دولي وعدم الاعتراف بسلطتها في غزة.
- غياب أي دور عربي إيجابي يدافع عن حق الشعب الفلسطيني.
- ازدياد حالات التطبيع بين الكيان الصهيوني وأنظمة عربية، لعل أخطرها كان ما يتردد عن السعودية.

ضمن هذه الحالة، رأيت حماس أنها قادرة على تحريك الوضع من خلال عملية ما، طالما أن الجمود يخيم على التحرك السياسي، وواضح أنها تلتفت وعودا بالدعم الإقليمي من محور إيران في المنطقة، لذلك ارتأت أن تكون عملياتها كبيرة لها القدرة ليس على تحريك الوضع، بل نقله إلى مرحلة متقدمة قد تستطيع من خلاله تأكيد دورها السياسي المستقبلي.

الكيان الصهيوني اعتبر أن هذه العملية صفقة مدوية له عسكريا وأمنيا وسياسيا، لذلك خطط لرد يتسم بالعنف اللا مسبوق ثارا منها، وعطاء الصورة على جميع الصعد انه الوحيد الذي يحق له المبادرة في أي مواجهة عسكرية، وأن المباغثة التي حدثت في أكتوبر ١٩٧٣ لا يجوز أن تتكرر عام ٢٠٢٣. لذلك يستمر هجومه الوحشي على أهل غزة لإنزال أكبر قدر من الخسائر البشرية والبنوية.

أمريكا والغرب، كان موقفهم الداعم للكيان الصهيوني مسألة معروفة دون مفاجأة، ولكن المذهل أن دولا أوروبية تجاوزت الحياد الذي طالما اتخذته، لتطلق يد الكيان بإستباحة الدم الفلسطيني في القطاع وفي الضفة أيضا.

النظام الرسمي العربي، وكما هو متوقع لن يحرك ساكنا، أما الدول الإسلامية فكانت مواقفها لا تختلف عن ذلك، مواقف مخجلة وسيئة ولم تشكل أي توازن متوازن أمام التأييد الغربي الكبير للكيان الصهيوني.

طبعا، الموقف الشعبي العربي كان مؤيدا بشكل مطلق وكبير للشعب الفلسطيني، وخرجت عشرات التظاهرات المتضامنة مع فلسطين.

نأتي إلى المسألة الهامة: ماذا كان دور إيران فيما جرى في غزة. على ضوء ما رشح من معلومات فهناك دلائل أن إيران شجعت على هذه العملية لقاء وعد بالتدخل المباشر من الحرس الثوري الإيراني وأيضا من حزب الله والميليشيات المرتبطة مع نظام إيران، وهذا لم يحدث!!! وإستغلت إيران كل ذلك حيث مررت صفقات مع أمريكا والكيان الصهيوني، مثل رفع العقوبات والمنظومة النووية و البالسيتية.

السؤال الآن: ما هو آفاق المرحلة المقبلة؟

بعيدا عن الرغبة والعواطف، فإن استبسال المقاتلين في غزة، سيؤدي إلى متغيرات ستؤثر على مستقبل الوضع في المشرق العربي بما فيها قضية فلسطين، وأنها ستكون ايجابية في حال قدرة المقاتلين على المنازلة في المعارك البرية.

ليست المسألة هي قوة الكيان الصهيوني العسكري والأمني والسياسي، ابدأ. بل فرصة أمريكا والغرب للسيطرة بشكل كامل على المنطقة العربية لتنفيذ المخططات التي أعدت منذ عقود وكانت خطوتها الأولى احتلال العراق والإنهاء من قوته وحضوره القومي.

الواجب كبير، ويجب أن لا نصاب بالاحباط رغم كل شيء.

## افتتاحية العدد



أ. علي المرعي

■ ناشر ورئيس التحرير ■









# كل العرب

مجلة عربية شاملة تصدر من باريس

26, rue des Rigoles 75020 Paris / France - Port: 06 25 23 17 75 - 07 68 83 80 04 - e-mail: koulalarab.paris@gmail.com - www.koul-alarab.com  
SARL: KOUL ALARAB - Siret: 899 008 080 00017 - C.J. 5499 - APE 58.14Z - capital 10.000 € - INPI: 4464381 et: 20 4 687 031 - ISSN: 2677-349X

الناشر ورئيس التحرير: **علي المرعبي**

مديرا العلاقات العامة:	<b>خالد النعيمي - محمد الاسباط</b>	المشرف على القسم السياسي:	<b>فيصل زكي</b>
سكرتير التحرير:	<b>غادة حلايقة</b>	المشرف على القسم الثقافي:	<b>نسيم قبها</b>
المشرف على القسم الاقتصادي:	<b>غسان الطالب</b>	المشرف على القسم الاجتماعي:	<b>عروبة رحيم</b>
المشرف على السياسة الدولية:	<b>لهيب عبدالخالق</b>	المدير المسؤول:	<b>رنا الجندي</b>
المدير الفني:	<b>لؤي المرعبي</b>	الكاريكاتير و الرسم:	<b>عادل ناجي</b>

مكاتب المجلة:  مائز الادهمي  هويدا عبد الوهاب  غادة حلايقة  معتصم الزاكي  وفاء رشيد  سناء جاء بالله  إنصاف سلسبيل  إسحق البصير

يشارك بها الكثير من الاصدقاء الكتاب منهم:

حميدة نعنغ	زيد المنجد	عبدالناصر سكرية	علي القحيص	حياة رايس
مازن الرمضاني	أمل حسني	نائلة فزع	نزيهة رفاعي	علي عبدالقادر
مائز الادهمي	محمد زيتوني	صفوت حاتم	ليلي قيري	اسامة الاشقر
رياض عبدالكريم	عبد الرزاق الدليمي	إياد سليمان	نسيم قبها	دانييلا القرعان
خليل مراد	شاطر نوري	هانتي الملاذي	ناديا كعبي	لامعة العقربي



لوحة للتشكيلي العراقي  
عادل ناجي  
تضامنا مع غزة

جميع الآراء الواردة بالمجلة تعبر عن رأي أصحابها وليس بالضرورة أن تعبر عن رأي المجلة.



### كل السياسة

- 06 من التحديات السياسية إلى الاستبداد والقمع: تداعيات النظام العالمي حين تنكفئ الديمقراطية وتنقلب الحرية
- 08 احداث غزة هل ستغير خرائط المنطقة؟
- 12 المعادلة الصفرية مع الكيان الصهيوني وخيبة الردع المهذور في غزة
- 14 غزة: وحين تصاب اللغّة بالشيذوفرنيا والخواء
- 16 تراجع حقبة التفرد الأمريكي وبروز استقطاب دولي جديد

### كل الاقتصاد

- 28 طوفان الأقصى وطوفان الخسائر الاقتصادية قراءة أولية لخسائر العدو الصهيوني

### كل العلوم

- 30 مشاهد السلوك السياسي الخارجي الأمريكي  
حيال العرب في عام 2043

### كل الثقافة

- 34 العراق الجديد: الوهم والخديعة، وخيال المعتقدات الجوفاء
- 36 كذبة الحضارة الفارسية كما يوضحها تطبيق تشات جي بي تي
- 44 فاجعة فلسطين في مرآة الأدياء
- 48 المملكة العربية السعودية  
جهود جبارة ومشاريع عملاقة في مجال الطاقة المتجددة  
لتحقيق أهداف التنمية المستدامة



جرائم الاحتلال الصهيوني التي لا تنتهي



فلسطين أم البدايات وأم النهايات.



مصمم الأزياء والمخرج السينمائي ماسون إيوينج:  
فقدان البصر بسبب الماضي الأليم،  
والاضطهاد كان مصدر قوتي ونجاحي

ثمن النسخة في الدول العربية

الجزائر: 5 دينار

الأردن: 1 دينار

اليمن: 100 ريال

البحرين: 1 دينار

مصر: 12 جنيه

المغرب: 35 درهم

فلسطين: 2 دولار

سوريا: 60 ليرة

الإمارات: 10 درهم

السعودية: 10 ريال

تونس: 3 دينار

ليبيا: 5 دينار

لبنان: 2000 ليرة

عمان: 1 ريال

الكويت: 2 دولار

شركة التوزيع:

شركة الصحافة التونسية

الشركة القومية للتوزيع

ثمن النسخة في باقي الدولة

فرنسا والاتحاد الأوروبي 5 يورو  
كندا وأمريكا: 5 دولار

# من التحديات السياسية إلى الاستبداد والقمع: تداعيات النظام العالمي حين تنكفئ الديمقراطية وتقلب الحرية

مع المصالح الدولية التي لم تجد بدا من خلط الأوراق، وبات الأعداء حتى لو كانوا مقاومة محقة، «إرهابيون» بينما أصبحت المنظمات الإرهابية والتي هي أصلا صنيعا استعمارية، معارضة سياسية أحيانا، وقوى إرهابية أحيانا أخرى، وذلك أدى إلى التحول من الإرهاب الجماعي إلى الإرهاب الذي ترعاه الدولة، ثم إرهاب الدولة، فهناك دول تمارس الإرهاب فعلا.

وقد استخدمت الدول في بعض الأحيان الجماعات الإرهابية كوكلاء في الصراعات التي قد لا يكون فيها التدخل العسكري المباشر مفيدا. ودفعت الاعتبارات الجيوسياسية والمصالح الاستراتيجية الدول إلى استخدام التكتيكات الإرهابية لتحقيق أهدافها. ونتيجة لذلك، تحول الإرهاب إلى أداة في أيدي الدول، وبالتالي طمس الخطوط الفاصلة بين الجهات الفاعلة غير الحكومية والدول القومية في عالم الإرهاب.

ونجد أمثلة واضحة على تحول الإرهاب من الجماعي إلى الدولي في العديد من السياقات العالمية. على سبيل المثال، ينظر إلى الصراع «ال فلسطيني - الإسرائيلي»، فقد أصبحت المقاومة الفلسطينية، التي كانت في نظر العالم تحارب الاحتلال، تسمى في الوقت الحاضر بالإرهاب. وكذلك ما حدث في العراق بعد الاحتلال الأمريكي في عام 2003، حيث شهدنا ظهور مقاومة عراقية، والتي أصبحت أيضا هدفا للاسم المسمى «إرهاب». أما في أفغانستان، فقد أسقطت الولايات المتحدة منظمة «طالبان» بعد غزو البلد في 2001، لأنها منظمة إرهابية، لكنها عادت في وقت لاحق للجلوس على طاولة المفاوضات معها بعد عشرين عاما من احتلال أفغانستان، وانسحابها المنزل منها، واعترفت بحكمها للبلاد، وهذا أفصح نموذج لـ«الارتداد الاستراتيجي».

بالإضافة إلى ذلك، يمكننا النظر إلى تنظيمات أخرى مثل «القاعدة» التي تأسست بدعم أمريكي لمقاومة الغزو السوفييتي

والأناية في الجانب الآخر». وأضاف «إذا كان الإنسان يرفع علم الديمقراطية العالي ويعلوه في صدق، فإنها تزهر بأبهى حلة وتشع بنورها على العالم. ولكن إذا كانت ديمقراطيتنا مدمرة وقائمة على التلاعب واستغلال القوانين لأغراض ذاتية، فإنها تتحول إلى أداة للقمع والتسلط. إن هذا ما نشهده في العديد من الأماكن في العالم حيث تمتزج مفاهيم الديمقراطية بظلام الاستبداد والقمع، مما يسلبها من نقائها وجمالها».

هذه الكلمات، التي قيلت في زمن مختلف، لا يزال يتردد صداها حتى اليوم، مما يعكس التحديات متعددة الأوجه التي تواجهها الديمقراطية، منها تراجع مفهومها، وارتباطها بالقضايا المعاصرة مثل العنصرية، والتفسيرات المختلفة للحرية، خاصة في السياق الغربي، فكيف أثرت التحولات الجيوسياسية على مفاهيم الديمقراطية والحرية، وكيف تطور مفهوم الإرهاب من الإرهاب الجماعي إلى الإرهاب الدولي، وأصبح صفة لازمة للمقاومة أينما كانت.

يمكن القول إن التحولات الجيوسياسية في العالم أثرت بشكل كبير على بنية الإرهاب وطبيعته. فقد جلبت نهاية الحرب الباردة حقبة جديدة في العلاقات الدولية، تميزت بظهور جهات فاعلة من غير الدول باعتبارهم لاعبين أقوياء في الشؤون العالمية. وبينما كانت الدول القومية تتصارع مع ديناميكيات القوة المتغيرة، وجدت المنظمات الإرهابية غير الحكومية فرصا لتأكيد نفوذها.

لقد أدى تفكك هيكل السلطة التقليدية وصعود القوى الإقليمية والعالمية إلى خلق مساحات لعمل الجهات الفاعلة غير الحكومية، فاستغلوا هذه المساحات، بدعم من الدولة في كثير من الأحيان، لتعزيز أجندهم. ومكنت الصراعات والمنافسات الجيوسياسية من ظهور المقاومة، والإرهاب وازدهر كلاهما في ظروف مختلفة، تعارضت



ألحبيب عبدالقادر

كاتبة عراقية مقيمة في كندا

عندما ينسخ النظام العالمي مفهوم المقاومة إلى «إرهاب» وتعمل حكومات العالم على قمع حرية التعبير، واستخدام الديمقراطية عنوانا عريضا للاستبداد، فإن ذلك يعني انهيار القيم والمفاهيم التي قامت عليها المنظمات الدولية التي تتبجح بحقوق الإنسان.

ليست القضية الآن ما يحدث في الأرض المحتلة، أو في العراق، أو في سوريا والسودان وليبيا ولبنان، والدول التي تتعرض لمحاولات التفيت والغصب، بل إن المسألة تصيب النظام العالمي والتحولات التي تدفعه إلى حافة أخرى، غير ما بني عليه هذا النظام بعد آخر حرب كونية، ووضع ركائز «الديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان». هذه الركائز التي شهدت تحولات في هيكلها، نقلت مفاهيم المقاومة إلى الإرهاب، والديمقراطية أصبحت استبدادا وأفرزت ديكتاتورية بغيضة، والحرية باتت شعارا للقمع، وكلها لم تحدث بمعزل عن غيرها، بل هي متشابكة بعمق مع التحولات الجيوسياسية في المشهد العالمي، والتي لعبت دورا محوريا في تشكيل الديناميكيات المتطورة لهذه العناصر الثلاثة.

لقد أشار الفيلسوف الأمريكي رالف والدو إمرسون (1803-1882) في وقت ما، إلى أن «راديكاليتنا مدمرة وغير هادفة، فهي غير محبة، وليست لديها أهداف قديسة وبعيدة المدى، إنما تنبج تدميريتها من الكراهية





لأفغانستان في الثمانينات. وبعد انسحاب السوفييت، تحولت هذه المنظمة إلى منظمة إرهابية تستخدم وسائل عنيفة لتحقيق أهدافها. ولا يمكننا أن ننسى دور بعض الدول في تحريض ودعم المعارضة في البلدان العربية والإسلامية، وكذلك توجيهها وتسليحها بحركات متطرفة ومسلحة، ثم التخلي عنها بعد ذلك. جميع هذه الأمثلة تظهر كيف يمكن تحويل مفاهيم المقاومة والإرهاب بناءً على المصالح والسياق الجيوسياسي.

من جهة أخرى كان للتحولات الجيوسياسية أيضا تأثير كبير على تطور الديمقراطية. فقد كانت نهاية الحرب الباردة بمثابة فترة من التفاؤل بانتشار الديمقراطية، مع انهيار الأنظمة الاستبدادية في أوروبا الشرقية، ونشوء ديمقراطيات جديدة. ومع ذلك، كشفت التطورات اللاحقة عن صورة أكثر تعقيدا.

لقد جعلت المنافسات الجيوسياسية والصراعات على السلطة، مسألة تعزيز الديمقراطية قضية متنازع عليها. وفي بعض الأحيان، أعطت القوى العالمية الكبرى الأولوية لمصالحها الاستراتيجية على القيم الديمقراطية، مما أدى إلى دعم الأنظمة الاستبدادية عندما كان ذلك يخدم أهدافها الجيوسياسية.

أدت التغيرات الجيوسياسية في القرن الحادي والعشرين إلى زيادة تعقيد عملية التحول الديمقراطي. وأشار صعود الزعماء الشعبويين وتآكل المعايير الديمقراطية في بعض الديمقراطيات الراسخة تساؤلات حول مرونة الأنظمة الديمقراطية في مواجهة الضغوط الخارجية والانقسات الداخلية. وبينما كانت «الديمقراطية» الكلمة السحرية التي اعتقد الغرب أنهم يفتحون بها الأبواب المغلقة ويبررون بها كل توجهاتهم الاستعمارية التي أخذت أشكالا متعددة، تحول هذا المصطلح إلى ديكتاتورية واستبداد، إذ لا يمكن فرض الديمقراطية بقوة السلاح. لقد فقدت الديمقراطية شروطها عندما تملكها النزعة الانفرادية.

وبنفس المنظور، تأثر مفهوم الحرية بشكل عميق بالتغيرات الجيوسياسية. لقد زودت الصراعات الجيوسياسية والمخاوف الأمنية الحكومات بأسباب لتقييد الحريات الفردية باسم الأمن القومي. وشهدت حقبة

والديمقراطية والحرية» ترتبط ارتباطا وثيقا بالتحولات الجيوسياسية في العالم. لقد أثرت التغيرات الجيوسياسية على ديناميكيات وهياكل هذه العناصر، مما أثار أسئلة معقدة حول مساراتها المستقبلية والنظام العالمي. ويبدو فهم هذه الروابط أمر بالغ الأهمية لمعالجة التحديات التي تفرضها هذه التحولات وإيجاد طرق لحماية المبادئ الديمقراطية الأساسية والحريات الفردية والشعوب، في مشهد جيوسياسي متطور، وسط عالم يتداعى كل ما فيه.. عالم أصبح نظامه بائدا، فهل تستطيع الشعوب المقهورة من قلب المشهد، ومقارعة الظلم والاستبداد والقمع العالمي؟

ذلك تحد كبير، ويعتمد على العديد من العوامل المعقدة، لكن في النهاية، فإن القدرة على مقارعة الظلم والاستبداد تعتمد على إرادة الشعب واستعدادهم للتضحية من أجل التعبير، دون الاعتماد على «التضامن والدعم الدوليين» اللذين أصبحا عنوانا عريضا للقهر.

ما بعد 11 سبتمبر توسعا في المراقبة والقيود على الحريات المدنية في العديد من البلدان، والتي غالبا ما تم تبريرها بالحاجة إلى مكافحة الإرهاب.

بالإضافة إلى ذلك، أدت التوترات الجيوسياسية والتحديات الأمنية إلى زيادة الرقابة والسيطرة على المعلومات وفرض قيود على الحريات عبر الإنترنت في أجزاء مختلفة من العالم. لقد أصبحت حرية التعبير والوصول إلى المعلومات تحت المجهر، في الوقت الذي تسعى فيه الحكومات إلى إيجاد توازن بين الأمن والحقوق الفردية. وصولا إلى اليوم، يتم تطبيق مفاهيم مثل «الترحيل، السجن والاعتقال، الحرمان من الوظيفة، سحب الجنسيات»، كرد فعل على الاحتجاجات أو التظاهرات ورفض السياسات الخاطئة والحروب ونتائجها التي يذهب ضحيتها الآلاف من المدنيين إن لم نقل الملايين، مما يحيل مفهوم الحرية ليقترن بالقمع.

إن التحولات في ثالوث «الإرهاب



# احداث غزة هل ستغير خرائط المنطقة؟

لصالح القوى المدعومة من ملالي طهران على حساب جماعة فتح التي انسأقت بعيدا في المشروع الاستسلامي.

نتمنى لو ان الفلسطينيين الوطنيين يستثمرون هذا الجهد الفعال باتجاه تحقيق مكاسب على طريق تحرير كل فلسطين وان لا يخضعوا لاملاءات انظمة عربية بعينها تخدم الصهاينة وتذيل جهودها السلبية لصالح امريكا وطهران.

بعض ما يحدث في فلسطين المحتلة

واضح من تصريحات السفاح نتنياهو ان خرائط المنطقة ستتغير سيما خرائط اقطار عربية لأجل ضم اجزاء منها لـ«اسرائيل الغربية» او للكيانات التابعة التي يراد اقامتها، فتصبح المنطقة بين الفرات والنيل تحت السيطرة الصهيونية، تحقيقا لشعار (ارضك اسرائيل من الفرات الى النيل) ولوحظ ان غوغل هي شركة أمريكية عامة متخصصة

بالاسطر القليلة التالية

لأنني أعتقد ما يحدث الان في فلسطين تقف ورائه جملة عوامل:

1- تحريك من ملالي طهران لتخفيف الضغط عليها ودفع الامريكان الى تقديم تنازلات او مرونة أكبر كما سيستفاد الروس من هذه الاحداث بتحويل الاسلحة الغربية من اوكرانيا الى الصهاينة.

2- إعادة تحريك الوضع السياسي داخل الارض المحتلة بما يفضي الى تقديم دعم اكبر للكيان الصهيوني عالميا رغم الازمات الداخلية المعقدة والصراع بين الحزبين الاكبر في امريكا لا تبشر بالخير ولذلك ستكون الاحداث في فلسطين فرصة لتنسيق المواقف بين الحزبين لدعم الكيان الصهيوني.

3- وجود ارادة لدى بعض القيادات الفلسطينية لاعادة انتاج المشهد السياسي



د. عبد الرزاق محمد الدلمي

خبير الدعاية الإعلامية  
جامعة البترا الأردنية. كلية الإعلام

في يوم السابع من تشرين الاول اكتوبر المنصرم سأنتي عدد من المهتمين بالشأن العربي عن تصوري عن ما حدث وسيحدث في غزة بعد عملية طوفان الأقصى التي أطلقتها المقاومة الفلسطينية، ولخصت اجابتي





التضحيات وهذا ما اثبتته تجربة 75 عاما عجافاً من الاحتلال الصهيوني لفلسطين العربية.

التخادم بين ملالي طهران والصهاينة

صرح احد ذبول ملالي طهران النائب علي تركي ان المجرم خامنائي ولي السفهيه في طهران اجتمع مع المهدي؟! وطلب منه تأجيل تحرير القدس حتى ظهوره؟! اما الفارسي اللعين نجاح محمد علي (فأعلنها بصراحة من قناة روسيا اليوم وقال إسرائيل ليست هدف لإيران وليس نية إيران ضرب إسرائيل وقال إن السعودية هدف رئيسي لإيران وسيتم ضرب السعودية ومنشآت أرامكو النفطية من جبهة اليمن).

ان تدخل إيران وأذرعها في الحرب وخاصة حزب الله اللبناني، كان وسيبقى تدخلاً محدوداً وليس فاعلاً ونستبعد أن تتدخل إيران في أي مواجهة مباشرة سواء مع (إسرائيل) أو مع الأميركيين. وربما إن أذرع طهران وذبولها قد يقومون بالأمر، ويحتمل أنها ستطلب من حزب الله التدخل تكتيكياً في حالة بدء الهجوم البري على قطاع غزة، وبخصوص الدعم الأميركي، فإن الولايات المتحدة لن تخنط بشكل مباشر في الهجوم البري على غزة.

**ملالي طهران والصهاينة وجهان لحقيقة واحدة**

من الامور التي يتهمك بها الجميع على موقف نظام الملالي في طهران مما يجري في فلسطين ان كل القوميات في العالم

اسهمت بشكل مباشر في انشاء هذه الدولية اللقطة، فأمریکا ستتكفئ على مشكالتها الامنية والاقتصادية والصراعات الداخلية وهي ايضا قاب قوسين او ادنى من التمزق، ناهيك عن قلق اداراتها من خطورة النمو والتوسع غير المسبوق للتين الصيني والدب الروسي، اما بريطانيا سبب البلاء والخراب في الوطن العربي وفي فلسطين فأن وضعها غير محسود عليه اقتصاديا والخطر ديمغرافيا حيث تتوسع رقعة هيمنة المسلمين وازدياد نفوذهم مما يؤشر احتماليات حدوث تغيرات مهمة في السلوك الاستعماري للدولة العجوز (بريطانيا). نعم أن الاوان لهذه الاوضاع ان تنتهي وحقان وقت الشعوب، ويجب ان تختفي الصورة القاتمة السواد التي رسموها للعرب طيلة العقود الماضية.

**بين اعلان (اسرائيل) ونهايتها**

إن العرب هم أصحاب الأرض الأصليين، ولذلك فإنه من الطبيعي والمتوقع حتماً أنهم سيرفضون مشاركة أرضهم مع الغرباء، وأنهم سيحاربون هجرة الصهاينة إلى فلسطين وإقامة وطن قومي لهم هناك بكل ما يملكونه من عنفوان ومن تمسك بأرض أجدادهم المعروف عنهم، ذلك لأن العرب، كغيرهم من الشعوب على مر التاريخ، يستحيل أن يتقبلوا احتلالهم واستعمارهم برضاهم وموافقتهم، بل إنه من ضروب السذاجة الطفولية أن يتوقع الصهاينة غير المقاومة بكل اشكالتها وضروبها مهما كانت

في مجال الإعلان المرتبط بخدمات البحث على الإنترنت وإرسال رسائل بريد إلكتروني قد نشرت خرائط جديدة للمنطقة حذفت منها مدن كبيرة كالانبار في العراق وسيناء في مصر وغيرها.

ابتداءً لابد من الاقرار ان بعض ما يحدث في فلسطين المحتلة سببه الاول هو اهداف وصراعات سياسية بين الطبقة السياسية التي تتعاقب على ادارة سلطات الاحتلال الصهيوني فيما بينها (وحتى بين بعض الاطراف السياسية الفلسطينية!!) وليس غريباً ما حدث في القدس المحتلة وبقيّة اراضي فلسطين المحتلة من اعتداءات بحجج واهية ضد سكانها الاصليين في ذات الوقت الذي استمر فيه المجرم تتناهو رئيس الوزراء الصهيوني الذي يستمر في اختراع التوترات بين الصهاينة والفلسطينيين، على مدار سنواته الطويلة في السلطة، وتأجيج واستغلال هذه التوترات لتحقيق مكاسب سياسية مراراً وتكراراً وفشل الآن فشلاً ذريعاً كقائد في إخماد الحرائق عندما يحدث الغليان.

**حتمية نهاية الكيان الصهيوني**

تزداد القناعات بحتمية زوال الكيان المحتل وستكون نهايته من داخل فلسطين وهذا شأن كل الكيانات التي تبنى على ارض غريبة عنها ولن يحتاج عرب فلسطين لغير دعوات ومناصرة ابناء جلدتهم بعيدا عن تدخل الانظمة!!.. هناك فرق بين مجاميع توفر لها ظروف لإنجاز هدف اعلان الكيان الصهيوني 1947 وبين مجاميع اخرى مطلوب منها الحفاظ عليه الآن. اليوم العرب يتكاثرون بعكس اليهود سيظلون أقلية صغيرة في خضم بحر عربي كبير من الفلسطينيين، العنف سيزيد، العرب سيطالبون بعودة اللاجئين، واليهود من غير يهود فلسطين سيقون أقلية غريبة، وكل من يستطيع منهم سيهرب إلى أميركا والغرب، أن السلوك العدواني العنصري لسلطات الاحتلال ونبذها للديمقراطية التي كانت تدعيها كذبا وتمسكها بعقلية «الغيتو» وإهدارها للقيم الإنسانية، كلها ستعجل بالانهيار وبالنهاية، وما الانتفاضات الفلسطينية المستمرة الا عنوان لحقيقة واحدة وهي نهاية الوجود الصهيوني في فلسطين. اذن فلسطين ستحرر بفعل واردة ابناءها دون منة من احد، والصهاينة الى زوال بفعل جرائمهم وعدم امكانية تحمل اعبائهم واخطائهم وتكلفتهم الاقتصادية والامنية حتى من قبل الدول التي

مدينة فوق مدينة،  
والمقاومة ستقاتل  
الاحتلال بأسلوب  
حرب الشوارع  
الذي يستنزف كل  
قدرات الصهاينة.  
لأن القتال سيدور  
بين قوات نظامية  
وقوات غير نظامية،  
ولم ينجح أي  
جيش في العالم  
بهزيمة قوات غير  
نظامية بدليل أن  
القوات الأميركية  
لم تهزم المقاومة  
الوطنية العراقية  
وحركة طالبان  
الأفغانية، المتوقع  
أن يكون الاجتياح  
(الإسرائيلي) دعائي  
تكتيكي في مناطق



معينة، وليس اجتياحا كاملا لأن الاحتلال يدرك أن المقاومين ليسوا جيشا وإنما هم فكرة وأيديولوجية، وأن القضاء عليهم يحتاج إلى اجتياح كامل والبقاء لسنوات طويلة في القطاع. أي أن الاجتياح (الإسرائيلي) البري محدود، وكالعادة ستعقبه ضغوط دولية ليتوقف هذا الاجتياح بحجة الدواعي الإنسانية، وستجد (إسرائيل) مخرجا لها حفاظا على ما تبقى من ماء الوجه ان وجد وتقول إنها أوقفت الحرب لأسباب إنسانية. واضح للجميع ان ادارة الرئيس الأميركي جو بايدن في ورطة، كما هو حال رئيس وزراء الكيان الصهيوني، وكلاهما لا يريد الحرب البرية، لكن للمجرم نتنها هو حساباته الخاصة لأن الدعم الأميركي غير المحدود لإسرائيل يتغلغل في وجدان الصهاينة الذين اقتنعوا أنهم لا يستطيعون البقاء وحدهم، خاصة أن الحلم الصهيوني كما ستؤكده الوقائع على الأرض انتهى أو تآكل من داخله ومتوقع حدوث موجة هجرة عسكرية من «إسرائيل» إلى الخارج، فالكيان الصهيوني لم يعد هو المكان الآمن لليهود بل أصبح هو المكان الأكثر خطورة عليهم، لذلك فنعائنا تزداد ان هذا الكيان اللقيط سينتهي من داخله بأذن الله وارادة العرب الشرفاء وفي مقدمتهم شعبنا الفلسطيني المجالد.

مجرد غطاء سياسي يستخدم القضية الفلسطينية لممارسة أدوار تآمرية ضد الشعب والأنظمة العربية، فهو غير معني ولا مكترث بما يحدث في القدس وفلسطين من مواجهات بين الفلسطينيين والقوات الصهيونية، ولكنه مهتم جداً بدعم عملائه ومليشياته المسلحة في العراق وسوريا ولبنان واليمن.

#### فشل الهجوم البري

واضح جدا ان الصهاينة في الارض المحتلة يعلمون جيدا ان هجومهم البري على غزة لاعادة الهيبة سيفشل في تحقيق النتائج العسكرية المرجوة حتى وان اعتقدوا انهم نجحوا فيه، رغم تأكيدهم بأن قرار الاجتياح البري الذي يعتزم الصهاينة شنه على قطاع غزة قد تم اتخاذه وبضوء أخضر أميركي، فإن هذا الهجوم يكبد (إسرائيل) خسائر جسيمة بشريا ومعنويا، ولن يمكنها من القضاء على المقاومة في غزة لأن كل المعطيات الحالية توحى بأن قرار الاجتياح البري قد اتخذ وأن الأميركيين أعطوا الضوء الأخضر لذلك، لكن الصهاينة يواجهون معوقات تتعلق بعوامل ميدانية، منها الخلايا النائمة في عمق غلاف قطاع غزة، وصعوبة القضاء على حركة المقاومة باعتبار أن غزة هي

قدمت شهداء دفاعا عن فلسطين باستثناء ما يعرف بإيران؟؟!! يوما بعد يوم تنفضح ادعاءات نظام الملاي في طهران انهم يدافعون عن قضية الشعب الفلسطيني وتثبت المواجهات الساخنة والدامية التي ما تزال تحدث في القدس وغزة واغلب مدن فلسطين المحتلة بين الفلسطينيين وقوات الاحتلال الصهيوني كذب الشعارات الجوفاء التي تتبجح برفعها دائما مجموعة الملاي والحرس ثوري واكذوبة فيلق القدس التي يتخذون القضية الفلسطينية غطاءً لتمرير أجندة نظام السوء في طهران التوسعية وبسط نفوذه العقائدي والسياسي في الوطن العربي، ويعلم غالبية المتابعين ان تأسيس الحرس الثوري الإيراني وفيلق القدس بزعامة المجرم قاسم سليماني سابقا، ثم برئاسة إسماعيل قائلني حاليا، لم يحرك طوال السنوات الماضية ساكناً يوماً للدفاع عن القدس وسكان بيت المقدس من الفلسطينيين. بل كانت مغامراته سيئة الصيت عبارة عن جرائم بحق الشعب العربي يهاجمهم في أوطانهم، ناهيك عن انغماسه في تشكيل المليشيات العميلة له من الخونة اعداء العرب والاسلام في العراق وسوريا ولبنان واليمن.

فيلق القدس الفارسي لا يعدو أن يكون





أ.خالد الحديدي  
كاتب مصري

## جرائم الاحتلال الصهيوني التي لا تنتهي

العازلة، التي تعرقل الحياة اليومية للفلسطينيين وتحول أراضيهم إلى سجون ضيقة ومفتوحة. يتم تجويع قطاع غزة من خلال فرض حصار واقتصاد خانق عليه، وهو ما يؤدي إلى نقص الغذاء والمياه والكهرباء والخدمات الأساسية.

يعود الفضل الأكبر لاستمرار هذه الجرائم إلى الدعم القوي من الولايات المتحدة وعدد من الدول الأخرى، بالإضافة إلى صمت الصامتين العرب الذين فشلوا في تقديم الدعم والمساندة للفلسطينيين في مواجهة هذه الظلم والاضطهاد.

تعهدت الولايات المتحدة بدعم إسرائيل بشكل قاطع، سواء كان ذلك عبر التزام يتجاوز المليارات من الدولارات سنوياً أو تقديم الدعم السياسي. وهي تبرر هذا الدعم بما يسمى بالعلاقات الاستراتيجية والقيم المشتركة.

من ناحية أخرى، لم يف المجتمع الدولي بالمسؤولية تجاه هذه الجرائم. تم تجاهل التقارير والمظاهرات السلمية العالمية التي أدت للتعريف بتلك الجرائم. صمت النظام الرسمي العربي ليس أقل مذلة، حيث لم يتحركوا بشكل معتبر لدعم الشعب الفلسطيني في مواجهة الاحتلال. بدلا من ذلك، تشهد بعض الدول العربية على تطبيع العلاقات مع الاحتلال، وهو أمر يؤكد على تخليها عن التزامها السابق بدعم فلسطين.

من واقع هذه الجرائم والإنتهاكات المتواصلة، ينبغي أن يكون الحل المرهلي يتضمن إقامة دولتين. يجب على المجتمع الدولي، خاصة الأمم المتحدة، تقديم الدعم والمساندة في تحقيق هذا الهدف المشروع وإنهاء الاحتلال والإنتهاكات. على الدول العربية الاستيقاظ من سباتها وتوحيد الجهود وتنسيق المواقف والتحرك بصوت واحد لدعم الحقوق الفلسطينية وضمان إقامة دولة فلسطينية مستقلة وذات سيادة.

إن جرائم الاحتلال الصهيوني لا يمكن أن تستمر بلا تحدي. يجب على الجميع أن ينجحوا إلى الحقيقة والعدل والإنسانية والمبادئ الأخلاقية، ويرفضوا الاستمرار في تشجيع ودعم مثل هذه الأفعال اللاإنسانية.



في العقود الأخيرة، تعرض الشعب الفلسطيني لمجموعة من جرائم الاحتلال الصهيوني التي لا تنتهي. إن جرائم الاحتلال الصهيوني المتواصلة في فلسطين هي واحدة من أكبر الأزمات الإنسانية والإنتهاكات لحقوق الإنسان في العصر الحديث، منذ تأسيس الكيان الصهيوني في عام ١٩٤٨، والذي نتج عنه تهجير ملايين الفلسطينيين من أراضيهم وتدمير قراهم ومدنهم، تتواصل جرائم الاحتلال بشكل مستمر ووحشي.

تتضمن هذه الجرائم قتل المدنيين الأبرياء، الاعتقال التعسفي والتعذيب، وهدم المنازل، والاستيلاء على الأراضي، والتمييز العنصري، وحصار قطاع غزة. واحدة من أبرز جرائم الاحتلال هي سياسة الاستيطان، التي تهدف إلى مصادرة الأراضي الفلسطينية وتوطين المستوطنين الصهاينة عليها. يجري بناء المستوطنات على أراضي الضفة الغربية والقدس الشرقية بشكل غير قانوني، وتشمل جرائم الاحتلال أيضاً منع الحركة الحرة للفلسطينيين وإقامة الحواجز والجدران

# المعادلة الصفرية مع الكيان الصهيوني وخبية الردع المهذور في غزة

ويُجبرونها في العملية «السلمية» لصالح الحلول المنتظرة أميركياً، ولا شك أن القبول بكيان فلسطيني على حدود 1967 يستلزم الاعتراف بحق إسرائيل في باقي فلسطين، وهذه تصفية للقضية وفق الرؤية الأميركية التي ما تزال تفاصيلها ملتبسة ومقلبة بصورة حاز معها عملاء أميركا أنفسهم، والأخطر من ذلك هو ربط الحكام بمن فيهم أردوغان أمن الكيان الصهيوني المجرم بإقامة «دولة» فلسطينية على حدود سنة 1967؛ أي أن مهمة هذه الدولة الفلسطينية تشريع دولة الكيان اللقيط، وهو ما يفهم بوضوح من تصريحات الزعماء العرب، ومن لسان الرئيس المصري أثناء لقائه الصحفي مع المستشار الألماني.

إن العمل على خطة التهجير الصهيونية، والتي وجدتها (إسرائيل) في هذا الظرف الإقليمي الناتج عن عملية طوفان الأقصى فرصة ذهبية لتنفيذها، تحت ذريعة معاقبة حماس على ما قامت به، كما وجدها نتنياهو سانحة في ظل الرغبة الداخلية العارمة للانتقام، وفي تقاسم منافسيه مسؤولية الحرب معه، فرصة للتخلص من المقاومة في غزة للأبد، غير أن مساعيه لا تزال تصطدم بصمود أهل غزة من جهة، وتصطدم بالرؤية الأميركية لحل الدولتين المعلن، وبمواقف كلاً من مصر والأردن اللتين تتوجسان خيفة من مشروع التهجير وتداعياته الأمنية عليهما؛ ولذلك تمترس الملك عبدالله وعبد الفتاح السيسي في اجتماع القاهرة بحل الدولتين وشدداً عليه، وهو ما يعكس الموقف الأميركي المزوج الداعم لأمن إسرائيل من جهة، والضغوط على نتنياهو بعدم المضي قدماً بشأن التهجير وتوسيع رقعة الحرب من جهة أخرى، ولذا فليس من المتوقع أن تؤول العمليات العسكرية التي تستهدف المدنيين والمنازل بقصف مركز، وبخاصة في المنطقة الشمالية من القطاع، وفي المناطق المكتظة بالسكان كحي الشجاعية، إلى تهجير أهل غزة إلى سيناء، وإنما ستفضي إلى تشريدهم إلى جنوب القطاع، وتمهد الطريق لعملية

الأميركية؛ أي لضبط مسار الكيان الغاصب على إيقاع المشروع الأميركي في المنطقة، والذي يُديم سبات أهل المنطقة للمدى البعيد عبر الاستسلام المتكرر بهيئة سلام وتطبيع، كما حرص بايدن في زيارته على تأييد الانتقام الصهيوني الوحشي من أهل غزة؛ لتفريغ مفهوم المقاومة من مفاعيله في الوعي والواقع، وترميم صورة الردع، واستعادة القيمة الاستراتيجية للكيان الذي بدأ كمحمية أميركية في المنطقة.

فالولايات المتحدة وإن كانت حريصة كل الحرص على الكيان؛ باعتبار أن الاعتداء عليه هو اعتداءً عليها، وأن الدفاع عنه هو دفاع عن نفسها ومعسكرها الغربي، ومن ثم الدفاع عن مركزيتها في الموقف الدولي، لكنها وجدت أن عملية طوفان الأقصى قد أعادت المعادلة الصفرية الوجودية الضاغطة على إسرائيل وأمنها، فاستغلتها من أجل تحجيم قوة المقاومة بالقدر الذي يشل قدرتها على التهديد الوجودي للكيان على أقل تقدير، كما استغلت العملية لتعرض نتنياهو وفريقه الصهيوني الديني للسخط الداخلي وإسقاطه، أو انتزاع تنازلات منه لصالح المسار الإبراهيمي وفق رؤية بايدن وإدارته، بعدما قام بايدن بخبث في عناق نتنياهو بنصف عناق بارد، فأمریکا تستغل الحالة هذه بوجود ما يسمى بمحور المقاومة الوظيفي لاحتواء الكيان الصهيوني وتوجيه إرادته.

ونظراً لعدم امتلاك المقاومة سوى أدوات ردع غير متكافئة مع الكيان الصهيوني، فقد كانت تستغل عملياتها لتشكيل ضغط لصالح الحلول السياسية المطروحة، ومن ذلك استغلال عملياتها في التأثير على شعبية القوى السياسية الإسرائيلية، وترويض الكيان الصهيوني وجلبه إلى طاولة المفاوضات التي يقودها مقالوا المشروع الأميركي وموظفيه في المنطقة، ولذلك فإن الولايات المتحدة ورجالها رغم دعمهم للكيان المحتل وعدائهم للمقاومة، لكنهم يستثمرون في نتائج تضحيات المقاومة الفلسطينية



أنيس قهما

كاتب وروائي فلسطيني

لم يكن غريباً أن تتجاوز جرائم دولة الإحتلال الصهيوني وروعيتها، كل ما يتخيله العقل من همجية ووحشية وافتراس على أهل فلسطين في غزة والضفة، وليس غريباً أن يساندها الغرب الرسمي كذلك.

لقد ركز بايدن في كلمته أثناء زيارته (إسرائيل) قبل أيام على رفع معنويات الكيان الصهيوني وسكانه على وجه الخصوص، بعد أن انهارت تماماً على يد كتائب القسام بشكل صادم، وركز أيضاً على تحذير أهل المنطقة الذين توحدت كلمتهم في مواجهة الصهيونانية من المساس (بإسرائيل)؛ باعتبار أنها تمثل الغرب المستعمر، وأن المساس بها مساس بالغرب نفسه، كما تنطوي كلمته على عزم الولايات المتحدة على اقتياد الفلسطينيين إلى التنازل عن فلسطين تحت عنوان حل الدولتين المضلل، والذي شدد عليه أثناء حديثه، وتنطوي كلمته كذلك على رسالة لتنتيهاه واليمين الديني الصهيوني على ضرورة الاستجابة لمتطلبات «السلام»، والتطبيع، وهذا ما دعا بعض الصحف الإسرائيلية إلى تفسير الدعم والإشراف الأميركي المباشر على العمليات العسكرية، وحضور وزير الدفاع لويد أوستن ووزير الخارجية بلنكين والرئيس بايدن شخصياً في مجلس الحرب، بأنه من أجل ضمان المصالح





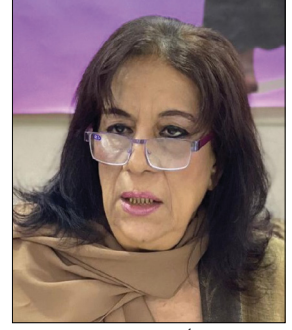
سبريك الوضع الجيوستراتيجي في المنطقة والعالم، ويعرقل ترتيبات موارد الطاقة في شرق المتوسط، وفطم أوروبا عن مصادر الطاقة الروسية، ويقلب أولويات أميركا الخارجية، والتي يعكس الدعم الأوروبي الرغبة بتحويلها من أوكرانيا إلى الشرق الأوسط، ومن ذلك قول ألمانيا أنها ستعطي أولوية السلاح لتل أبيب، وكذلك استغلال روسيا للموقف وشن هجوم عنيف في شرق أوكرانيا لفرض وقائع جديدة لصالحها، إلا أن ذلك كله لا يمنع (بحسب المعطيات ومتطلبات الموقف الإسرائيلي الحرج)، من توغل الجيش الإسرائيلي في مساحة محدودة من غزة مع إمكانية توسيعها بحسب الوضع الميداني، وفرض منطقة أمنية عازلة لتحقيق نصر رخيص الثمن يحفظ لنتنياهو وحكومته وجيشه ماء وجوههم، ويُنقذ نظرية «الجدار الحديدي» التي تأسس عليها الكيان الصهيوني، ويستعيد الردع المهذور تحت نعال القسام، ويُعيد الثقة لسكان الكيان بأن دولتهم آمنة بعد أن فقدوها، وهو الأمر الذي سيرفع كلفة العملية العسكرية على الكيان المجرم، خاصةً بعد سقوط حكومة اليمين الصهيوني التي أصبح سقوطها واقعاً لا شك فيه.

يغادر الناس منازلهم أثناء الصراع،... فإنهم يستحقون حق العودة إلى تلك المنازل، وهذا الوضع لا يختلف»، ولذلك يُحاول نتيناهو ترويع أهل غزة بالمجازر وتدمير المربعات السكنية وتشريد سكانها؛ لضرب الحاضنة الشعبية لحماس تمهيداً لكسرها، غير أنه من المستبعد في ظل صمود أهل غزة وشجاعتهم أن يحقق نتيناهو أهدافه ويقتلع السكان ويقضي على المقاومة حتى لو سوّى غزة بالأرض.

وقد لاحظنا أن بايدن قد ناقش مجلس الحرب حول بدائل التوغل البري في غزة، ومدى العملية ومآلاتها، وأن المجلس أخبره بأن عدم التوغل البري يضر بمكانة إسرائيل، ولكن رغم توفر الظروف الضاغطة لوقف الحرب، ومنها تملل المواقف الدولية بعد مجزرة المستشفى المعمداني، والضغط الداخلي على نتيناهو بشأن الأسرى وانتقاده وتحمله مسؤولية الفشل الأمني والسياسي، وحرص بايدن على منع توسع الحرب الذي

برية محدودة بهدف القضاء على المقاومة، وتحطيم قدرتها القتالية (وهو أمر بالغ الصعوبة)، وتقويض سلطة حماس في غزة لصالح التوقيع على الحل الأمريكي.

إن هذه الصيغة تتقاطع في الجانب الأمني مع التوجه الأميركي، ولا تتعارض مع الموقف الأميركي من سيادة إسرائيل على أراضي فلسطين كلها مع وجود إدارة مدنية للفلسطينيين في الضفة والقطاع تحت عنوان الدولتين، ولا سيما وأن إسرائيل وأميركا والدول العربية يدركون بأن مزيداً من التهجير للفلسطينيين خارج حدود الضفة والقطاع صعب التنفيذ، وله تداعيات على العملية «السلامية» والمسار الإبراهيمي برمته، وقد أشار بايدن إلى عدم مباركته لاحتلال غزة بقوله أن الاحتلال الإسرائيلي لغزة سيكون «خطئاً كبيراً»، مضيفاً أنه لا بد من القضاء على حماس، ولكن لا بد من إيجاد طريق إلى الدولة الفلسطينية، فيما قال جاك سوليفان مستشار الأمن القومي في رده على سؤال عن حقوق اللاجئين من غزة: «نحن نركز الآن على نقلهم إلى مناطق آمنة، ليس في شمال غزة، بل في جنوب غزة» و«عندما



أفوزية رشيد

كاتبة وروائية من البحرين

# غزة: وحين تصاب اللغة بالشيزوفرينيا والخواء

في العالم، ثم ليأتي المتحدث السياسي أو الإعلامي أو العسكري للكيان فيكسر على أسمع العالم أن هؤلاء أي «الفلسطينيين» (حيوانات بشرية) ونازيين، فإذا ما نظرنا إلى الوقائع الموثقة والمصورة على الهواء جراء البطش الوحشي للكيان والذي تخجل معه الحيوانات أصلاً، فلا نرى إلا جثث أطفال ونساء وكبار سن من المدنيين في الغالبية العظمى، نتساءل هل هؤلاء هم مقاتلين حماس؟! هل الرضيع الذي تحول إلى أشلاء قيادي في حماس! هل الأطفال المتفحمين أو المقطوعة أطرافهم هم حماس؟! ولا جواب! وهل هؤلاء هم النازيون الذين تتم مكافحة نازيتهم على مدار الساعة بالفوسفور الأبيض وبهدم المساكن والملاجئ والمستشفيات على رؤوسهم؟! من هو النازي هنا ومن هو الفاشي؟

ولا جواب! وهل هؤلاء هم النازيون الذين تتم مكافحة نازيتهم على مدار الساعة بالفوسفور الأبيض وبهدم المساكن والملاجئ والمستشفيات على رؤوسهم؟! من هو النازي هنا ومن هو الفاشي؟

مثال آخر: تم طرح السلام على «الكيان الصهيوني» في ظل الضعف العربي مرات عديدة، وحصلت إتفاقيات وحصل تطبيع مع بعض الدول، ولكن بما يخص القضية الفلسطينية نفسها، وهي أصل كل القضايا في المنطقة، يقال أن حماس لا تريد السلام، ولكأن كل فلسطين المحتلة هي حماس، أو لكأن كل المقاومة الشعبية للاحتلال هي حماس! ولكأن منظمة التحرير الفلسطينية (الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني) هي حماس! وهنا تأخذ حجة التهرب من حل القضية الفلسطينية مع الكيان، ورغم «المبادرة العربية»، ليتم الدوس على كل ذلك وعلى كل القوانين الدولية والأعراف الراسخة حول «الاحتلال» ومشروعية مقاومته، كل ذلك يصبح بلا قيمة ولا أهمية، والعالم يتفرج عبر (75 عاماً)، على ظلم إغتصاب وطن وإحتلاله، ولا يتحرك لأن «العرب الاستعماري»

المدنيين هو من أجل دفاع الاحتلال الصهيوني عن أمنه، أي عن أمن إحتلاله، ولذلك فإن على مصر والأردن لاحقاً، أن يتم القبول من جانبهما بفتح المعابر أمام «المهجرين» تحت ضغط القصف بالنسبة لمعبر رفح ولكأن تعتبر أراضيها للبيع، ولكأن من واجبها الدولي المساهمة في (تصفية القضية الفلسطينية)، ولكأن كونها كأكثر بلد عربي ليس لها أمن قومي، ولكأن ترحيل أزمة من يقصفهم الكيان في إطاره (النازي والشوفيني) وجرائم الحرب والابادة، كل ذلك على مصر أن تتحمله لأسباب إنسانية، فيما الكيان نفسه الذي يقتل على مدار الساعات أطفالاً ونساءً، ولا يريد أن يرتوي من شهية الدم الفلسطيني، ولا أن يوقف وحشيته إنما يفعل كل ذلك حفاظاً على الإنسانية، وهو يطلق تهجيرهم لك، وأن كل ذلك هو دفاع عن النفس.

مثال آخر: يتم تشبيه حماس بداعش وأنها إرهاب داعشي ونازي، وليست حركة أو فصيل مقاومة، بغض النظر عن اختلافنا معها، ورغم أن داعش (صناعة أمريكية) باعتراف مسؤوليتها وقادتها، فيما ما يفعله الكيان بالشعب الفلسطيني طوال (75 عاماً) واليوم في غزة وخارج إطار كل القوانين الدولية والإنسانية، هو مكافحة لإرهاب حماس الداعشية، ولذلك مطلوب أن تتم محاربتها ليس عبر الكيان وحده، أو «الناوتو» وإنما (بتحالف دولي) كالذي تشكل ضد داعش، هذا ما طلبه الرئيس الفرنسي «ماكرون»، وطلب ذلك في الوقت الذي لا يزال الكيان الصهيوني وآلته الحربية المدعومة من الغرب بشكل مفتوح، نقول لا يزال يتجاوز كل آفاق ومفاهيم «الإرهاب» وقوانين الحرب، ليلبس فيه الكيان والغرب معه عباءة (النازية والفاشية) بل وكل الممارسات اللا إنسانية

حين لا يكون للغة منطق، ولا للمفاهيم ثبات في توصيفها للأمر ولا يكون للعقلانية في التعاطي مع الأفكار قيمة، وإنما اللغة تخضع للتلاعب ولإزدواجية المعايير، ولخلط أوراق المفاهيم بين الحق والباطل! ويتم تكريس كل ذلك التشوه اللغوي والفكري كخطاب سياسي وديبلوماسي، ويتم تصديره للإعلام العالمي، ومن ثم تصديره للوعي العام في الغرب والعالم للتشويش على (منظومته العقلية والمفاهيمية)، حين يحدث ذلك، فأنا لسنا فقط أمام «شيزوفرينيا» في شخصية أصحاب مثل هذه اللغة وهذا الخطاب، بل إن «اللغة» نفسها تكون قد أصيبت على ألسنتهم بالشيزوفرينيا وبالاحتلال اللغوي والاختلال المفاهيمي والاختلال في المنطق، وهذا هو (التلاعب الأخطر باللغة) كوسيلة عقلية للتفاهم بين البشر، بعد أن تتجرد اللغة من منطقتها واتساقها وكونها وسيلة للتواصل وتبيان ما يدور في الواقع.

ولنفسر:

فيما يدور الآن من (محرقة فلسطينية جديدة) في غزة، أصبحت المقاومة المشروعة للاحتلال إرهاباً وأصبح الاحتلال دفاعاً عن النفس، وفي التفسير الصهيوني للكيان ولقادة الغرب، فإن ما يحدث في «غزة» يشبه ما يحدث في «أوكرانيا»، وحماس تشبه روسيا، وأن متجاهلين أوكرانيا التي تقاوم روسيا حسب وجهة نظرهم، فيما الكيان الصهيوني المحتل يقاوم من يقاوم احتلاله، ولذلك المطلوب حسب القادة في الغرب أن يتخذ العالم (موقفاً موحداً) من غزة، ومن حماس كما أن يتخذ موقفاً موحداً من روسيا.

وبذات السياق المختل في المنطق والتوصيف والمفاهيم، فإن الغرب يرى أن (التهجير والتطهير العرقي) للفلسطينيين



## غزة

### طوفان النهاية والبداية



أ.غادة طلائقة

عضو اتحاد كتاب الأردن

غزة هاشم..

ليست أجمل المدن.. ولا أغناها.. ولا أرقاها.. ولا أكبرها، لكنّها تُعادل أمة...

غزة، هذه المدينة التي ما زالت تسير في درب الآلام لا تنام والعرب نيام، عندما تدخلها يجب أن تخلخ نعليك على حدودها، فأرضها تشبعت بدماء الشهداء حتى فاضت على البحر، فتحول لون البحر الأبيض إلى أحمر!!

مدينة صغيرة بحجم الكون، بالكاد تُرى على الخريطة نقطة، وعلى الواقع هي عالمٌ منفصلٌ بكافة تفاصيله عن كل أشكال الحياة، مدينة الإعجاز التي أخلت بقوانين الشر التي صنعها بشر على وجه هذه البسيطة...

إعصار غزة أبطل الأوبئة المزعومة، والزلازل المصطنعة، والكوارث التي اكتسحت الكون، وأصبحت هي الحكاية الوحيدة التي تروى في أرجاء الكون.

غزة يا وجعي ويا وجعنا، سامحينا يا أرض العز والشرف، سامحي ضعفنا وعجزنا وهواننا.. سامحي دلنا الذي حولنا إلى أدوات لكسرك بسبب خذلاننا لك.. العتم لا يحيط بك يا مدينة النور الإلهي، العتم كلل حياتنا، فصمتنا وجفّ حبر القلم.. فأنت وحدك بدأت بسرد رواية الحرية والتحرير، أنت وحدك زلزلت الكون وقهرت الكائن الذي ادعى بأنه لا يقهر، وأنت وحدك أسقطت أفنعة المتخاذلين والمتفاعسين والخونة والمطبعين وأشبه البشر، أنت وحدك عريت الزيف بصرخة حق، أنت وحدك صنعت حضارة لأمة افتقدت حتى ظلها على الأرض..

يا غزة لا تستسلمي، فلم أقرأ يوماً أنك عرفت معنى الاستسلام..

لا تنهزمي، لا تنكسري لا تنامي، فقد آن أوان الطوفان الذي شتت الكيان.. لا تنامي، انتشلينا من أعماق بحر الذل وامضي نحو الفجر.. فقد مللنا العتم الذي طال وطال منذ عقود.. اوهبينا وطناً حاولوا نحره ودحره، أعيدى لنا أرضنا وبحرنا ونهرنا وجبلنا وسهلنا ووادينا.. أعيدى لنا فلسطين يا عنقاءً تصنع من موتها حياة، وتنفض الرماد عن أكتافها لتعلنها لحظة ميلادٍ جديد.. خلنا أنك مجرد أسطورة، لكنك الحقيقة الوحيدة في عالمٍ مرّيف.

يا غزة..

أقسم بأنني عاجزة عن التعبير أمام كل هذه التضحيات، فأني كلمات يمكن لها أن تصف صبرك وقهرك ووجعك... وبطولتك، أي لغة يمكن لها أن تحيط بعظمتك، أي أبجدية يمكن لها أن تضم جراحك.. (معلششش) هذا ردك، ومضيت تجمعين أدواتك وتقصفين، وتصرخين، وتزترلين.. معلششش!

معلششش...

لا يريد الحل ولا إنصاف القضية الفلسطينية! بل هو يرى أن كل ما يفعله هذا الكيان من جرائم حرب وإبادة إنما هو (دفاع عن النفس)، فيما يرى أن الشعب الفلسطيني، لا يعطي الفرصة المناسبة لكي يهنأ الاحتلال باحتلاله وقمع وبطشه وظلمه وجرائمه، وهو أيضاً الشعب الفلسطيني الذي لا يترك «المستوطنون» أو «المستعمرون» لأرضه، بأن يهنأوا بأمان في بيوتهم أو مستعمراتهم، وأن ينعموا بأرض فلسطين المحتلة، في الوقت الذي تزداد فيه المستعمرات أو المستوطنات بهدم بيوت الفلسطينيين في «الضفة الغربية» وإقتلاع أشجارهم، ومحاربتهم، وضربهم، وسجنهم، وإقتحام بيوتهم وقتلهم بالرصاص الحي في الشوارع لمجرد الاشتباه! بل ويتم تدنيس مقدساتهم (الأقصى والمساجد والأماكن الدينية الأثرية)، ثم نقول لقادة الصهاينة (إنهم حيوانات بشرية، بل أقل من الحيوانات)، وإنهم ارهابيون ونازيون، ويهددون أمن الاحتلال وأمن المستوطنين المتطرفين الذين لا يريدون إلا الأمن والسلام.

أي تلاعب باللغة والمفاهيم والمصطلحات، بل وبالعقل يجري هنا، وطوال 75 عاماً من احتلال فلسطين؟! الأمثلة كثيرة تملأ مجلدات ومجلدات، هل أدركتم كيف يتم تفرغ اللغة والخريطة المفاهيمية، والمنطق الإنساني من كل محتواه، وكيف يتحول الشر إلى خير؟!

وكيف يتحول الاحتلال إلى «حضاري» رغم كل وحشيته فيما تتحول المقاومة المشروعة إلى إرهاب، بل ونازية وداعشية ووحوش، فيما كل تلك الأوصاف تنطبق على ممارسات المحتل الغاصب نفسه عبر العقود، هل رأيتم كيف تتحول السياسة العالمية في ظل «النظام الدولي الصهيوني» إلى تضليل للعقل والوعي، وكيف تصبح اللغة مصابة بـ «الشيذوفرنيا والخواء»! وكيف يصبح الباطل حقاً والحق باطل، وتصبح الأكاذيب حقيقية والحقيقية توصف بالأكاذيب، هل أدركتم أن (حتى اللغة أصبحت محتلة من الصهيونية وكيانها الغاصب)، وأنها وصلت إلى حالة المرض المفاهيمي في ظل هذا (النظام الدولي الاستعماري)؟!

وكيف حين يصف رئيس الولايات المتحدة أو رأس هذا النظام الدولي، أنه بلد الديمقراطية والحريات والحقوق كيف يتلاعب باللغة والعقول، داخل أمريكا وخارجها في ظل ما شهدته جرائم حرب أمريكا ومحارقتها في العالم، وكيف يتلاعب اليوم «بايدين» باللغة وهو يقول في ظل ما يجري في «غزة» من مذابح يندي لها جبين الإنسانية، أن (أمريكا تحافظ على القيم الإنسانية ويجب أن تبقى كذلك)، يقول ذلك وهو يعلق على الموقف الأمريكي المخزي في دعم «الكيان الصهيوني» لارتكاب المزيد من المجازر وجرائم حرب، إنها اللغة التي تحولت على أيديهم إلى خواء، إنها «اللغة» التي أحتلها الكيان الصهيوني كما إحتل فلسطين.

# تراجع حقبة التفرد الأمريكي وبروز استقطاب دولي جديد

الاقتصادية، وتعزيز قوتها العسكرية وقوتها الناعمة عن طريق دعم النموذج القيمي الأمريكي وجذب المجتمع الدولي إلى القيم الليبرالية الأمريكية مقابل القيم الصينية، وتعزيز التعاون مع الدول الشريكة في القيم وتوحيد الديمقراطيات في سبيل تحقيق الأمن الجماعي؛ حيث ترى الولايات المتحدة أنه من خلال الهيمنة الليبرالية الأمريكية يمكن للمجتمع الدولي أن يحقق السلام والاستقرار.

3- وضع التنافس الأمريكي- الصيني العديد من الدول في وضع «اختيار بين الجانبين» ورفضاً لحالة الاستقطاب الدولي، هناك دول عديدة ترفض أن تختار ما بين عالم بقيادة أمريكية أو عالم بقيادة صينية أو أن تنحاز لطرف على حساب الآخر أو أن تعيش في عالمين بمجموعتين مختلفتين من القيم. فمثلاً حذر الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في خطابه خلال قمة قادة المنتدى الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادئ (أبيك)، في العاصمة التايلاندية بانكوك بتاريخ 18 نوفمبر 2022 بقوله «نحن لا نؤمن بالهيمنة والمواجهة. نؤمن بالاستقرار ونؤمن بالابتكار، وضرورة بناء نظام عالمي واحد».

4- تبرز هنا أهمية القوى المتوسطة والإقليمية في النظام الدولي في رفض مناخ الاستقطاب والتوتر الذي ساد في الفترة الأخيرة نتيجة التنافس الأمريكي- الصيني. حيث بات المحللون يصفون النظام الدولي الحالي بعالم متعدد الأقطاب نتيجة لصعود قوى دولية وإقليمية جديدة تلعب أدواراً متزايدة في مجالي السياسة والاقتصاد العالميين، وكذلك نتيجة انتقال مركز الثقل السياسي والاقتصادي من الغرب إلى الشرق، ومن الدول المتقدمة إلى الدول الصاعدة. كل ذلك يدفع حالة تراجع الهيمنة الأمريكية، والجمود الاستراتيجي بين الولايات المتحدة والصين، القوى المتوسطة والإقليمية نحو انتهاج سياسات جديدة تؤكد على فعالية واستقلالية الدول الصاعدة والمتوسطة في النظام الدولي، خاصة دول الجنوب التي ترفض مناخ الاستقطاب الدولي

المتحدة الأمريكية على خلفية فرض الإدارة الأمريكية ضوابط تصدير شاملة على تكنولوجيا تصنيع أشباه الموصلات الأمريكية، والتي تمثل انتكاسة كبيرة لخطط الصين التكنولوجية والعسكرية.

وقد انعكس تصاعد حالة الاستقطاب والتوتر على تراجع الجهود الدولية في مواجهة التحديات الكونية مثل تغير المناخ والأوبئة، حيث تسود حالة من التنافس والجمود الاستراتيجي وعدم القدرة على الفصل بين القضايا الجيوسياسية ذات الطبيعة التنافسية، والقضايا العالمية الملحة مثل الأوبئة وتغير المناخ، التي لا يصلح التعامل معها إلا من خلال أطر جماعية تعاونية واتفاقيات ملزمة لجميع الأطراف. وبالتأكيد فإن تعليق التعاون بين أكبر دولتين منتجتين لغازات الاحتباس الحراري ينعكس سلباً على الجهود الدولية لمكافحة التغير المناخي. في حين ترفض الصين الاتهامات الأمريكية بأن تعليق التعاون يقوض الجهود الدولية لمكافحة التغير المناخي، وتقول أنها قدمت دعمها للمساعي المناخية للدول النامية في إطار آلية التعاون بين دول الجنوب. ويؤكد الخبراء أن مستقبل النظام الدولي سوف يتحدد بناء على ما سوف يسفر عنه التنافس متعدد الأبعاد بين الولايات المتحدة والصين في المجالات الاقتصادية والتكنولوجية والعسكرية.

2- تدرك الإدارة الأمريكية أن الصين تعد أخطر منافس للولايات المتحدة نظراً لسعيها نحو تغيير القواعد الليبرالية التي يقوم عليها النظام الدولي، بالإضافة إلى تنامي النفوذ الصيني المتزايد في آسيا وأفريقيا، وقد انعكس ذلك الإدراك على السياسة الخارجية الأمريكية، وفي ضوء ذلك الإدراك الأمريكي سعي الصين وحلفائها على لإزاحة الانفراد الأمريكي بقيادة العالم، تسعى الولايات المتحدة الآن إلى استعادة هذا النظام الذي ترسخ بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وانتهاء الحرب الباردة، إذ تتبع الولايات المتحدة استراتيجية مفادها السعي لمحاورة الصين تجمع بين العقوبات



د. خليل مراد

كاتب وأكاديمي سياسي عراقي

كانت السياسة الخارجية الأمريكية قائمة على مدار سبعين عاماً، على أهمية قيادة الولايات المتحدة لحلفائها نحو حلول مشتركة للقضايا العالمية، ومع انخراط الولايات المتحدة في النظام الدولي قامت الولايات المتحدة بإرساء قواعده القائمة على حرية التجارة ونشر الليبرالية بعد الحرب العالمية الثانية. أدت سياسات إدارة الرئيس الأمريكي ترامب إلى ضرب قواعد الليبرالية المؤسسية الدولية، وتراجع الدور الأمريكي في قيادة النظام الدولي، والتي انعكست بالسلب على الشرعية الدولية وترسخ الانطباع لدى المجتمع الدولي بأن الولايات المتحدة أصبحت دولة لا يمكن الاعتماد عليها في توكيل مسؤوليات قيادة النظام الدولي عدة عوامل للتراجع الأمريكي تتناولها في هذه الأسطر:

1- التنافس الصيني الأمريكي في النظام الدولي، وعلى خلفية البرزوغ الصيني، تشهد الدوائر الأكاديمية مناقشات حول مستقبل النظام الدولي؛ حيث تؤكد على أن العالم يسير في اتجاه نهاية الأحادية القطبية القائمة على هيمنة الولايات المتحدة كقوة عظمى، مع تزايد الاستقطاب والتوتر الدولي.

ويعد أبرز مؤشرات التوتر الدولي، التصعيد الأمريكي- الصيني حول تايوان، والذي يُعد تهديداً أمنياً عالمياً، يأتي بالتزامن مع استمرار الأزمة الأوكرانية، وعلى الصعيد الاقتصادي، تصاعدت التوترات بين الصين والولايات



## خلاصة القول



أ.زياد المنجد

كاتب و صحفي عربي من سورية

## فلسطين ضحية الأنظمة العربية

ما يمارسه الصهاينة في غزة من قتل وتدمير دون ان يحرك العرب ساكنا للتصدي لاجرامهم، نتيجة طبيعية لابعاد الشعب العربي عن لعب دور في تقرير مصير امته. فلقد عمل الصهاينة منذ نشوء الكيان الصهيوني على اىصال قادة لحكم اقطارنا العربية عرباً بالاسم وصهاينة بالفعل والسلوك، هدفهم تدمير ارادة الشعب وحرمانه من ابسط حقوقه حتى يبعده عن الفعل بالشأن الوطني والقومي، فكان للصهاينة ما أرادوا.

وحتى يستمر هؤلاء بالحكم، سمح الصهاينة لهم برفع شعارات التحرير، فأغرقوا الأمة بالمشاريع التحررية التي لا ترقى الى الفعل، وحتى تكتمل الصورة في تكريس واقع الاحتلال الصهيوني وتمزيق الوطن العربي، اوصلوا ملالي طهران الى الحكم، ورفعوا شعارات تحرير فلسطين، ومن خلالها سيطروا على اربع دول عربية ومزقوها وافقروها لتشتيت قوتها وانهاء ما تبقى من الإرادة الشعبية العربية فيها.

هذا هو واقع الأمة العربية اليوم، شعب مسلوب الارادة وحكام خدم للصهاينة، ولذا لا نستغرب ان يكون الموقف العربي بهذا الضعف في مناصرة اخوتنا في غزة الذين يتعرضون للإبادة والتهمير من قبل الصهاينة للوصول الى الإحتلال الكامل للجغرافيا الفلسطينية، وتحقيق الحلم الصهيوني بالامتداد من الفرات الى النيل.

واقح اليم ما كان ليتحقق لولا دجل هؤلاء الذين ابدعوا بتشكيل الجبهات والمحاور لتحرير فلسطين دون ان يقدموا شيئاً للقضية الفلسطينية.

فحافظ الأسد الذي باع الجولان مقابل السلطة كان يزايد على الأمة كلها بإصراره على تحرير فلسطين بالشعارات، ولم تفعل جبهات الصمود والتصدي ولا محاور المقاومة والممانعة شيئاً على هذا الطريق، بل على العكس كان ذلك وسيلة لاجتثاث المقاومة الفلسطينية، وتدمير شعب سورية ومنعه من اخذ دوره الوطني والقومي.

اما ايران وذيولها في المنطقة الذين اجادوا الدور، ما زالوا يستخدمون ذلك للسيطرة على المنطقة العربية، ولم يقدموا سوى الخطابات الفارغة لرفع الحيف عن اهلنا في فلسطين.

فلسطين لن تتحرر الا بالجهاد الشعبي العربي بعيداً عن هؤلاء الحكام المرتزقة، وبداية التحرير تكون بالتخلص من هؤلاء، واستعادة الشعب العربي لدوره ومكانته في تقرير مصيره الوطني والقومي، وكل ما عدا ذلك مضیعة للوقت واستمرار للإحتلال الصهيوني لفلسطين، والتوسع على حساب الجغرافيا العربية.

هكذا هو الحال اهلنا في فلسطين يُقتلون برصاص الإحتلال، ونحن نقلل برصاص اذنان الإحتلال، الفرق بيننا ان من يقتلهم محتل يجاهر بعداوتهم لهم، ومن يقتلنا خسيس يجاهر بعداوته للاحتلال ويعمل ذلك لخدمته.

الحالي الذي يقف حائلاً أمام جهود بناء عالم مستدام وشامل. ويرى جيفري جاري «يمكن الخروج من حالة الاستقطاب، التي أدت إلى عدم استقرار النظام الدولي، وعدم القدرة على التعامل مع الأزمات عن طريق إدماج العلاقات الأمريكية الصينية داخل الأطر متعددة الأطراف» مثل مجموعة العشرين، حيث تلعب باقي دول المجموعة دوراً مهماً في التخفيف من حدة التنافس، كما توفر الإطار المناسب الذي يجعل الصين تلعب أدواراً دولية متصاعدة في حل الأزمات الدولية، دون أن تكون مصدر لتهديد الآخرين وخاصة المصالح الأمريكية والعربية.

الخلاصة، إن نظام القطبية الأحادية قد انتهى، وهو غير قابل للعودة، وخاصة بسبب تغيير السياق السياسي، والتكنولوجي، وعدم رضاء الدول عن غياب استقلالية الحركة، وعدم احترام خياراتها، بالإضافة إلى عدم الاستقرار المصاحب للتحديات العالمية الجديدة الذي فشل النظام الدولي في التعامل معها. ومن ثم فإن العالم بات في حاجة إلى نظام عالمي جديد لديه القدرة على التعامل مع المشكلات والأزمات غير التقليدية، مثل الأوبئة وتغير المناخ. وفي ضوء ذلك فإن الدول سوف تلجأ إلى البحث عن بدائل من أجل الاستقرار وفقاً للقواعد والأطر الدولية في ظل بيئة استراتيجية متغيرة. وهنا تأتي أهمية الدول المتوسطة والإقليمية التي تلعب دوراً مهماً في إرساء أسس نظام عالمي جديد قائم على احترام القانون والأطر الدولية. فالنظام الدولي هو «من صنيعه الدول وتفاعلاتها» في ظل وجود سياق دولي مناسب ورغبة جماعية في تفعيل الأطر المؤسسية باستخدام الدبلوماسية الذكية من أجل إحداث التغيير الدولي المنشود. كذلك من الضروري أن يعمل النظام الجديد في ظل التحديات المستجدة على تحقيق التوازن بين المفهوم التقليدي للأمن (الأمن الخشن)، والمفهوم الجديد للأمن (الناعم) القائم على الأمن الإنساني، وارتباطه بمفهوم الاستقرار مثل الأمن الصحي، ومكافحة الأوبئة، والأمن البيئي.

# فلسطين أم البدايات وأم النهايات



د.معتصم الزاكي

أكاديمي وكاتب سوداني

حرب الإبادة التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني ليست بالجديدة، ولن تكون الأخيرة حتى التحرير الكامل من الاحتلال، لظالما تعرض لها هذا الشعب طوال الأعوام الماضية منذ 1948، وظل صامداً بكل شموخ وجسارة رغم نزيف الشهداء من الأب والأم والأخت والأبناء، لكن هذا الشعب ظل يسمو كل يوم ويخط الطريق الذي مهره بالدم من أجل استرداد الوطن المسلوب من قبل عصابات الصهيانة، هذه العصابات التي سخر لها كل الدعم من قبل الدول العظمي، الدعم العسكري، والمالي، والإعلامي، وسخرت آلية الدعاية الإعلامية بشتي الوسائل؛ لتؤكد حقوق مزعومة لشعب فاقد الهوية والأرض، وتشويه صورة الشعب الفلسطيني صاحب الأرض عبر التاريخ بأنه شعب إرهابي، ومرة معادي للسامية والإنسانية، سخرت المؤسسات الدولية كالأمم المتحدة وبعض المنظمات لتغيير الحقائق على الأرض، وتصدر القرارات التي تؤيد الكيان الصهيوني، وتغض الطرف عن جرائمهم.

لأن التاريخ قال بأن أصحاب الحق هم دائماً منتصرون مهما حدث، وأنه ما ضاع حق وراءه مطالب، كان هذا القول ينطبق على الفلسطينيين أصحاب الأرض، فتفتتت كل المؤامرات التي نسجت ضدّهم في المحافل الدولية مثل الحصى؛ وذلك من خلال مقاومتها للاحتلال الصهيوني بكل السبل العسكرية والإعلامية والسياسية والمنظمات الحقوقية، وظلت القضية الفلسطينية تسجل كل يوم نصراً جديداً لتكشف زيف وأباطيل نسجها المحتل الصهيوني، ونشرت بعض الحقائق وسط



المسلح.

طوفان الأقصى الذي سدّد ضربة مؤلمة للكيان الصهيوني عبر ضربه في العمق العسكري الإسرائيلي، والذي كان يروج إعلامياً أوهاام الجيش الذي لا يقهر، والمخابرات التي تعلم كل شيء، حتى (الجبن داخل الثلاجة إن كان بلدياً أو رومياً)، بدد أبطال المقاومة كل هذه الخرافات المسماة جيشاً لا يقهر، ومخابرات تعلم كل شيء، فعملية سرية وبإمكانيات بسيطة يتم أسر جنود الجيش المحتل، وينشر الرعب بين قادته من كبارهم لصغارهم، وتزاحمت المطارات بالمسافرين الهاربين من أرض (هم يعلمون أنهم ليسوا أصحابها، بل وافدين)، وأصبحوا يعلمون حقيقة أنهم ليسوا إلا محتلين.

الكيان الصهيوني الذي ظل يتوسع كل يوم في أراضي الفلسطينيين ويهدم بيوتهم، ويبني في مكانها مستوطنات جديدة، ويجلب لها سكان جدد من الشتات، ضارباً عرض الحائط بكل الاتفاقات التي أبرمها مع بعض الفصائل الفلسطينية التي كانت تحاورهم، (وسلكت طريق الحوار تحت الرعاية الدولية المنحازة للكيان الصهيوني)، مستهتراً بكل المواثيق

المجتمعات الأوروبية والأمريكية التي ضلها الإعلام الصهيوني بالأكاذيب، مما أكسب القضية الفلسطينية بعداً شعبياً في أوساط كانت سابقاً ضدها، وهذا ما أكدته التظاهرات الأخيرة التي خرجت دعماً للقضية الفلسطينية وشعبها الذي يتعرض للإبادة على الملأ، على الرغم من القيود القانونية التي فرضت في بعض الدول الأوروبية خرجت التظاهرات لتعري الكيان الصهيوني والحكومات التي تساند أباطيله، وتستنهض الشعوب الحرة في العالم وواجبها الإنساني في الدفاع عن شعب محتل، وتؤكد أن القضية الفلسطينية ليست قضية العرب والمسلمين وحدهم، إنما قضية كل الأحرار والإنسانية في العالم.

المقاومة حق مشروع لشعب محتلة أرضه، ومورست ضدّه كل الجرائم من قتل، وهدم للمنازل، وسجن، وتهجير.

المقاومة حق لشعب يوجد آلاف من أفراده في سجون الاحتلال لعشرات السنين دون أي ذنب.

الحقيقة الأهم أن المقاومة لم تتوقف طوال السنين السابقة، حيث كانت تترواح ما بين التظاهرات السلمية، والاحتجاجات، والعمل





أ.علي الزبيدي

صحفي من العراق

## في الصميم

# طوفان الاقصى وإعلام الغرب المنحاز

الرغبة في الرد على هذا الافتراء والادعاء الكاذب بالحيادية فطلبت الحديث وقلت بالحرف الواحد إن الزميل اطرى كثيرا على حيادية البي بي سي العربية وكنت أتمنى لو كانت فعلا بهذه الحيادية لكنني سأذكر واحدة من الحالات التي تعكس حيادية هذه المحطة العريضة فقد تناولت إذاعة لندن الحيادية خبر قرار تأميم العراق للنفط في الاول من حزيران 1972 بعنوان أول في نشرتها الرئيسية (العراق يستولي على شركات النفط الاجنبية!!) هكذا عندها ضجت القاعة بالتصفيق وعندما طلب الزميل مدير مكتب اذاعة لندن الحديث رد عليه راعي الاحتفال وأعتقد كان اسمه السيد علي الدين هلال باللهجة المصرية (بترد إيه مالرجل أفحمك). اسوق هذه الحادثة أو الموقف وما قامت به هذه المحطات والوكالات الاعلامية من إنحياز كامل الى جانب القتل والمجرمين الذين شنوا وما زالوا يشنون حرب إبادة جماعية ضد شعبنا الفلسطيني في غزة، وبهذا يؤكد الاعلام الغربي انه لا يحمل أخلاق وتقاليد العمل المهني، وإنما تحركه مصالح الدول والدوائر التي ينتمي اليها فلا حيادية في اعلام الغرب. ولهذا هناك الكثير من الاستقالات الفردية والجماعية من الصحفيين الذين يحملون شرف الكلمة ولا يريدون ان يكونوا شهداء زورعلى هذه المجازر الصهيونية.

وأخيرا أقول الاعلام الغربي إعلام عاهر لا مصداقية ولا حيادية ولا شرف مهنة. فهو منحاز للقتلة والمجرمين على مر التاريخ.

لم يكن تحيز الاعلام الغربي وعدم مصداقيته بعيدا عن اذهان الشعب العربي وأولهم العاملين في مجال الصحافة والاعلام ومع التأكيد ان لكل مؤسسة إعلامية رسالة خاصة تسعى للوصول اليها بشتى الوسائل، حتى اذا تطلب الامر عند الكثير من المؤسسات الاعلامية الغربية تحريف الحقيقة وتشويهها من أجل مصالح وأجندات الجهات التابعة لها أو التي تمولها والشواهد كثيرة عبر عشرات السنين وخاصة ما يتعلق بالصراع العربي الصهيوني وأحداث الوطن العربي. ولكنها اي هذه المؤسسات الاعلامية قد كشفت عن وجهها القبيح والمنحاز الى جانب الكيان الصهيوني بشكل أفقد هذه المؤسسات ما تبقى من ماء الوجه، فقد تعرت من خلال إنحيازها وكذبها في تليفق الاخبار وفبركتها ونشر صور الضحايا القصف الصهيوني من الفلسطينيين على إنهم ضحايا صهاينة! لقد سقطت آخر ورقة توت كانت تستتر خلفها كل من التايمز والبي بي سي اللندنية والسي ان ان الامريكية، والكثير من الصحف والوكالات الاخرى التي تدور في الفلك الامريكي والبريطاني، وكانت هناك مواقف تدبى هذه الوكالات من خلال ما تسرب من قيام توجيه فريق السي أن أن بالتظاهر أنهم مستهدفون بالقصف الفلسطيني وغيرها من هذه الحوادث.

وهنا لابد لي من الاشارة الى موقف حدث في إحتفالية اليوبيل الماسي لإذاعة صوت العرب قبل سنوات حيث كنت مدعوا مع زميلين عزيزين واحد من العراق وَاخر من سوريا وكان يجلس على نفس الطاولة مدير مكتب اذاعة البي بي سي العربية والذي تحدث باسهاب عن حيادية إذاعة لندن العربية مما حرك في داخلي

الدولية التي تتحدث عن حقوق الإنسان، فظلّ الدم الفلسطيني مستباحاً أمام أعين العالم كل يوم دون أي قرار دولي فاعل، لكن تناسى الاحتلال عبء التاريخ، والاستفادة من الدروس التي مرّ بها المُحتلون في كل الدنيا، ليس ابتداءً بفيتنام والجزائر، وليس انتهاً بنظام الفصل العنصري في جنوب إفريقيا الذي كان الاحتلال العنصري فيها لا يكتفي بالموت والتهجير، بل (يتبول على رؤوس قادة المقاومة لجنوب إفريقيا في السجون كما قال ماندبلا)، لكنه سرعان ما تهاوى وسقط وشيخ إلى مزبلة التاريخ بفعل صلابته شعبه وحققهم في أرضهم. التهديد بإبادة سكان غزة، والشروع فيها عبر الضربات الجوية الضخمة التي لم يشهدها التاريخ، وهدم البيوت فوق رؤوس ساكنيها تحت الحماية، والضوء الأخضر من بعض الدول الكبرى، مثل: (أمريكا، وفرنسا، وألمانيا وغيرها) تحت دعاوى الدفاع عن النفس المشروع لن يجدي نفعا، والإبادة التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني في غزة تكشف الزيف العالمي المغصى بحقوق الإنسان، وتوسّع دائرة الكراهية للكيان المُحتل، إذ لا يمكن أن يُصرّح علنا وزير الخارجية الأمريكي (أنه قدّم إلى إسرائيل ليس كوزير خارجية، إنما كيهودي)، أي عار لحق بدولة مثل الولايات المتحدة على يد هذا الرجل؟.

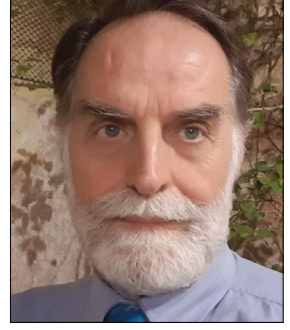
التدمير الضخم الذي يتعرض له قطاع غزة والذي يقترب من خمسة آلاف شهيد وسط صمت الأمم المتحدة، أكد عدة أمور:  
أولاً: أن صاحب الأرض هو الأكثر استعداداً للمواجهة والصمود، وأن فلسطين لن تتحرر إلا بالمقاومة

ثانياً: كشف زيف ما يُسمى بالجيش المُحصّن الذي لا يقهر

ثالثاً: كشف زيف الشعارات التي تتشوق بها بعض المؤسسات الدولية، كالأمم المتحدة، وبعض منظمات حقوق الإنسان، وأن هذه الحقوق فُصّلت على شعوب بعينها، وهذه قمة العنصرية.

رابعاً: أن ذريعة الحرب ضدّ حماس الآن هي مخطط لإبادة الشعب الفلسطيني، وترحيل ما تبقى منه لدول الجوار؛ حتى يتم السيطرة بالكامل على غزة وتصفية القضية، وإقامة مستوطنات جديدة عليها.

الشعب الفلسطيني بهذه المواجهه (طوفان الأقصى) جسّد كل معاني الإرادة الحقّة في حربه المشروعة ضدّ الكيان المُحتل، وأثبت بأنّه شعبٌ جبار صاحب إرادة لا تقهر.



د. عبد الناصر سكرية  
طبيب وكاتب عربي

# عند شواطئ الطوفان

فكان عصرا صهيونيا إمتد في العقدين المنصرمين.. وكل الأصوات المنددة أو المعترضة لم تغير شيئا يذكر.

3- أما الواقع الفلسطيني فقد تميز بظواهر سلبية ساهمت في إبعاد قضية فلسطين عن دائرة الإهتمام السياسي العربي والعالمى؛ طبعا إلى جانب التخلي الرسمي والتفويض العربي الأمريكي للعدو:

أ- تحول السلطة الفلسطينية إلى أداة تنسق المطالب الإسرائيلية فيما يتعلق بقمع أية مقاومة وألتعاون الأمني مع الأجهزة الصهيونية في مواجهة أية مظاهر للمقاومة الشعبية، فضلا عن تحويل عشرات آلاف الفلسطينيين إلى موظفين بيروقراطيين ينتظرون رواتبهم في كل شهر دونما فعالية أو دور سوى ذلك.

ب - إنقسام حاد بين الضفة الغربية وغزة وبين مؤسسات سائدة مختلفة في كليهما.. كاد أن يحدث شرخا نفسيا بين أبناء شعب فلسطين في الداخل وليس فقط في الخارج، وكان هذا الشرخ هو ما تعمل عليه دولة الإحتلال لتعميقه وتحويله إلى حرب أهلية تدمر الجميع وتنتهي القضية، وهو شرخ كان بدأ في التبلور في بعض المواقف ومناحي العمل الفعلي والتوجه الإجتماعي؛

طوفان الأقصى لا بد من معرفة واقع حال المنطقة قبل العملية:

كانت كل الأمور تسير في إتجاه تكريس الإعتراف الكامل والنهائي بدولة العدو الصهيوني كيانا طبيعيا قائما ومقبولا من النظام الرسمي العربي.. المطبعين سرا وعلانية والسائرين في نحوهم بسرعة.. وصار من مسلمات السياسة الرسمية لنظم الإقليمية العربية الأعتراف والتطبيع وتبادل المصالح والتنسيق الأمني والمشاريع الإقتصادية برعاية دولية تامة من قوى النظام العالمي.. وقد بلغ بعض تلك المشاريع آفاقا مستقبلية بعيدة المدى من شأنها أن تجعل إمكانية الإستغناء عن التعاون مع دولة الإحتلال غير ممكنة عمليا حتى لمن يريد ذلك؛ بحكم الترابط العميق في المصالح ومقومات الحياة الأساسية كالطاقة والنور والكهرباء والممرات وطرق المواصلات وهكذا.

وبالتفويض الأمريكي التام لدولة «إسرائيل» بالسيادة على المنطقة وقيادة مجريات الأمور فيها وتنسيق السياسة لجميع أطرافها؛ في ذات الوقت الذي يشهد وصاية أمريكية على جميع الفرقاء؛ فقد بلغت السيادة الصهيونية حدا جعل من كل من يطمح إلى منصب رسمي رفيع، أن يطلب عونها لتوصيله أو لتثبيت دعائم حكمه..

سيزلون قريبا ولهذا فإنهم يدمرون كل شيء «هكذا وصف الممثل الأسترالي» ميل غبسون ما تقوم به دولة الكيان الغاصب من حرب إبادة للشعب الفلسطيني في غزة وتدمير كل مقومات الحياة فيها.. سيزولون قريبا أي دولة «إسرائيل».. ولعل هذا هو أهم درس أو نتيجة لما يحدث في فلسطين ولما تقوم به عصابات الصهيونية في غزة وفلسطين.. فهل هذا بجديد؟؟

1- منذ إنشائها بالقوة والخديعة ودولة الكيان تحمل بذور إنهارها الذاتي لكونها مجتمعا مصطنعا يفترض أن يجمع كل يهود العالم في دولة دينية واحدة تعتبر الدين اليهودي هوية قومية لها.. ومذ ذلك وهي تمارس حروب خنق وإقتلاع وإبادة بحق شعب فلسطين العربي لتبقى أرض النيل إلى الفرات صافية لليهود الصهاينة.. وهي حروب لم تتوقف يوما واحدا لأنها منبثقة من عقيدة تلمودية صهيونية عنصرية حاكمة لا تعترف بالآخر إلا بكونه خادما لها وعيدا ذليلا إن أبقتة على قيد الحياة لحاجتها إليه.

فماذا حصل في هذا على ضوء عملية طوفان الأقصى التي نفذتها المقاومة الشعبية الفلسطينية؟؟

2- للبحث في تداعيات ونتائج عملية

لمستقبل دولة الكيان على المستوى القريب وليس البعيد فقط.

ب - فقدان الثقة بالجيش الإسرائيلي وأجهزة الدولة الأمنية وفيها الموساد والشين بيت وغيرها. فحين لا تستطيع توقع وإجتناوب وتفادي مثل هذه العملية العسكرية؛ وحينما تعجز عن مواجهتها والرد عليها في حينها أنيا؛ تكون قد فشلت وفقدت مصداقيتها أمام الإسرائيليين الذي أوهمتهم أنها لا تقهر ولا تخفى عليها خافية ولا يتناول عليها أحد، وبالتالي يفقد الإسرائيليون أهم سبب تشجيعي للبقاء في فلسطين ألا وهو الإطمئنان إلى قوة مؤسسات الدولة وقدرتها التامة على حمايتهم،

وهذا بدوره سوف يدفع أعدادا متزايدة من الإسرائيليين إلى مغادرة فلسطين نهائيا.

ج - الرأي العام اليهودي: أسهمت عملية طوفان الأقصى بتعميق الشرخ في المجتمع الإسرائيلي أولا وفي الرأي العام ليهود العالم، وهو الشرخ الذي كان قد بدأ بالظهور منذ عقود ليست بعيدة، أقلها منذ بناء جدار الفصل العنصري.

فقد تعالت أصوات كثيرة ليهود في مختلف بلاد العالم مستنكرة وحشية دولة «إسرائيل» وعنصريتها وحربتها لإبادة غزة وشعب فلسطين، وحدثت تظاهرات يهودية كثيرة أهمها في مدينة نيويورك الأميركية وهي أهم مواقع النفوذ الصهيوني والتواجد السكاني اليهودي في العالم، حتى أن نخبة من مثقفي اليهود ومؤرخيهم وعلمائهم باتوا يتبرؤون من أكاذيب العقيدة الصهيونية وكل الأكاذيب التي أنشئت على أساسها دولة «إسرائيل» وتم إختراع «شعب يهودي» بناء عليها.

أكثر من هذا فقد تصاعدت حدة رفض الدولة ذاتها وليس فقط رفض ممارساتها الإجرامية؛ والقول أنها تشكل خطرا على اليهود أنفسهم بما أنها تجمعهم في فلسطين ليتم القضاء عليهم جميعا، ومنهم من يرى أنها لا يحق لها وليست تمثل صحة الموقف الديني اليهودي الذي لا يقبل ولا يعترف بقومية على أساس ديني يتزعم هؤلاء وقد باتوا تيارا بارزا حاخامات ومنظمة ناطوري كارتا أي حراس المدينة.

للإطلاع على كامل المقال العودة للموقع الإلكتروني للمجلة

## سكان المستعمرات (المستوطنات) فهم عماد المجتمع الإسرائيلي ومادته البشرية، وبدونهم لا تكتمل مقومات الدولة كما تطرحها العقيدة الصهيونية

استجلبتهم الأجهزة الإسرائيلية بصفتهم الدينية لإستكمال بناء دولة قومية لما يسمى «الشعب الإسرائيلي»، وحينما يتعرض هؤلاء لإنتكاسة أمنية كبيرة ويدفعون ثمنا باهظا من حياتهم وأمنهم الموعود ورفاهيتهم المؤلمة؛ فإنهم يفقدون معظم الدوافع والإغراءات التي شجعتهم على القدوم إلى فلسطين والعيش فيها؛ وبالتالي سوف يغادرون فلسطين إلى حيث أتوا وحيث يمتلكون جنسيات أخرى يستطيعون العيش في بلادهم الأصلية بذات المستوى الحياتي ولكن بأمن وإستقرار لا تعكره أية مقاومة أو رفض. فاليهودي الفرنسي مثلا لا يواجه رفضا من المجتمع الفرنسي لأنه يحمل جنسيته وهو مواطن فيه ومن أبنائه، أما في فلسطين فهو مرفوض من أهلها ويعيش هاجس الخوف الدائم، ومما لا شك فيه أن عددا كبيرا منهم لن يفكر بالعودة ثانية إلى فلسطين. وهكذا تفقد «إسرائيل» عمادها البشري الذي تدعي أنها تمتلكه وتحميه وتدافع عنه، وهذه مسألة جوهرية بالنسبة

ولا سيما منذ إتفاق أوسلو المشؤوم، فكان مصدر خطر إضافي على مستقبل فلسطين وقضيتها المصيرية يضاف إلى قوة العدوان الإسرائيلي وفعالية التخلي الرسمي العربي والتواطؤ العالمي.

ج - تصاعد وتيرة الحرب الصهيونية للإلغاء والتهجير والإبادة بحق شعب فلسطين والتوسع في بناء المستعمرات ومصادرة الأراضي وهدم القرى والأحياء، وفي غياب أي دعم من خارج فلسطين وإقتصر المقاومة الشعبية على إيمان الإنسان الفلسطيني بحقه وتمسكه بأرضه وبإمكانيات شبه معدومة؛ كان من الممكن أن تؤدي تلك الحرب إلى إنهاك إمكانيات الرفض والمقاومة لعقود مقلبة، مع ما في هذا من خطر حقيقي بتصفية قضية فلسطين في ظل الوضع المتواطئ السائد المحيط.

4- في ظل هذا الواقع نفذت المقاومة الشعبية عملية طوفان الأقصى ضد الإحتلال الإسرائيلي، فأحدثت تغييرات عميقة مهمة في مجالات كثيرة وبنسب متفاوتة، سنتحدث عن بعض تلك المتغيرات وربما أهمها على مستقبل الصراع العربي ☐ الصهيوني.

1- على دولة الإحتلال وبنيتها:

أحدثت العملية تأثيرا سلبيا بالغا على جملة عناصر أساسية في قوة «إسرائيل» ورهبتها وبنيتها التي تتفاخر بها:

أ- سكان المستعمرات (المستوطنات) فهم عماد المجتمع الإسرائيلي ومادته البشرية، وبدونهم لا تكتمل مقومات الدولة كما تطرحها العقيدة الصهيونية، وقد







د. علي القبيص  
كاتب وروائي سعودي

# غيباب الضمير والكيل بمكيالين

حماس مغامرة غير محسوبة النتائج، لكن ما يجب التأكيد عليه هنا هو أنه على المجتمع الدولي أن يسعى إلى إيجاد حل عادل وسريع لهذه القضية العادلة، بدلاً من الإصطاف وراء طرف على حساب آخر وتشجيعه على الإمعان في القتل والتدمير ومحاولات التهجير، وأسلوب العقاب الجماعي الذي يتنافى مع جميع الأعراف والمواثيق الدولية والقانون الدولي الإنساني، كما هو الحال في الإبادة الجماعية لغزة وتحطيم الأبراج والعمارات وقصف المستشفيات وقتل النساء والشيوخ والأطفال بشكل عشوائي غير مسبوق، لأن شهية الإنتقام متوفرة بشغف للعقاب الجماعي من قبل نتنياهو وحكومته المتطرفة، وبعد حصار غزة وقطع الماء والكهرباء عنها وأغلاقها وحرقتها وتدميرها ومنع وصول المساعدات لها هي جريمة إنسانية مدانة، وإنزال الصواعق وعناقيد الغضب عليها من السماء بالطائرة والصواريخ والاسلحة الفتاكة بدون هوادة أو رحمه أو إستنكار أو إحتجاج دولي، وهذا متوقع للأسف لأن الفلسطينيين ليس لديهم غطاء جوي أو عمق استراتيجي أو ظهر يحميهم من هذا الغضب العاصف المخيف وردة الفعل القوية المدمرة التي بدأت تحصد الأخضر واليابس بدون تمييز.

وهناك من يتساءل هل إسرائيل كانت تنتظر هذه الفرصة للانتقام الشنيع لتقوم بهذا الدمار الشامل لغزة وتحطيمها وحرقتها وعزلها ومطالبة تهجير أهلها، فيما طفحت العواطف بشكل جنوني من كثير من بعض الناس المحبطة، متأملين نصرًا فلسطينيًا يحدث، وهذا ما يتمناه اي عربي أو مسلم، لحصول الفلسطينيين على حقوقهم الواضحة، لكن العواطف وحدها لا تكفي إزاء هكذا معركة ضروس غير متكافئة.

ونقدر ونجزم انه لا يوجد انجاز من غير تضحية، لكن لا يوجد هناك تكافؤ أو توازن بين الخصمين أو مقارنة بين قوة واخرى. ولذلك اصبحت المواجهة قاسية بهذا المشهد المؤلم وبهذا الحجم المهول المخيف المدمر على غزة وأهلها، وهول حجم الكارثة والدمار وحصد الأرواح البريئة.

بالنهاية الفلسطينيين ليس لديهم شيء يخسرونه بعد 75 عاما من الإحتلال، ولكنهم بالنهاية لم يرفعون الراية البيضاء!!

تمر المنطقة العربية بمنعطف خطير جدا، وكل السيناريوهات مطروحة الآن لما يحصل من توتر وتصعيد غير مسبوق بفلسطين، وهذا التصعيد المتصاعد ينذر بخطر داهم أشبه بأحداث 11 سبتمبر عام 2001م، وربما أخطر على المنطقة.

وما زاد الأمر تعقيدا هي تصريحات بايدن الأخيرة التي تصب الزيت على النار ووزير خارجيته التي تزيد الأمر تعقيدا، والتي تأتي في إطار حملة بايدن الإنتخابية. وقبل كل انتخابات امريكية تصعد الكيان حملاته ضد العرب لكسب مزيداً من التأييد الأمريكي.

الهجوم على قوات الاحتلال والمباغت والمفاجأة التي باغت فيها الشبان الفلسطينيون وعبروا جدار الأنداز المبكر، التي غيرت قواعد الاشتباكات التقليدية وغيرت الفكر الاستراتيجي الإسرائيلي للتعامل مع الخصم، مما أربكت الجنود الاسرائيليين في عملية خاطفة وسريعة وغير متوقعة قلبت الكثير من الموازين، وربما غزة غيرت النسخة التقليدية لما يسمى بمحور المقاومة في أسلوب جديد في التكتيك والمداهمة، لكن في اعتقادنا أن الحرب غير متكافئة بين الطرفين، وقد قادت الى نتائج عكسية وكارثية راح ضحيتها الابرياء العزل.

ورغم ما قد يطرح من تحفظات على الهجوم الفلسطيني المفاجئ من قبل بعض الحكومات العربية، على اعتبار أن حساب النتائج يجب ألا يغيب عن البال في مثل هذه الحالات، إلا أن من المهم التذكير بأن ما قاد إلى هذا الإنفجار الكبير هو في الواقع نتاج تراكمات كثيرة، كان أبرزها استفزازات الاحتلال ومداهمات المتطرفين من المستوطنين لحرمة الأقصى، ناهيك عن ازدياد المداهمات والاعتقالات في الضفة الغربية، في ظل صمت المجتمع الدولي المطبق، الذي بسببه افقد الآلاف أرواحهم، فإنسداد الأفق السياسي بالتأكيد كان سيقود إلى هكذا انفجار مأساوي، ولا سيما في جبهة قطاع غزة المنكوبة، لأسباب كثيرة أبرزها حالة الحصار والأوضاع الإنسانية المزرية، وبالتالي انسداد أو غياب أي أمل لدى الشارع الفلسطيني بانفراجات قد تعيد لهم شيئاً من الأمل.

ومع أن البعض قد يرى في التصعيد المفاجيء الذي قامت به



أحمد زيتوني

صحفي من المغرب

## القضية الفلسطينية: نحو النصر؟

سوريا، و في اليمن وفي العراق، والأزمة الغير مسبوقه التي يعرفها لبنان والامكانات العسكرية والقتالية التي يتوفر عليها حزب الله. فكل هذه المعطيات تظهر أن الكيان الصهيوني سيجد نفسه في مأزق خطير إذا عممت المواجهات.

أما على المستوى الدولي فإن العالم اليوم أصبح مغايرا لما كان عليه سابقا، بمعنى أن العرب وعلى رأسه الولايات المتحدة الامريكية لم يعد وحده في الساحة.

فماهي السيناريوهات المحتملة للصراع الفلسطيني الصهيوني؟

السيناريو الاول: أن يوقف الكيان هجماته على غزة وتبدأ المفاوضات لإطلاق سراح الرهائن مقابل إطلاق سراح الاسرى الفلسطينيين، وهذه المفاوضات لا يمكن ان تتم الا إذا كان سقفها تأسيس الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشرقية. وهذا الاحتمال سيؤكد هزيمة العدو ويزيد من تصدع بنيانه من الداخل.

السيناريو الثاني: وهو أن يقدم الكيان على اجتياح غزة، مما سيترتب عليه دمار هائل وإحتمال تدخل قوى في المنطقة، مما سيشتعل المنطقة ويجبرها الى حرب شاملة.

السيناريو الثالث: أن تتدخل الولايات المتحدة الامريكية ببارجاتها الحربية وجيشها، وهذا ما سيدخل روسيا الاتحادية في المعادلة، كما فعلت في سوريا، الا أن هذا التدخل سيكون أكثر حدة، نظرا للظروف الحالية، الحرب في أوكرانيا ونظرا لحساسية المنطقة ودورها الجوهري في الصراع العالمي.

يبدو أن زيارة الرئيس الامريكي جو بايدن الى تل أبيب، مباشرة بعد بداية طوفان الاقصى، وإبحار حاملتي طائرات أمريكية الى شرق البحر الابيض المتوسط، وزيارات رؤساء دول غربية للكيان الصهيوني، مؤشر واضح على خطورة الوضع، وأن كل مشاريع العرب وعلى رأسها الامريكية، كصفقة القرن والمشروع الإبراهيمي والشرق الاوسط الجديد والفوضى الخلاقة تهلوت باصطدامها، بإرادة الشعب الفلسطيني الذي عانى الويلات، والتواق الى بناء دولته المستقلة وعاصمتها القدس وتحرير أسراه وعودة اللاجئين.

فهل سيغلب العقل والحكمة لفرض مؤتمر دولي، يوقف العدوان والحرب على الابرياء، ويفتح الباب نحو مفاوضات تؤسس لحل عادل وشامل في المنطقة؟

أم أن العناد هو الذي سيغلب، وأنداك سيتجاوز الصراع حدود الشرق الاوسط، ويصبح عالميا، بكلفة باهظة على البشرية؟

خلال السنوات القليلة الأخيرة، طفح على سطح الساحة العربية خطابان، خطاب تيّسيسي مشبع بروح الهزيمة على أوسع نطاق، مفاده أن الكيان الصهيوني حسم الصراع وأن القضية الفلسطينية أصبحت من الماضي، مستدلا في ذلك بأن مشاريع «التسوية» أصبحت تأتي من الجانب الامريكي الصهيوني، وأن كيانه شرع في تجهيز الشروط لشرق أوسط جديد وفتحت مشاريع التطبيع مع الدول العربية والاسلامية، لا حتى أنها طلبت العضوية في منظمة الاتحاد الافريقي (قبل أن تطرد منه)، وكانت تستعد لإعلان التطبيع مع المملكة العربية السعودية، البلد ذو المكانة الريادية بالنسبة للمسلمين السنة عبر العالم. وخطاب آخر، أقل شيوعا، لكنه عبر عن نياها وبعد نظر، حيث كان يعتبر أن تحركات الكيان الصهيوني تعبر عن تخبطه في مأزق عديدة وعزلة كبيرة وشعور بالضعف، كما أنها تعبر على تصدع كيانه داخليا وخارجيا.

نزل السابع من أكتوبر كالصاعقة على الكيان - من حيث لم تحتسب - بعد انطلاق طوفان الاقصى، وأذاق مرارة الذل والهزيمة للجيش الصهيوني، الذي كان الى حدود فجر هذا اليوم ينعت بالجيش الذي «لا يقهر» والمخابرات الأكثر عبقرية والاكثر تقدما في العالم. حيث شاهد العالم على المباشر أن هذه المخابرات تم اختراقها وتكسير بنياتها، وأن الجيش الصهيوني مرغ أنفه في التراب وهزم وتم اعتقال ضباط سامون وجنود واحتجاز أكثر من 250 رهينة، بل أكثر من ذلك تم توثيق الهجوم البطولي التاريخي ومواكبة مجريته، الدقيقة تلو الأخرى.

ورغم كل هذا، استمر دعاة الهزيمة والاستسلام في اجترار انبساطهم مدعين أن السابع من تشرين الاول هو إعادة سيناريو الحادي عشر من أيلول 2001، حيث أخذته أمريكا ذريعة للهجوم على العراق والإطاحة بنظامه الوطني والقومي العربي، وبالتالي فإن الانجاز الذي حققته المقاومة الفلسطينية جاء برضى الكيان الصهيوني حتى يتسنى له طرد الفلسطينيين من قطاع غزة وتهجيرهم الى سيناء المصرية وتصفية القضية الفلسطينية بشكل نهائي. الا أن الحقيقة الساطعة تكمن في أن ما يجري على أرض فلسطين جاء نتيجة تغييرات داخلية وخارجية ومحلية وإقليمية ودولية.

فعلى المستوى الفلسطيني، استطاعت فصائل المقاومة، والتي أهمها كتائب عزالدين القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، أن تتأقلم مع ظروف الحصار الخانق على غزة، وتقوى إمكاناتها وتكتسب مناعة قوية ضد اي اختراق أو تجسس.

على المستوى الاقليمي، الوضع أصبح أكثر تعقيدا، نتيجة الحرب في



د.علي عبدالقادر  
كاتب وأديب سوداني

# الواجب السوداني بعد الحرب؟

الطبيعية فوق الأرض وتحت الأرض، من أراض زراعية شاسعة ومياه وفيرة وشمس ساطعة ومناخ ملائم وثروة حيوانية لا مثيل لها في اغلب دول العالم ومعادن من ذهب ويورانيوم ونحاس وبتترول وغيرها من الخيرات، وان ذلك الخير لا يحتاج سوى قليل من الاجتهاد والعمل لجعل كل سكان السودان ينعمون بالرفاهية، ذكر البروفسور احمد إبراهيم ابوشوك ان السير هيربرت هدلستون، حاكم عام السودان في الفترة (1940-1947م)، قد ثمن كتاب «الزراعة في السودان». الذي حرره جى.دي. توتهل، أحد عمداء كلية غردون، ومدير مصلحة الزراعة والغابات (-1939 1944م)، والذي صدر عن مطبعة جامعة أكسفورد عام 1948م، وبلغ عدد صفحاته 974 صفحة. اتفق تماماً مع وجهة نظر المحرر أن مستقبل السودان يتوقع أن يكون معتمداً على الزراعة (سبق ان اشرت الى ان السودان هو البلد الوحيد الذي يمكن ان يحل محل البرازيل وأوكرانيا في توفير اللحوم والحبوب الزراعية لكثير من دول العالم).

النقطة الثالثة والأخيرة في المقال وان كانت هي الأهم الا وهي التعليم، فبدون تعليم حديث ومتطور لا مستقبل لاي بلد في السنوات القادمة، وبكفي النظر لبلاد مثل سنغافورة او كوبا وغيرها من البلاد التي كان راس مالها ومفعل نهضتها هو العلم والتعليم. يمكن الاستفادة من كل وسائل الاعلام الحديثة في إحداث ثورة علمية تمحو الجهل والتخلف وتبعد شبح الحرب الى الابد.

ولقد اتضح لدعاة الحرب وتجارها أنفسهم بأنهم لم يكسبوا ولو القليل مما خططوا له وان ظهورهم قد انكشفت وأن استمرار الحرب قد لا يبقى لهم شيئاً ليسرقوه! ناهيك ان استمرار الحرب قد ينقلب عليهم بخسائر في الأرواح في اسرهم ولربما في أنفسهم من طرف الذين خسروا كل شيء ولم يبق لهم سوى البحث عن الثأر والانتقام. الذي يهم الشعب السوداني الان هو إيقاف الحرب وصوت الرصاص، وماعدا ذلك فهو قابل للنقاش، وأجديني بهذا المقال اريد ان اشير لثلاث نقاط يجب التركيز عليها في المرحلة القادمة.

أول تلك النقاط ضرورة إيجاد التوافقية بين أبناء الوطن الواحد والتي أدى عدم تحققها الفعلي في الفترة الماضية الى بروز خطاب الكراهية. لذلك أجدني مضطراً هنا الى التذكير بأن الوحدة الوطنية تبنى على أساس أن الناس سواسية، وقد قالها الصادق المصدوق «ص»: ألا لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا لأحمر على أسود ولا لأسود على أحمر إلا بالتقوى، إن أكرمكم عند الله أتقاكم. وجاء في الأثر كذلك الناس مستوون كأسنان المشط ليس لأحد على أحد فضل إلا بتقوى الله. ومن هنا ينبغي التركيز في المنهج المدرسي من الحضانه الى الجامعة وكل دور الاعلام المختلفة وخطب المساجد على تثبيت مفهوم المساواة ورفض بل تجريم أي تمايز جهوي او إثني او ديني او فكري بين السودانيين.

النقطة الثانية ألا وهي ينبغي التبيين للشعب بان السودان بلدا غنيا بالموارد

ها هو نصف العام او ما يزيد عن 6 أشهر قد مضت منذ ان اندلعت الحرب في الخرطوم بين ميلشيا الدعم السريع والجيش الرسمي لجمهورية السودان في تاريخ 15 ابريل 2023م، ولم ينتصر أحداً!!! بل خسر كافة الشعب السوداني بموت الالاف من السودانيين ونزوح ما فوق خمس ملايين من سكان الخرطوم نحو الأقاليم السودانية الأخرى او نحو الدول المجاورة وكذلك تم تدمير كثير من البنية التحتية بالعاصمة ابتداء من مطار الخرطوم وأغلب الوزارات والمؤسسات والشركات الاقتصادية والمصانع وليس انتهاء بسرقة وتدمير منازل المواطنين ومدخراتهم.

قبل بداية الحرب وحتى الان كتبت ونشرت آلاف المقالات التي بحثت وحللت أسباب الحرب واقترحت الحلول لها، ولكن عند ارتفاع صوت الرصاص لا يسمع صوت للفكر السلمي الرشيد، ولكن الان وبعد ان تبين لجميع السودانيين الشرفاء بأن الحرب في حد ذاتها لا يمكن أن تكون إلا آلية للخراب والدمار، وانه لا ينبغي اللجوء للسلاح للدفاع عن الوطن ضد أعدائه، أما الخلاف والنزاع بين أبناء الوطن الواحد فمجاله هو الحوار وتبادل الافكار والاقناع والحلول السلمية.

أما من يرفض الحوار بين أبناء الوطن الواحد ويصر على فرض آرائه على الشعب بقوة السلاح فيجب اعتباره من الخارجين على اجماع الشعب بضرورة الحل السلمي المؤيد بقوة الدولة وأجهزتها القضائية والعسكرية والمحمي بالعنف الشرعي للدولة أي أجهزتها الأمنية وقواتها النظامية.





أ.سناء جاء بالله

■ نائبة رئيس الجمعية  
■ التونسية لتضامن الشعوب

## فلسطين هي الأبقى

والمذابح المنقولة على الهواء مباشرةً، وآلاف الجرحى تحت الأنقاض، مشاعر جمّة اختلطت علينا، وغصّة كبيرة ومرارة من «قلّة الحيلة»، كُنّا فيها مرّبطين بأياد ارتقبنا طويلاً أن نكون معاً يداً بيد، وصفاً واحداً لمواجهة احتلال لا يراعي البشر ولا الحجر، يطلق عنان سلاحه بدم بارد، غير آبهٍ بالقوانين الدولية والإنسانية، ولا قوانين السماء.

أضافت الحرب على غزّة مفهوماً آخر لتعاقس الضمير الإنساني، الذي ضاعت من خلاله ملامح الإنسان العربيّ وحضوره، فغياب سلطة الضمير في الوطن العربي جعل الخارجين عن النظام الدولي يستقوون بغطرسة السلاح والعتاد.

تعاقس الضمير الإنساني صنع نخبةً تلتزم الصمت أمام كل هذا الكم الهائل من الظلم، وسلب الإرادة، والحقوق، والأرض، ففي اللحظات التي تتطلب فيها الكشف عن الحقيقة، واستحضار الأدلة والبراهين، تُفرغ المواقف من محتواها، ويضلّ العدل طريقه، ومن ثمّ تهزم الحقيقة وتضيع تحت وطأة المصالح الدولية والإقليمية الضيقة والمتراقصة على إيقاع واقعية «جيوبوليتيك الجديدة»، وحسب الظروف والتحوّلات. هؤلاء، وكعادتهم لم يخيّبوا آمالنا أبداً بتعاقسهم وسكوتهم عن الحق الفلسطيني، وحققنا العربي الذي لا بديل عنه.

حرب غزّة وضعتنا أمام مراجعة ضرورية وحتمية لانطلاقة جديدة للشعب العربي في كل مكان، ولكل الشعوب الحرة في العالم التي تعي معنى الحرية، وتناضل من أجل الكرامة الإنسانية، لعلها فرصة تاريخية كما يراها كل العالم الحر بأن الوقت قد حان لإغلاق ملف الظلم، وإنهاء آخر احتلال على وجه الأرض بإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف.

إنّ كل الذي حدث ولا يزال يحدث، ليس إلا بداية.. وإنّ الأرض كالعرض لا يُفرط فيها الحرّ..  
فلسطين لنا... وفلسطين هي الأبقى..



لا زالت تتوالى مشاهد الإبادة الجماعية المعلنة في حق الشعب الفلسطيني جرّاء الحرب على غزّة، والتي فضحت للملأ وحشية وإجرام الاحتلال الصهيوني بقتله الأبرياء من الأطفال والمدنيين العزّل على مسمع ومرأى من العالم منذ السابع من أكتوبر؛ كردّ على «طوفان الأقصى»، الذي جاء نتيجة تراكم سنوات طويلة من الاحتلال والظلم والحصار والتجني والمعاناة.

ولم يختلف الاحتلال الصهيوني في حربه على غزّة عن ممارساته السابقة، بل زاد في وحشيّته وغطرسته تحت غطاء دولي فاضح ومخز من الإدارة الأمريكية وبلدان الغرب الرأسمالية، الذي جعل الأذاكرة تعود بنا إلى مشاهد احتلال العراق وسنوات الحصار الجائر الذي سبقته، والذرائع الواهية بتعلة الدفاع عن النفس.

إن الكيان الصهيوني كغيره من المحتلين الذين يلجؤون إلى حملات الإبادة للتعافي من الهزيمة التي لحقت بهم، وكان وابل القصف بالأسلحة المحرمة دولياً، وحجم الدمار الذي ألحقه بغزّة، خير دليل على إفلاس هذا الكيان العنصري إنسانياً، وتعريته أخلاقياً.

وضعت حرب غزّة يدها على الجرح العائر فينا، فشاجت مشاعر الحزن والقهر أمام مشاهد تشييع قوافل الشهداء،



أنيسة فرج

صحفية وروائية سودانية

# حرب القويم وغبن الأجيال القادمة

رحمة، ويتهموا الجيش بذلك، خصوصاً بعد أن تمّ حلهم بقرار سيادي، مع وصفهم بأنهم (مليشيا إرهابية)، وخلال الأسبوع الماضي أحرقوا ما تبقى من منشآت حكومية، ودمروا ما تبقى من هياكل الإدارات الحكومية، ومقرات الكهرباء والمياه، وكل المرافق التي لم تدمر منذ بداية الحرب، لأنه كان لديهم أمل في هزم الجيش وقتل البرهان، ثم تولي السلطة وقيام دولة (آل الجنيد)، ولذا تركوا بعض المؤسسات سليمة حتى يستخدمونها في بداية سلطتهم، أما الآن فقد أحبطوا بعد أن اختفى قائدهم ولسان حالهم يردد المقولة الفرنسية الأصل:- (أنا... ومن بعدي الطوفان)

الغزو الذي تعرض له السودان تغذيته بالجنود المدربين ثمانية من دول الجوار، هذا غير الوسطاء الذين تقف خلفهم أمريكا وحلفائها، حتى يقسموا السودان، كل هذا قد أثر نفسياً على الأطفال والمراهقين، وسبب لهم شروخاً غائرة في وجدانهم، وستظل تنزف إلى أن يكبروا وتصبح محفوظة في ذاكرتهم، ومن هنا تبدأ الرغبة في الانتقام، فهذا المراهق قد كان شاهداً على تدمير بيته وشارعه، بل وطنه بأكمله،



القيم الحميدة؛ لأن العدو الذي نحاربه جاهل بأبسط ضروريات الدين الحنيف، ويفتحروا بأنهم سوف يطمسوا كل ما لدينا من قيم وتقاليد، وسعوا لنقل ممارسات تتم في بلادهم الأم -من معظم دول غرب إفريقيا- من سرقة ونهب وهتك أعراض النساء؛ لأنّ الطبيعي عندهم أن يختطفوا الفتاة ولا يتزوجوا بها إلا بعد أن تضع مولودها الأول...عجبي!!!

هم يتفخرون بالقبيلة، وينبذون بعض الإثنيات، وهذا أيضاً نابع من جهلهم بتعاليم ديننا السامح الذي يساوي بين كل الناس، في غمرة غزوهم المسعور تناسوا أن الشعب السوداني يرفض كل قيم الباطل ولا ينهزم لدخلاء لا يعرفوا من الإسلام إلا اسمه، إذن هي (حرب عقديّة) ضد القيم والفضائل والتقاليد السامحة التي تتمثل في تركيبة الشخصية السودانية، إلا من أبي وهم قلة.

أتمنى أن تكون الحرب في نهايتها وجيشنا الباسل حتماً منتصراً على المليشيا المتمردة، وجيشنا قد انتصر فعلاً لأن الجنجويد قد ماتوا معنوياً عند الشعب السوداني الذي استنفر مختاراً للجهاد، والتف حول قيادته العسكرية تضامناً وتشجيعاً لها؛ لأن هذا وقت الجهاد وإرجاع كل مواطن لبيته، وبعدهما تستقر الأوضاع يُطالب بالحكم المدني، ولذا نجد المليشيا قد ازدادوا هيجاناً، وأصبحوا كالكلاب المسعورة من أثر المخدرات التي تجعلهم يعيشوا في حالة نشاط مفرط، ويقتلوا المدنيين بدون إنسانية، ولا أدنى

قد تندلع الحروب لعدة أسباب، وغالباً ما تختلط الأمور ما بين سياسية، عقدية وإثنية، وكل طرف له هدف مغاير لغريمه في مدينة آمنة مستقرة (كالخرطوم) كان سكانها يشاهدون الحروب ودمار المدن من خلال وسائل الإعلام، وقد عشنا بقلوبنا وقاتل بعضنا بالسلاح، وكتب الشرفاء منا إدانات وصلت للمحكمة الجنائية الدولية ضد ما كان يحدث في (دارفور- ٢٠٠٣) وما تلاها من انتهاكات، وشاركنا في تقديم المساعدات والمبادرات لخدمة إنسان دارفور، وهتفنا خلال ثورة ديسمبر بشعارات ضد رئيس حكومة الإنقاذ مثل: (بالعنصري المغرور...كل البلد دارفور)، أما ما لم نكن نتوقعه هو حدوث حرب في منطقة العاصمة، حرباً كانت أشدّ ضراوة، وأكثر عنفاً مما حدث في دارفور، وذلك لأنّ المليشيا والغزاة استخدموا استراتيجية (حرب المدن)، ولأول مرة يعرف الكبار منا ماذا تعني الحرب، ناهيك عن الأطفال الذين عاشوا تحت القصف خلال الأشهر الماضية، وبعضاً منهم أصبحوا جزءاً من ضحايا الحروب وماتوا، ومن عاش منهم أصيبوا بتوترات وقلق واكتئاب حاد، وهذه الآثار قد تلازمهم لفترات طويلة، أو تظل تؤرقهم مدى العمر، وما حدث للأطفال في ولاية غرب دارفور من قتل ١٥ طفلاً أمام ذويهم بمدينة الجنينة، إضافة إلى اكتشاف مقابر جماعية بغرب دارفور تضم الكثير من النساء والأطفال، وحرق القرى والمدن، وتشريد وتهجير كل السكان، وهذا نفس ما فعلوه من قتل سكان العاصمة بنفس الوحشية، وهذا ما يؤكد بأنّ مليشيا الجنجويد قد تدربت على أيدي فاعلر ومنظمات إرهابية أخرى على حرب المدن.

بعد مضي أكثر من ستة أشهر، الآن دخلت الحرب في منحني خطير، إذ تبين للمواطن السوداني الذي ظل في العاصمة ولم ينزح، بقى مدافعاً عن حماه وعرضه متمسكاً بكل ما هو موروث ومتأصل في قيمنا، وكلها نابعة من الشريعة الإسلامية، أيقن أن هذه حرب ضد



د. انوار الخزرجي

أكاديمية وكاتبة

## بين حرب تشرين و طوفان الأقصى

خمسون عاما تفصل بين آخر صراع مسلح للعرب مع الكيان الصهيوني وعملية طوفان الأقصى، والتي وان كانت المنفذ لها جهة غير حكومية الا ان اتساع العمليات فيها جعلها ترقى الى مستوى تلك الحروب.

خمسون عاما تغيرت فيها الخارطة الايديولوجية للحكومات العربية، فانقضاض الاسلاميين على السلطة بدعم اميركا وتحييد القوميين كان من المفترض ان يزيد حدة الصراع باعتبار الاقصى رمزا دينيا وقضية فلسطين من المفترض انها قضية المسلمين وليس العرب فقط. الا اننا نلاحظ ان هذه السنوات الطوال لم تشهد سوى عمليات محدودة لفصليين هما حماس والجهاد الاسلامي، بعد ان حيدت منظمة التحرير الفلسطينية وركنت الى مشروع وهمي اسمه حل الدولتين.

ان اشغال العراق بحرب الثمان سنوات وما تلاها مسبقا باتفاقية كامب ديفيد من الجانب الغربي انهى الصراع على المستوى الحكوماتي، فباقي الدول تبعا في مواقفها لهاتين الدولتين.

وعودا على بدء، فقد استخدم العرب بتفكير استراتيجي من الراحل فيصل ملك السعودية النفط كسلاح في المعركة وقطع امدادات النفط عن الغرب مشترطا لعودتها عودة الكيان الصهيوني الى حدود ما قبل عدوان 67 وايقاف الحرب، فكانت حرب اكتوبر نصرا إستراتيجيا للعرب. اما اليوم، وبالرغم من امتلاك المشرق العربي لسلاح اقتصادي أكثر فاعلية وهو الغاز القطري بالنظر لانقطاع امدادات الغاز بسبب الحرب الروسية الاوكرانية وسيطرة ايران قائد ما يسمى محور المقاومة على المضايق المهمة التي يمكن ان تلعب دورا فاعلا الا اننا نرى وبرغم مرور اكثر من عشرة أيام، فان قرارا سياسيا فعليا لم يتخذ سوى تلويح خجول من قطر بقطع الامدادات في حال استمرار ضرب المدنيين!

يبدو ان الخمسين عاما هذه ادت الى تراجع التفاعل العربي والاسلامي الرسمي مع القضية المحورية في فلسطين.

ولا ينسى كيف اغتصب الغزاة أخته أو أمه أمام ناظره، أو اغتصبوه هو شخصيا... كيف لهذا الجيل أن يُسمح من باعوا بنات وطنه العفيفات في سوق النخاسة مغلاة في إذلال كل فرد سوداني، مهما حاولنا أن نتناسى ونتجاهل ما حدث فهو عصي علي أن نمحيه من ذاكرتنا، والتاريخ يسجل كل قول وفعل سلباً أو إيجاباً، وأنا شخصياً ولأول مرة أبدأ في تأليف كتاب سياسي توثيقي؛ لأن هذه الأحداث تجاوزت أن يستوعبها العقل البشري، وفيها تفاصيل خطيرة، إذن الأمانة تحتم علينا تمليكها للأجيال القادمة، ألم يقل الله سبحانه وتعالى لنبيه(ص):

(نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ) «يوسف- آية 3»

سرد قصص الغابرين ليست للتسلية، إنما لأخذ العبر وعدم الغفلة، لا بد أن نحذر الأجيال القادمة من عدم خلط الأمور ومجاملة كل من يحمل السلاح ونضمه للجيش بتفويض هش، والتنازل عن كل مقدرات شعبنا الغريب ليلبس ثوب الصديق، هذه الغفلة والثقة والتعامل العفوي مع الطامعين الذين يستكثرون نعم الله علينا، إذ وهبنا بلداً قارة، وهبنا النيل، والشمس، والأراضي الخصبة، والذهب وكثير من المعادن، واليورانيوم... وغيرهم كثير، وكأننا غير أهل لها ولا نستحقها، وتناسوا بأن لهم يوماً سيشربون من كأس أمر مما شربناه.

الثوار وكل فرد سوداني يُقدم إدانة لكل الحكومات الشمولية التي جعلت المواطن يعيش في حالة عوز وفقر مدقع، وأرضه تضم كل الخيرات التي تجعله من أثرياء العالم، تجعله في غنى من أن يصبح عميلاً أو محتاجاً لأن يساوم أو يبيع ضميره لأحد الطامعين، وهؤلاء هم من نصفهم اليوم (بالخونة)، أو (الطابور الخامس) الذين اشترى قائد المليشيا ذممهم بالمال وبالمناصب، ولكنه لم يستطع أن يشتري الأحرار والثوار ممن أسقطوا حكم الإنقاذ من رجال المقاومة والثورات المؤمنات بأهداف ثورة ديسمبر، والداعين للتغيير، ولا ننسى أن نذكرهم بالأماكن لهم في سجل تاريخ السودان الحديث الذي بدأ فعلياً منذ أبريل 2023م، بل سوف نكتب ما فعلوه ضد الشعب السوداني الفطن، كل منا يعلم ما فعله العسكر ومليشيا الجنجويد من فض للاعتصام، واستمروا في سجن وبطش وقتل المثات من الشهداء، والحكومة الانتقالية لم تحرك ساكناً، وما زالت المشارح تمتلئ بجثثهم دون أن تعرف أسرهم، هل هم من ضمن الموتى أم المفقودين، القهر قبل الحرب قد طال كل فرد سوداني، وبعد الحرب نزح وتشرد الكثيرين، ورغم ذلك قد توحدنا تحت قيادة واحدة، وخلال هذه الأيام يحاول مختطفي الثورة وقادة الأحزاب الهرمة، يحاولون تحريض المنظمات الأممية على سيادة الدولة بدل أن يتضامنوا مع الشعب ضد الغزاة، وبعد أن يعود كل فرد للوطن سوف تبدأ العدالة الفعلية في القصاص من العسكر، وكل من خدع الشعب وسرق ثورته.

هيا يا لجان مقاومة الأحياء.. وكل مواطن شريف.. وكل الثائرات اللاتي قدمن الكثير من الخدمات الإنسانية خلال فترة الحرب، هيا اختاروا قياداتكم، ووحدوا صفوفكم من الآن حتى نُعيد للوطن عزته وكرامته... وتبدأ فترة الأمن والاستقرار، وخلالها تتم الانتخابات النزيهة، ونطوي هذه الصفحة المريرة التي كتبت بمداد من دماء الشهداء.

أتمنى أن يندحر كل متسلط ومحتل حتى ولو لشبر واحد من السودان، ولو لم يخرج برضا، فكلنا مستعدون لاستعادة أراضينا بالقوة أو بالسلمية ممن استولوا عليها في غفلة السلطة الشمولية، كفاهم ما تنعموا به ونهبوه من خيرات بلادنا.

النصر حليفنا بإذن الله، سوف نتنصر فعلاً، وأرجو ألا تكون مجرد أمنيات.





أ.د. حسان الطالب

أستاذ جامعي وباحث اقتصادي

## طوفان الأقصى وطوفان الخسائر الاقتصادية قراءة أولية لخسائر العدو الصهيوني

عن النفقات العسكرية الأخرى المتعلقة بالطلعات الجوية ومركبة الدبابات والاكليات الأخرى، حيث تقدر طلعة كل طائرة حربية بما يقرب الـ 30 ألف دولار، وتكلفة حركة الدبابة الواحدة باتجاه مواقع المقاومة بـ 3000 دولار، في الوقت الذي يعاني فيه اقتصاد هذا الكيان من حالة ركود، حيث من المتوقع أن يتراجع معدل النمو إلى دون الـ 3%، بعد أن كان 7.5% في العامين الماضيين، ومع بدء هجوم المقاومة في اليوم الأول تراجعت أسعار الأسهم والسندات في السوق المالي بنحو سبعة في المئة، وأغلقت العديد من شركات الأعمال أبوابها، كما تعرض قطاع النقل الجوي والبحري وقطاع السياحة لضربة قاسية بعد إغلاق المطارات والموانئ، وإلغاء العديد من شركات الطيران لرحلاتها من وإلى الأرض المحتلة تحت وطأة ضربات المقاومة، أضف إلى ذلك ما تعرض له الشيكلة-العملة المحلية للكيان الغاصب- إلى حالة شبه انهيار؛ حيث تهاوى إلى أدنى مستوى له منذ ثماني سنوات، مما اضطر البنك المركزي لديه أن يبيع 30 مليار دولار مقابل توفير 15 مليار دولار، للحد من تقلبات سعر صرف الشيكلة ثم

السياحة، ثم تجارة الترنزة، بالإضافة إلى قطاع النقل الجوي والبحري، في الوقت الذي نتوقع فيه آثار أخرى أكبر وأشمل مع استمرار العمليات العسكرية ضد المقاومة، وما يتكبده من خسائر إضافية لا يمكن له تقديرها الآن، وما يتضمنه الوجه الآخر للخسائر في الجانب الاجتماعي والعسكري على حدٍ سواء.

ففي قراءة سريعة لخسائر هذا الكيان المادية فقط في اعتداءاته السابقة على قطاع غزة، ففي العام 2021 تكبد جراء عدوانه الذي استمر قرابة الأسبوعين نحو 10 مليار دولار، وقبله في العام 2014 قُدِّرت خسائره بما يزيد عن الـ 7 مليار دولار، فكيف ستكون اليوم وهو يحشد 360 ألف جندي من الاحتياط، وكم سيكلف ذلك؟ علماً بأنَّ هذا العدد من جنود الاحتياط جميعهم يعملون في قطاعات اقتصادية مختلفة وتم سحبهم، مما يعني تأثير ذلك على الإنتاج المحلي، أما تكلفة القبة الحديدية التي يختبئ خلفها هذا العدو فتقدر تكلفة كل صاروخ اعتراض بـ 100 ألف دولار، وعلى هذا الأساس ما هي تكلفة اعتراض 5000 صاروخ أطلقتها المقاومة في اليوم الأول فقط لبدء هجومهم، ناهيك

من الصعب على أي باحث أو محلل اقتصادي أن يُحدِّد حجم الخسائر التي تكبدها الكيان الصهيوني جراء عملية طوفان الأقصى، لكن لا يخف على أحد أن هذا الكيان يعيش أزمة اقتصادية خانقة قبل حدوث هذه العملية البطولية التي أعادته إلى حجمه الهزيل، وكشف قوته المصنعة والمزيفة، فمنذ انتخاب الحكومة الحالية والتي توصف باليمين المتطرف واقتصاد هذا الكيان يعاني من حالة تدهور وتراجع بسبب الاضطرابات السياسية التي خلفها انتخاب هذه الحكومة، مما أفضى إلى عدم الاستقرار التي شهدناها، والنتائج عن خطط الحكومة لإصلاح السلطة الاقتصادية والقضائية والتي كان بأسبابها، وعلى سبيل المثال تراجع الاستثمارات الأجنبية بنسبة 60% بالربع الأول من العام الجاري 2023، بسبب أزمة التعديلات القضائية والاقتصادية، وما رأينا من تظاهرات واعتصامات في وجه هذه الحكومة الفاشية، إلا أنه يمكننا إجراء قراءة أولية لبعض من الخسائر التي تكبدها هذا الكيان في القطاع الاقتصادي حصراً، والتي شملت أسواق المال، وقطاع الطاقة، وقطاع

الضرائب في أمريكا والدول الأوروبية نتيجة الدعم العسكري الباهظ الثمن المقدم لدويلة الاحتلال الصهيوني، إضافةً إلى المساعدات المالية السخية له.

الكيان المحتل يُريد اليوم توسيع دائرة الحرب؛ لتحقيق بعضاً من أهدافه التوسعية بعد أن اطمأن لاتفاقيات التطبيع مع بعض الدول العربية، خاصةً الاتفاقيات الاقتصادية والتي كان آخرها مشروع قمة العشرين الذي تحدثنا عنه في مقالة سابقة، توسيع دائرة الحرب هذه ترجمها الخطاب الأخير أمام الأمم المتحدة لرئيس وزراء دويلة الاحتلال أظهر حالةً من الأجواء المشحونة بالحد والكراهية، وينذر بأحداث خطيرة تنتظر المنطقة، فكل الدول العربية التي تهافتت للتطبيع مع الكيان المحتل ضاقت بها الأرض بما رحبت بعد الإحراج الذي سببته لهم حركة المقاومة، وبيّنت لهم أن هذا العدو الذي تهافتم للتطبيع معه لم يكن سوى قوة وهمية سرعان ما تهاوت عند أول صدمة، وأن فلسطين لن يحررها التطبيع والتؤدّد للعدو، بل تُحررها سواعد الأحرار من أبناء فلسطين، ومعهم الشرفاء من أبناء الأمة العربية.

أمام كل هذا فإنّ الأطراف التي قامت بالتطبيع مع هذا الكيان، أو التي لديها النية لذلك تتحمل كامل المسؤولية لما آلت إليه الحالة العربية، وما يَحْضُر للقضية الفلسطينية في الكواليس من مشروع تصفية وقتل وإبادة للشعب الفلسطيني، وهذا ما نراه اليوم من مواقف باردة ومخزية تجاه العدوان الذي تتعرض له غزة بعيداً عن كل الحسابات السياسية، وهم في العلن يُحاولون اتخاذ مواقف حذرة؛ حتى لا تتعرض علاقاتهم مع دويلة الاحتلال للاهتزاز أو الخطر إن جاز التعبير، وبمواقف رمادية تخوفاً من الرأي العام العربي الشعبي الرافض لكل أشكال التطبيع، أو أية علاقة سياسية كانت أم اقتصادية مع هذا الكيان، فأمام موجة التطبيع وتداعياتها على الأمن القومي العربي كما كشفه العدوان الصهيوني على قطاع غزة وسائر التراب الفلسطيني بأن علينا أن نسعى لتشكيل جبهة عربية لمقاومة التطبيع، وإفشال مشاريع المطبوعين وحلفائهم الصهاينة؛ لإعادة القضية الفلسطينية والصراع مع هذا الكيان المحتل إلى المسؤولية القومية، وبقيتها القضية العربية الأولى والمركزية.

المستعمرات في غلاف غزة، والتي تمّ تدمير البنية التحتية فيها، ونزوح سكانها إلى داخل الأرض المحتلة

-هروب العديد من الشركات ورؤوس الأموال الأجنبية إلى خارج الأرض المحتلة بسبب عدم الأمان من مستقبل الاستثمار داخل دويلة الاحتلال

-زيادة الإنفاق العسكري على حساب الإنفاق الاقتصادي والاجتماعي؛ لإعادة هبة المؤسسة العسكرية بعدما لحق بها هزيمة هائلة من رجال المقاومة

-زيادة مديونية الكيان الخارجية والداخلية لمواجهة حجم الإنفاق؛ لترميم ما لحق به من خسائر.

-الحاجة لزيادة حجم الإنفاق الصحي والطبي ومتطلبات العلاج للمصابين والجرحى، إضافةً إلى المصابين بالصدمة النفسية من هول ما شاهدوه.

-الهجرة العكسية للقطن التي استوطنت من أصول أوروبية وأمريكية وهندية وغيرها، حيث بدأت بالعودة من حيث أنت.

أما بخصوص ردود الفعل التي تواجه الاقتصاد العالمي فقد تمثلت بارتفاع أسعار النفط لأكثر من 4%، كما سجلت أسعار العقود الآجلة للغاز الطبيعي في أوروبا ارتفاعاً لتصل إلى أعلى مستوياتها منذ 4 أشهر في ظل المخاوف بشأن البنية التحتية لشبكات الغاز الأوروبية، إضافةً إلى المخاوف التي تواجه الاقتصاد الأمريكي مع حالة الركود التضخمي التي يعاني منها منذ فترة، إضافةً إلى العبء المالي الذي سوف يتحملة دافعي

توفير السيولة اللازمة لحاجات السوق.

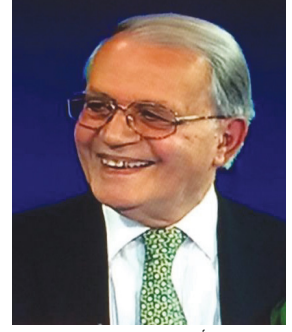
أما على صعيد الطاقة، فالحسائر بكل تأكيد هائلة على اقتصاد الكيان، فيعد الهجوم على قطاعاته المتحصنة في غلاف غزة، فقد تمّ إغلاق حقل تمار بسبب المخاوف من عمليات «طوفان الأقصى» أن تصل إلى هذا الحقل، والذي سبق أن تحدثنا عنه في مقالات سابقة، وهو من الحقول التي سرقها هذا الكيان الثروة الفلسطينية، وهو يقع على بعد 24 كيلومتراً غرب عسقلان شمال قطاع غزة، ويوفر 70% من احتياجات استهلاك الطاقة في الأراضي المحتلة لتوليد الكهرباء، وتنتج ستة أبار في هذا الحقل كميات من الغاز الطبيعي تتراوح بين 7.1 و8.5 ملايين متر مكعب يومياً لكل منها، تستثمر به الإمارات العربية بمبلغ 1.1 مليار دولار، وقد تؤدي هذه عملية توقف إنتاج الغاز ولو مؤقتاً في هذا الحقل إلى تراجع المعروض العالمي من الغاز، ومن المحتمل أن تتأثر أسعار الغاز في أوروبا من جراء ذلك في الوقت الذي لا زالت أوروبا تعاني من قطع إمدادات الغاز القادم من روسيا بسبب الحرب مع أوكرانيا.

ونحن هنا لن نتطرق إلى الخسائر البشرية التي تعرّض لها هذا الكيان، وهي الأكثر والأقسى منذ تأسيسه إلى اليوم، لكن يمكن لنا أن نستشف بعض الآثار التي لحقت وتلحق مستقبلاً باقتصاده جراء «طوفان الأقصى»، ورد فعله عليه والتبعات التي ستلحق به ومنها وبشكل مختصر:

-ارتفاع في معدل البطالة بسبب توقف العديد من القطاعات الاقتصادية عن العمل  
-التكلفة المادية الكبيرة لإعادة تأهيل

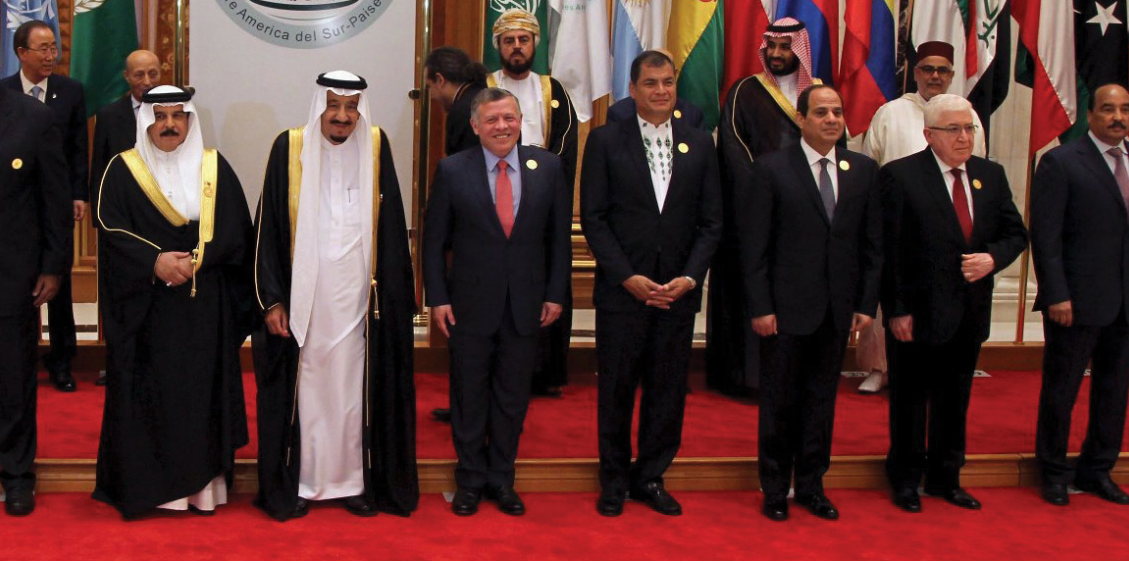






أ.د. مازن الرمضاني

استاذ العلوم السياسية  
السياسة الدولية ودراسات المستقبلات



## مشاهد السلوك السياسي الخارجي الأمريكي حيال العرب في عام 2043

الهيكلية العربية في السلوك السياسي الخارجي العربي، أما الثاني: فسيذهب إلى تبني سياسة احتواء الأفعال العربية الإيجابية الناجمة عن معطيات عملية التغيير العربي /و/ أو محاولة التكيف معها.

فأما عن النمط الاول، فنراه يكمن في الآتي، مثلاً:

1. من المرجح استمرار الولايات المتحدة في تعاملها مع الوطن العربي وفق رؤية فكرية مفادها أنه ليس إلا مجرد تجمع جغرافي لمجموعة دول، وليس تجمعاً لمجموعة قومية مميزة في خصائصها الثقافية، ومن ثم هويتها، ولهذا ستستمر في تغليب تعاملها الثنائي على الجماعي مع الدول العربية، إذ أنّ مثل هذا التعامل الثنائي هو الذي يسمح أن يكون التعامل الثنائي تعاملًا بين طرفين غير متكافئين في قدرتهما على الفعل، وبحصيلة تكون على حساب الطرف الأكثر ضعفًا، وهذا يكون بالضرورة الدولة العربية التي تتعامل معها الإدارة الأمريكية، هذا فضلا عن العمل على إفضال المشاريع التكاملية العربية سواء على الصعيد الثنائي، أو الإقليمي، أو القومي العربي، إدراكاً منها أن مثل هذه المشاريع جميعاً تؤسس لبزوغ العرب كقوة إقليمية مؤثرة. وهو الأمر الذي تراه الولايات المتحدة

عام 2043 أولاً، وستتم تكملة عملية الاستشراف لهذه السياسة في مقالنا القادم.

عبر تطورها التاريخي منذ عام 1945 صعوداً، والسياسة الخارجية الأمريكية حيال العرب تتعامل وإياهم انطلاقاً من ثمة أهداف استراتيجية واقتصادية وسياسية وثقافية عليا كادت أن تكون ثابتة، وقد عمد رؤساء الإدارة الأمريكية على تحقيقها، بغض النظر عن الانتماء الحزبي، سواء الديمقراطي أو الجمهوري، و/ أو المؤسستي (المؤسسة الشرقية أو الغربية)؛ ومرد ذلك يكمن في أهمية الوطن العربي في الإدراك الأمريكي، ودوره في تأمين ديمومة حاضر الدور الدولي الأمريكي ومستقبله، هذا فضلاً عن تأثير مقارنة ضمان المصالح الأمريكية العليا في الأمن والرفاهية والمكانة الدولية التي استمر رؤساء الإدارات على الانطلاق منها وتحققها. بغض النظر عن تأثير سمات شخصياتهم، وتأثير المتغيرات الداخلية في قراراتهم.

لذا يبرز السؤال الآتي، وهو: كيف يُحتمل أن تتعامل الإدارات الأمريكية المتعاقبة، حتى عام 2043 مع الدول العربية .

إننا نرجح أن هذه الإدارات ستعتمد إلى الأخذ بنمطين متزامنين من السلوك حيال الدول العربية في أن الأول: وسيعتمد إلى الاستفادة من تأثير مخرجات الاختلالات

لقد انصرف مقالنا السابق إلى تناول المشاهد المحتملة للسياسة الخارجية الأمريكية في عام 2043، والتي حددناها بثلاثة مشاهد، هي مشهد العزلة الخارجية النسبية، ومشهد تغليب التعاون على الصراع، ومشهد الانغماس المكثف في التفاعلات الدولية.

وقد انتهى المقال إلى أن عموم السياسة الخارجية الأمريكية قد لا تقتصر بتوجه محدد يعبر عن أحد هذه المشاهد، وإنما إلى الانطلاق من توليفة مشاهد تختلف نوعية مضامينها باختلاف طبيعة العلاقة الأمريكية مع هذه الدولة أو تلك، فالعلاقة عندما تكون من نوع التعاون أو الصراع أو تجمع بينهما، عندها من المرجح أن تحدد نوعية هذه العلاقة طبيعة المشهد الذي ستقتصر به السياسة الخارجية الأمريكية حيال الدولة التي تتبادل الولايات المتحدة العلاقة معها.

وقد كان مقررًا أن يتناول هذا المقال كيفية تعامل الولايات المتحدة مع الدوائر الأساسية لسياستها الخارجية في أوروبا وآسيا وعالم الجنوب، وخصوصاً الوطن العربي، ولأنّ الحيز المخصّص لمقالنا لا يستوعب مثل هذا التناول الواسع، سنتناول مشاهد السياسة الخارجية الأمريكية حيال الوطن العربي في



أما اقتصادياً، فقد كان أبرزها في وقته يكمن في ضمان تدفق النفط إليها والدول الأوربية الحليفة، فضلاً عن المصلحة الاقتصادية الكامنة في بيع الأسلحة لكلا الطرفين المتحاربين، سواء بصيغة مباشرة أو غير مباشرة.

أما سياسياً، فالولايات المتحدة كانت واعية أيضاً لما تريد: كسب العراق واحتواء التدهور في العلاقة مع إيران بعد أحداث 1979 في آن، بيد أنها كانت واعية أيضاً لجدوى أن تفضي ديمومة الحرب إلى استنزاف قدرات قوى إقليمية مؤثرة كانت في وقتها مناهضة لسياساتها، ومن هنا كان تبني سياسة الجلوس على الكرسيين في آن، وقد ساعد تذبذب ميزان القوى العسكري بين الطرفين في وقته على تحديد موقفها منهما، فهذا توزع بين تقديم الدعم لأحدهما (العراق)، مع الحرص على إبقاء العلاقة حسنة مع الطرف الثاني (إيران) في الوقت ذاته.

وأما عن التزام الولايات المتحدة بضمّان الأمن الوطني لدول الخليج العربي، فمرده ذات تلك المصالح الاستراتيجية والاقتصادية المدعومة بمخرجات علاقة تاريخية وطيدة الجذور، وعلى الرغم من أن علاقات دول الخليج العربي مع الولايات المتحدة الأمريكية ستبقى على الأرجح وطيدة، بيد أن نوعية هذه العلاقات قد لا تفضي في حالة اندلاع صراع مسلح بين إحدى هذه الدول وإيران، إلى تبني الولايات المتحدة تلقائياً لسياسة الانحياز إلى جانب هذه الدولة الخليجية العربية أو تلك، ومن ثم قد لا تكون هذه العلاقات الخليجية العربية- الأمريكية الوطيدة حائلاً دون تبني الولايات الأمريكية لثمة أنماط من السلوك تختلف مضامينها باختلاف طبيعة علاقاتها السائدة في وقته مع أطراف هذا الصراع، وبهذا الصدد نفترض ثلاثة مشاهد محتملة:

فأما عن المشهد الأول الذي يتميز في حالة تبادل الولايات المتحدة علاقات الصداقة مع الطرفين، بالحرص على التدخل كطرف ثالث محايد، وتوظيف هذه العلاقات سبيلاً لتهدئة الصراع أولاً، ومن ثم تسويته سلمياً لاحقاً عبر صيغة الحل الوسط، هذا لأنّ الفشل في حل هذا الصراع أمريكياً سيفضي إلى تدخل أطراف دولية أخرى ذات مصالح مهمة في منطقة الخليج العربي، ومن ثمّ توظيفها لهذا الصراع لصالحها، فضلاً عن أنه سيكون دليلاً مضافاً على تراجع القدرة الأمريكية على التأثير حتى في تفاعلات

فالكلفة البشرية والاقتصادية لهذا التوظيف تحول دون ذلك، والعقل الأمريكي سيبقى يتذكر كلفة غزو العراق واحتلاله عام 2003، والمقاومة العراقية له لاحقاً.

3. من المرجح استمرار تأرجح سياسات الولايات المتحدة حيال الصراعات العربية- الإقليمية بين الانحياز للطرف غير العربي، أو تبني سياسة الحياد المعلن حيال هذه الصراعات، أو دعم الطرف العربي ضمناً أو صراحة، فأما عن الانحياز للطرف الإقليمي، لتتذكر الموقف الأمريكي الداعم لإسرائيل والممتد في الزمان، ومثاله موقفها حيال حرب تشرين الأول عام 1973، ونقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس وافتتاحها رسمياً في 14 مايس 2018، وكذلك تشجيع عملية التطبيع العربي مع إسرائيل.

وجراء هذا الدعم الممتد زماناً، من غير المحتمل حتى وإن تم حل الصراع العربي- الإسرائيلي جراء الأخذ بسياسة التطبيع الشامل مع العرب كافة، من غير المحتمل أن تعتمد الولايات المتحدة الأمريكية على التخلي عن سياسة ضمان التفوق العسكري الإسرائيلي على العرب، فهذا التفوق هو الذي يؤمن لإسرائيل أمنها الخارجي من تحديات المستقبل.

وأما عن تبني عن سياسة الحياد المعلن، فالسياسة الأمريكية حيال الحرب العراقية- الإيرانية (1980-1988) تعبر عنها كفضل قد يتكرر، فهذه الحرب التي عبرت في وقته عن ذلك النموذج من تلك الحروب بين دول عالم الجنوب، التي تعتمد القوى الدولية المؤثرة إلى تركها بعد اندلاعها ممتدة لفترة طويلة؛ سبيلاً لتحقيق مجموعة تلك المصالح التي أرادوا بإدامة الحرب أن تحقق بعضها و / أو توطد بعضها الآخر. هذا على الرغم من أنها كانت تستطيع فضها وعلى شاكلة تلك الحروب الإقليمية السابقة على اندلاعها.

وقد كانت الولايات المتحدة إحدى تلك القوى الدولية التي لم تتوان عن توظيف هذه الحرب خدمةً لمصالح استراتيجية واقتصادية وسياسية منشودة، استراتيجياً تجسدت هذه المصالح في الحيلولة آنذاك دون هيمنة قوى إقليمية مناهضة للسياسة الأمريكية، وخاصة العراق أو إيران على منطقة الخليج العربي. أو كذلك قوة كبرى، وخصوصاً الاتحاد السوفيتي في وقته، وهنا لتتذكر مضمون مبدأ كارتر الذي انطوى على التهديد باستخدام القوة العسكرية ضد كل من أراد الهيمنة على هذه المنطقة.



يفضي بالحصيلة إلى الإصرار بمصالحها المنشودة في الوطن العربي.

2. من المرجح استمرار الأخذ بمعيار الاقتراب من الأهداف الأمريكية في الوطن العربي، أو الابتعاد عنها، أو مناهضتها من قبل الدول العربية، معياراً للتمييز بين الأصدقاء والأعداء، فأما عن الأصدقاء فوضعهم سيكون مماثلاً لوضع ثمة من يكون طرفاً في علاقة غير متوازنة مع طرف آخر، فمثل هذه العلاقة، وإن تتيح للطرف الأقل قدرة فرصة الاستفادة من ثمة منافع يقدمها الطرف الأكثر قدرة، ولكن مقابل ثمن الانسحاق وراء مطالب هذا الطرف، وبضمنه حتى أن يكون وكيلاً لخدمة مصالحه، والشئ ذاته ينسحب ضمناً أو صراحةً على جل علاقات الدول العربية الصديقة للولايات المتحدة، ولتتذكر بهذا الصدد انسياق ثمة دول عربية وراء سياسة السير إلى الحرب الأمريكية مع العراق، ومن ثم احتلاله عام 2003، مقابل ضمان الأمن الوطني لهذه الدول، الذي كان العراق مدافعاً عنها وحامياً لها خلال الحرب العراقية- الإيرانية.

وأما عن الدول العربية التي تصنفها الولايات المتحدة كدول غير صديقة لها، فإنها ستعتمد إلى تبني سياسة احتواءها عبر أدوات متعددة، منها مثلاً فرض العقوبات الاقتصادية عليها، ودعم القوى الداخلية المناهضة لحكوماتها سبيلاً إلى إضعافها في مرحلة، ومن ثم استبدالها لاحقاً بأخرى تتبنى سياسة الانسحاق وراء السياسة الأمريكية، ومن غير المحتمل للجوء إلى توظيف القوة العسكرية لهذا الغرض،

فأما عن الاحتمال الأول فَيُتَجَسَّدُ في رد فعل عربي شبه شامل ورافض للنزوع الأمريكي الرامي إلى الحد من وتأثر تصاعد عملية التغيير العربي، وحيال ذلك، قد تتجه الولايات المتحدة إلى التصلب في مواقفها حيال العرب، أو التراجع غير المعلن تاميناً للسمعة الدولية، ولعل من نافلة القول أن اقتران السياسة الأمريكية بهذا الاحتمال أو ذلك يتوقف على نوعية الإدراك الأمريكي لمدى الاستعداد العربي للصمود أمام سياسة التهديد والترغيب الأمريكية حيالهم.

وأما عن الاحتمال الثاني فهو الانسحاق العربي وراء السياسة الأمريكية، جراء تأثير تلك المدخلات المتعددة التي كرسَتْ علاقة التبعية العربية للولايات المتحدة عبر الزمان.

2. من المرجح أيضاً أن تتبني الولايات المتحدة لسياسة خارجية حيال العرب لا تنطوي على تعطيل عملية التكامل النظامي العربي فحسب، وإنما أيضاً على توظيف الصراعات الداخلية في تلك الدول العربية المؤثرة وسواها، التي تعاني من إشكاليات أثنية، و/ أو دينية- طائفية، و/ أو اجتماعية- سياسية؛ سبيلاً لإشغالها واستنزافها داخلياً، ومن ثم الحد من انغماسها في عملية التكامل العربي، والشيء ذاته ينسحب على تلك الصراعات العربية مع تلك الدول الإقليمية ذات المشاريع القومية المناهضة للتكامل النظامي العربي.

3. ينطوي مشهد التغيير العربي أيضاً على أبعاد خارجية تتجسد في استقلالية السياسة الخارجية العربية، وبضمنه بناء علاقات وطيدة ومتوازنة مع جل القوى الكبرى التقليدية وتلك البازغة، ولأن هذه القوى، ولا سيما تلك التي ستكون في حالة تنافس أو صراع مع الولايات المتحدة، ستسعى بالضرورة إلى بناء علاقات واسعة مع العرب، لأهميتها بالنسبة لها. نفترض وبارحجية عالية أن الولايات المتحدة ستعتمد ليس فقط إلى تبني سياسة التهديد والترغيب للحد من تطور العلاقات العربية مع تلك القوى، وإنما أيضاً إلى الحيلولة دون أن تكون مخرجات هذه العلاقات مدخلاً لتحقيق حالة التوازن في العلاقات العربية- الأمريكية. و/ أو أن تكون مدخلاً داعماً مضافاً لتطلع هذه القوى الصعود إلى قمة الهرم السياسي الدولي.



وأما عن النمط الثاني من أنماط السلوك الأمريكية حيال الدول العربية، فنراه يكمن أساساً في احتواء الأفعال الناجمة عن الاندفاع العربية نحو التغيير أو التكيف معها، ومثالها الآتي:

1. من المرجح أن تعمد الولايات المتحدة إلى تبني ثمة أفعال ذات مضامين مختلفة ترمي إلى تشجيع بقاء العرب أسرى لمصالحهم القطرية الضيقة، من ثم السلوك الناجم عنها، انطلاقاً من إدراكها أن حصيلة الاندفاع العربية نحو تغيير الواقع العربي نحو الأحسن ستفضي بالضرورة إلى بناء قوة عربية إقليمية كبرى وقادرة على التصدي لتلك السياسات الخارجية الساعية إلى الهيمنة على حاضر العرب ومستقبلهم، ومنها الأمريكية، بيد أن نجاح هذا السلوك الأمريكي يتوقف على كيفية قيام الدول العربية الأكثر تأثيراً، ومن ثم الدول العربية الأخرى بالتعامل معه، وانطلاقاً من أن مشهد ديمومة الترددي وبداية التغيير لا يلغي بقاء الدول العربية دولاً مستقلة ذات سيادة، ومن ثم دولاً تتخذ القرارات وفق متطلبات مصالحها الوطنية، من المحتمل أن يقترن تعامل الدول العربية مع الولايات المتحدة بأحد الاحتماليين:

أصدقائها، وفي منطقة جغرافية كانت دوماً ضمن مصالح الأمن القومي الأمريكي.

وأما عن المشهد الثاني، والذي يُفيد بتبادل الولايات المتحدة لعلاقة التعاون مع الطرف الخليجي العربي، وعلاقة الصراع مع الطرف الإيراني، فإنه ينطوي على تبني إياها لسياسة داعمة للطرف العربي عبر ثمة أدوات، ومنها التهديد باستخدام القوة و/ أو استخدامها على نحو منفرد أو جماعي عبر الأمم المتحدة سبيلاً لردع الطرف الإيراني.

وأما عن المشهد الثالث، والذي يُعبر عن علاقة أمريكية متوترة مع الطرفين الخليجي العربي والإيراني، فإنه يكرر ذات المشهد الذي اقترنت به السياسة الأمريكية حيال الحرب العراقية-الإيرانية، بيد أن الولايات المتحدة قد تذهب إلى أبعد من ذلك، خصوصاً عندما تدرك أن ميزان القوة يتجه نحو الطرف الإيراني، ففي هذه الحالة قد لا تتردد عن توظيف الاستخدامات المتعددة للقوة العسكرية، ابتداءً بالتهديد باستخدامها، وانتهاءً باستخدامها فعلاً إن استدعت الضرورة ذلك؛ للحيلولة دون التحكم الإيراني في منطقة الخليج العربي، ومن ثم تهديد المصالح الأمريكية فيها.





أمل بالحوت بلال  
كاتبة وإعلامية

# هل صار الإعلام الحديث حرباً معلوماتية ناعمة

التحليل المنطقي يضعها الإعلام جانبا وفي خانة التفاصيل عوض مكانها الأصلي وهو العنونة الرئيسية، وهي وسيلة من وسائل التّضليل، لأنها بذلك تلغي عنصر التّشويق والشغف والإثارة وتجعل المتلقي متعطشا للإستهلاك الإعلامي بشتى الطرق فتفتعل عدم شفاء غليله بفرض ضبابية تضمن إستفزاز فضوله و توجهه فكرياً حيث أرادت، فينسى التّفريق بين الحق من الباطل وبرتائه الشك ويتخذ معلوماً في حين أن تمرّ المعلومة كما يريدونها أن تمرّ بكلّ نعومة وسلاسة إلى أدمغة المتلقي الذي يكون في هذه الوضعية مقيداً بخط التّحرير الذي تعتمده الوسيلة الإعلامية التي يتابعها.

المشكلة حين تتفق وسائل الإعلام في المشهد الجغرافي السياسي على إعتقاد خط تحرير موحد فيضمن ذلك المصادقية المبهمة دون التّثبت من صحّة المعلومة وإدراك نسبياً الحقيقة المرجوة.

يقول جوزيف ناي أن «القوة الناعمة تعتمد أكثر من القوة العسكرية الصّلبة عبر طرفين: طرف موجه يروّج لدعاية ما من جهة جمهور متلقي لقبول التوجيه الإعلامي».

من هنا أصبح لوسائل الاعلام دور بارز في تحديد المحاييد والفائز والمهزوم، واصبح الاعلام صناعة سياسية وثقافية تتقن قلب موازين الأحداث إلى مصلحتها أو لدواعي يغفل عنها المتلقي المستهلك.

هل بإمكاننا اليوم الحديث عن إعلام يعكس الحقيقة المنشودة أم إعلام اليوم هو وسيلة تطغى عليها النفعيّة والمادّة على حساب الأخلاقيات وميثاق شرف المهنة؟

إعلام البلاد صورتها و صوتها، فهل الشعوب اليوم تجد نفسها وأقوالها في ما يمثل هو الإعلام بالنيابة عنها، مخترقاً كل قواعد المنظومة الإعلامية؟



والإعلام وعصر الذروة المعلوماتية الذي نعيشه عبر هواتفنا وشبكة الأنترنت التي أصبحت تلازماً وتدخل بيوتنا، أصبحت تقوم على معادلة الإقناع الإعلامي الغير مبرهن، فالجهة الإعلامية الفائزة «هي التي تفوز روايتها بوصف الأحداث ونشرها بكثافة وتعليقها كأى إنتاج مصنوع، معلب وموجه للتصدير بصرف النظر عن حقيقة الأحداث وحسن التّغطية الميدانية والتّحليل المنطقي المدعوم بشواهد».

أي الطرف الأقدر على إقناع العالم بروايته، صدقا أو كذبا، تليقاً مُتقناً أو بالإفتراء المرن المترجم إلى أكثر من لغة، وتوصيفه للأحداث والوقائع بصرف النظر عن الحقائق والمعايير الأخلاقية الهادفة إلى الحقيقة ونقل المعلومة وفق ما ينصّ عليه الميثاق الصحفي.

يمكن أن نضرب الكثير من الأمثلة وحجم التضليل والخداع الذي واكب أحداث القضية الفلسطينية التي ركزت فيه وسائل الإعلام على السؤال المستفز الذي يستبق كل إستجابات في جميع الجهات وهو سؤال: من تدين من الأطراف في الحرب على غزة؟ مع الإستعمال الغير بريء لمصطلح «غلاف غزة» دون الوقوف عند تفسيره وهو مصطلح حديث خرج مع الأحداث الحالية التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط والقضية الفلسطينية في حين أنّ الأسئلة الوجيهة التي يجب أن تطرح وفق

«كلما تسارع نسق الأحداث، يتسارع نسق الإعلام».

تختلف الدييونتولوجيا الإعلامية من بلد إلى آخر رغم ما تفتضيه الصحافة من ميثاق شرف متين، ولكنّ الإعلام ساحة معركة كبرى تلتقي فيها المبادئ والقناعات والآراء والمعتقدات والضغوطات والإبترازات وتصبح هذه الصّورة واضحة كلما تموقعنا في الجغرافيا السياسية أمام قضايا تلمس الرأي العام وتنشئ في التّاريخ.

تغيّرت الأجيال اليوم والجمهور المتلقي للمعلومة لم يعد نفسه الجمهور السّابق ودراسة الجمهور شرط أساسي من شروط الإعلام النّاجح. تغيّرت وسائل الإعلام اليوم ولمست لبّ العولمة والرّفميات والأقمار الاصطناعية والبرمجيات والذكاء الإصطناعي. فأصبح الإعلام اليوم يحذق جيّداً وظائف الحرب الناعمة ويعرف مدى قوّتها في تغيير وجهة النّظر إلى حدّ لبس الحق بالباطل والعجز مرئياً على التّفريق بينهما، وهذا ما يضيع البوصلة الصحيحة للأحداث والقضايا لدى بعض النخب والجماهير التي لم تدرك بعد أن لعبة الحرب الناعمة ومفاتيح القضايا الحساسة بيد السلطة الرّابعة وهي الصحافة الموجهة.

وفي ظل الانتشار الواسع لتكنولوجيا الاتصال





# كذبة الحضارة الفارسية كما يوضحها تطبيق تشات جي بي تي

## القسم الثاني والاخير

الإمبراطورية تقدمنا في مجالات الهندسة والطب والفلك والرياضيات.

هذه بعض المميزات التي تميز الحضارة الأخمينية، ولكن يجب ملاحظة أن هناك جوانب أخرى قد تكون محل نقد وتقييم حسب السياق التاريخي والثقافي.

ما هي مميزات الحضارة البابلية؟

تشات جي بي تي: الحضارة البابلية، التي ازدهرت في منطقة ما بين نهري الفرات والدجلة في العصور القديمة، كان لديها العديد من المميزات والإنجازات:

- نظام إداري وقانوني متقدم: ابتكروا أول نظام للقوانين المدونة المعروف بـ «قانون حمورابي» الذي يُعتبر أحد أقدم نظم القوانين في التاريخ.

- تطور العمارة والهندسة: بنوا مدناً ومعابدهم الشهيرة مثل مدينة بابل وبرج زيغورات وقناطر مائية متقدمة.

- التقدم في الزراعة والري: استخدموا نظام ري متطور بواسطة قنوات المياه لتحسين زراعتهم.

- الاهتمام بالفلك والرياضيات: كان لديهم معرفة في مجالات الفلك والرياضيات، وكانوا يستخدمونها في تحديد الزمن والمواسم الزراعية.

- تطور الأدب والفنون: أبدعوا في الأدب

تكون هناك تفسيرات مختلفة لهذا المفهوم بناءً على السياق والمنظور الثقافي والتاريخي.

ما هي مميزات الحضارة الأخمينية؟

تشات جي بي تي: الإمبراطورية الأخمينية، التي حكمت من حوالي 550 ق.م. إلى 330 ق.م، كان لديها عدة مميزات وإنجازات:

- نظام إداري متقن: كانت الإمبراطورية تعتمد على نظام إداري مركزي متطور، حيث كانت المقاطعات تتمتع بدرجة من الحكم الذاتي.

- التسامح الديني: سمحت الإمبراطورية بحرية ممارسة الديانات المختلفة، ولم تفرض ديانة واحدة على الشعوب الفرعية.

- الانتعاش الثقافي: عرفت الإمبراطورية الأخمينية انتعاشاً ثقافياً وفنياً حيث شهدت تطوراً في العمارة والأدب والفنون.

- نظام الطرق والاتصالات: بنيت شبكة من الطرق السريعة ومحطات البريد التي تسرت التجارة وتبادل المعلومات.

- تطور الاقتصاد: كان لديهم نظام اقتصادي ناجح يعتمد على الزراعة وتجارة الحبوب والمعادن.

- التطور القانوني: وضعوا قوانين مدونة تضمن حقوق المواطنين والعقوبات للمخالفين.

- الاهتمام بالعلوم والتكنولوجيا: شهدت



د. اياد سليمان

محاضر جامعي، باحث في التاريخ ومختص في علوم البيانات

## ما هو تعريف الحضارة؟

تشات جي بي تي: الحضارة هي مجموعة من القيم والعادات والتقاليد والتكنولوجيا والمعرفة التي تميز مجتمعاً معيناً. تشمل الحضارة العناصر المادية والروحية التي تظهر في تطور المجتمع ومستوى تقدمه في مجالات مثل الفنون والعمارة والعلوم والديانة والاقتصاد والسياسة والثقافة.

تتطور الحضارات عبر الزمن وتتأثر بالعوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والبيئية. وتختلف الحضارات من بعضها ببعضها في تصوراتها وقيمتها وتطلعاتها.

من المهم أن نلاحظ أن مفهوم الحضارة قد يختلف من ثقافة لأخرى ومن عصر لآخر، وقد

الزراعية ونظام الري البابلي في تأثير الزراعة في الإمبراطورية الإخمينية.

هذه الأمور تعكس تأثير الحضارة البابلية على الدولة الإخمينية، حيث تمثل التواصل والتأثير بين الحضارات جزءاً أساسياً من تطور الثقافات والحضارات عبر التاريخ

#### من هو ماني؟

نشأت جي بي تي: ماني هو شخصية خيالية مشهورة من فيلم الرسوم المتحركة «آيس أيج» (Ice Age). إنه فيل صوفي وحكيم يظهر في سلسلة من الأفلام تحمل نفس الاسم. يعيش مع مجموعة من الحيوانات الأخرى خلال العصر الجليدي ويتعاونون معاً في مغامرات مثيرة. (تعريف خاطئ ومضحك ولا علاقة له بالواقع)

#### ما هي الديانة المانوية؟

نشأت جي بي تي: المانوية هي ديانة ديانتها الرئيسية هو الزرادشتية، وهي نظام ديني أُثري ينحدر من تعاليم الزرادشت (زرشتا) الذي عاش في الفترة بين القرنين السادس والسابع قبل الميلاد. يعتبر الزرادشتية من الأديان القديمة وتعتمد على مفاهيم مثل الخير والشر والحياة الأبدية. تؤمن بوجود قوة الخير (أهورا مزدا) وقوة الشر (أنغرا ماينيو) وتشجع على اختيار الخير ومحاربة الشر.

تاريخياً، كانت الزرادشتية تشكل ديانة رئيسية في فارس وبلاد الفرس القديمة. ومن الجدير بالذكر أن هناك مجتمعات مانوية حديثة لا تزال تتبع هذه الديانة. (لا علاقة للديانة المانوية بالديانة الزرادشتية، المانوية هي خليط من الديانات المسيحية واليهودية والكنفوشوسية والزرادشتية)

#### من هم فلاسفة الدولة الساسانية؟

نشأت جي بي تي: فلاسفة الدولة الساسانية كانوا مجموعة من الفلاسفة والعلماء الذين عاشوا في فترة الدولة الساسانية التي استمرت من القرن الثالث حتى القرن السابع الميلادي في منطقة تضم ما يعرف اليوم بإيران والعراق ومناطق مجاورة. وكان لهم إسهامات كبيرة في مجالات الفلسفة والعلوم والطب والرياضيات وغيرها.

من بين الفلاسفة البارزين في هذه الفترة كان أبو نصر المترجم الذي ساهم في نقل وترجمة الأعمال الفلسفية والعلمية من اللغات اليونانية والسريانية إلى الفارسية والعربية. كما كان هناك فلاسفة مثل بروز وفرودوسي ومزدك وغيرهم الذين قاموا بتطوير الفلسفة والأدب في هذه الفترة.

عاش في القرون الوسطى وبعد سقوط الدولة الساسانية (عدة قرون)

- ماني: مؤسس الديانة المانوية

- المسويه بن خالد: عالم في الهندسة

هذه قائمة قصيرة وهناك الكثير من العلماء الآخرين الذين ساهموا بشكل كبير في العلوم والفلسفة والطب خلال الفترة الساسانية.

#### من هو بابا طاهر؟

نشأت جي بي تي: بابا طاهر هو شخصية تاريخية تعود إلى العصور الوسطى في الدولة الساسانية. وُلد حوالي عام 810 ميلادياً وتوفي حوالي عام 873 ميلادياً. كان بابا طاهر فيلسوفاً وعالمًا دينياً زرادشتياً. اشتهر بأعماله في مجال الفلسفة واللاهوت والتصوف.

واعتبر بابا طاهر من المفكرين المهمين في فترته، حيث قدم مساهمات هامة في تفسير النصوص الدينية وفي تطوير المذهب الزرادشتي. ترك وراءه مجموعة من الأعمال الفلسفية واللاهوتية التي تمثل جزءاً من التراث الثقافي للمنطقة.

ومن بين أعماله المعروفة تعليقاته على نصوص زرادشتية وأفكاره حول اللاهوت والفلسفة.

#### ما هو تأثير الحضارة البابلية على الدولة الإخمينية؟

نشأت جي بي تي: تأثرت الحضارة الإخمينية بشكل كبير من الحضارة البابلية التي سبقتها. إليك بعض الأمور التي تعكس هذا التأثير:

- النظام القانوني والإداري: استمرت الحضارة الإخمينية في تطوير النظام القانوني الذي كان موجوداً في بابل. اعتمدوا على بعض العناصر من قوانين حمورابي وأضافوا تطورات وتحسينات.

- العمارة والهندسة: تبنت الإمبراطورية الإخمينية العديد من الأساليب الهندسية والعمرانية التي كانت موجودة في الحضارة البابلية. وبنوا مدنًا ومعابدهم الخاصة.

- الثقافة والتقاليد: تأثرت الثقافة الإخمينية بالثقافة البابلية في مجالات مثل الأدب والفنون والديانة.

- اللغة: امتصت اللغة الفارسية القديمة البعض من المفردات والتعبيرات من اللغة البابلية.

- الديانة: تأثر الدين الزرادشتي ببعض العناصر من الديانة البابلية، خاصة فيما يتعلق بالمعتقدات حول الشياطين والكون.

- نظام الري والزراعة: استمرت التقنيات

وكتبوا نصوصاً أدبية ودينية وتاريخية، وأظهروا موهبة في النحت والرسم.

- التجارة والتواصل الدولي: أقاموا علاقات تجارية مع مختلف الحضارات المجاورة، مما أدى إلى تبادل المعرفة والثقافة.

- تعدد اللغات والثقافات: كانت هناك تنوع لغوي وثقافي في الإمبراطورية بسبب التعاون والتبادل الثقافي.

تلك بعض المميزات التي تميز الحضارة البابلية، وهي تشكل جزءاً من التراث الثقافي الغني للمنطقة.

#### ما هي مميزات الحضارة الساسانية؟

نشأت جي بي تي: الحضارة الساسانية التي حكمت من حوالي القرن الثالث الميلادي حتى القرن السابع، كانت لها عدة مميزات وإنجازات:

- نظام إداري متطور.

- الحرية الدينية.

- التقدم في العمارة والفنون.

- التطور الثقافي والعلمي.

- تطوير الزراعة والري.

- نظام الطرق والتجارة.

- نظام قانوني متقدم.

- تطوير السياسة الخارجية.

هذه بعض المميزات التي تميز الحضارة الساسانية، وتظل لها أثرها في التاريخ والثقافة.

من هم أشهر علماء الطب والهندسة والفلسفة والفلك في الدولة الساسانية؟

نشأت جي بي تي: في الدولة الساسانية، كانت هناك مجموعة من العلماء البارزين في مجالات متعددة من بينهم:

- الرازي (الرهلاوي): كان طبيباً وكيميائياً وفيلسوفاً مسلماً. يُعتبر من أوائل الكيميائيين المعروفين. (عالم عربي ولا علاقة له بالفرس)

- الخوارزمي: رياضي وعالم فلك وجغرافي، اشتهر بعمله في الرياضيات ويُعتبر أحد مؤسسي نظرية الجبر. (عالم عربي ولا علاقة له بالفرس)

- الزهراوي: عالم كيميائي وطبيب. (عالم عربي ولا علاقة له بالفرس)

- البيروني: عالم متعدد المواهب في مجالات مثل الرياضيات والفلك والجغرافيا والطب. (عالم عربي ولا علاقة له بالفرس)

- أبو بكر الرازي: طبيب وفيلسوف مسلم، اشتهر بأعماله في الطب والفلسفة. (عالم عربي ولا علاقة له بالفرس)

- بابا طاهر: فيلسوف وشاعر وفقير زرادشتي.



أ.رياض عبد الكريم  
كاتب ومتابع للشأن السياسي

## العراق الجديد: الوهم والخديعة، وخيال المعتمدات الجوفاء

بيع وشراء المناصب الحكومية والسياسية، وتعاطي الرشى، وعقد الصفقات الوهمية، وغسيل الأموال، والبلاغات الكيدية، والاستحواذ على عقارات الناس، والتدخلات والضغط على القضاء لإطلاق سراح اللصوص والمجرمين وذوي السوابق والأرباب، والتستر على الفاسدين، وتقاسم العنائم، وهو جديد بالخنوع والانقياد لسياسات دول فرضت نفسها وأجندتها؛ لتحقيق مصالحها ومعتقداتها، والتدخل بشؤون البلد على كافة الأصعدة، وصولاً إلى فرض تأثيراتها وضغوطها في صناعة القرارات، واتخاذ المواقف بما يخدم أهدافها، ولأجل حماية هذه الاتجاهات أسست لها ميليشيات مسلحة بتسميات مختلفة أنفقت عليها الأموال الطائلة لتجهيزها بمختلف أنواع الأسلحة والمعدات والأبنية والمعسكرات، ونعم هو جديد كذلك في عدم قدرته وعجزه على حل الكثير من الأزمات والقضايا التي فتكت بأحوال الناس، وسببت لهم الظلم والأسى والحرمان، ومنها بقاء اللاجئين والمهجرين لأكثر من عشر سنوات يعيشون في معسكرات الخيم والكرفانات في مناطق بعيدة بسبب نزوحهم من بيوتهم وأماكنهم على إثر إجرام داعش، وفي أسوأ الظروف الصحية والمعيشية والاجتماعية دون الاكتراث

الطاقة، وشح المياه، ورداءة المنجز الخدمي، والتلاعب بالاقتصاد الوطني، وانعدام المعرفة بالمعالجات، وجديداً بامتياز في إنتاج كيانات هزيلة وجاهلة ومتخلفة سموا أنفسهم بالسياسيين، البعض الكثير منهم لم يقرأ كتاباً واحداً في حياته، وصاروا فوق الشعب وأعلى من القيم، وعاثوا بالأرض فساداً، وشوهوا قيم السياسات الوطنية والنزاهة التي ضحت بكل شيء من أجل الأوطان والشعوب، ومهم أيضاً أن أذكر جديد العراق الجديد، والذي تحقق بفعل انتشار وشيوع الجريمة المنظمة، واستفحال ظواهر القتل، والاعتقالات، والخطف، والعنف الأسري، وتفشي المخدرات وانتشارها وسط الشباب، وازدهار تجارتها وتجارها.

### مشاريع مبعثرة

ليس لي أن أغفل الجديد في عدم الاهتمام، أو انعدام الجدية بالتفكير بالاستثمارات الإنتاجية، والصناعية، والزراعية، والبيئية، والتوجه فقط للمشاريع التكميلية دون الأخذ بنظر الاعتبار إحياء وتنمية الصناعات الوطنية والمعامل الإنتاجية التي يمكن أن توفر فرص العمل لآلاف العاطلين عن العمل، وتعزز قيمة العملة الوطنية، ويمكن أن تشكل أحد أهم بدائل النفط، ومن الجديد أيضاً بدعة

يقولون ويرددون جملة (العراق الجديد)، ولا أعرف، بل ولم أفهم ما هو الجديد في العراق بحسب فهمهم ومعتقدهم ومنجزهم؛ لأن ما يجري على أرض الواقع هو تماماً عكس ما يدعون، ولكن إذا أخذنا مفردة الجديد بمعناها الواقعي، يمكن أن أتفق مع ادعاءاتهم التي لا تلامس الواقع إطلاقاً، بل هي تعبير خيالي اعتمد الخديعة والوهم على غرار مقولة غوبلز (اكذب اكذب حتى يصدقك الناس)، وسرحوا وتمددوا بخيالهم، وكأنهم يحيون قول فرعون: (لا ترون إلا ما أرى)، وعلى أساس ذلك أقول: إن العراق الجديد هو فعلاً جديد بانتكاساته، وأزماته، ووطنفيته، ومحاصصاته، وفساده، وهو جديد أيضاً بسوء وجهه وتخلف معظم من جلسوا على الكراسي، وجملوا المكاتب، وبذخوا بالرواتب، وقالوا: نحن قادة العراق، وجديداً كذلك بتهميش الكفاءات، وإبعاد ذوي الاختصاص، وأصحاب التجارب، والتخلص من العقول المنتجة، والنفوس النزيهة، نعم هو جديد بكل معنى الكلمة باستلاب الحق الإنساني، وقتل الكلمة الحرة، وتكليم الأفواه، ومصادرة الرأي والتعبير، ويمكن أن يكون جديداً أيضاً في إجهاض الصناعة الوطنية، وسوء الإنتاج الزراعي، بل وحرق الحقول الزراعية، وتردي مستويات التعليم والصحة والنقل، وتفاقم مشاكل





د. زهرة بوسكين

إعلامية من الجزائر

## بالأبيض والأسود

### إنني غاضبة..

بقلب جزائري أتساءل: ما نفع الكتابة، واللغة ضاقت أمام المأساة، ونحن البسطاء المكبّلون في الأرض لا نملك سوى القلب النابض بالجرح الفلسطيني الإنساني بعيداً عن أطر الديانات والسياسات التي تتراجع في سلم الوجود أمام موت الإنسان ودماره.

تتابع جميعاً ما يحدث في غزة الأبية، ونحفظ كم الموت رهيب والأرقام التي تشهد تصاعداً مخيفاً.. بل مرعباً، من وراء شاشاتنا نعيش الموت الذي تعيشه غزة وهي تتحدى الأسلحة الفتاكة والإبداع في أشكال الموت والإبادة تتفنن في تجربتها الأقطاب القوية في خط دموي يلتهم الجميع دون استثناء، كما تابعتنا استشهاد الصحفيين الذين لم يسلموا من الدمار وهم القادمون لأداء مهمة مهنية، ونقل صور الموت، أحد المستشهدين من وسيلة إعلام فرنسية ترك زوجته على وشك وضع مولود جديد كان يأمل أن يراه حين العودة من مهمته، لكن أسلحة الدمار كانت الأسبق..

صحفيون يسقطون بالقنابل والقذائف، ومختلف الأسلحة على المباشر، على مرأى العالم البائس..

ما كل هذا الرعب الذي يتفطن فيه الإنسان؟

أنا غاضبة..

لأن الموت يأخذ منحي متسارعاً وفتاكاً لم يحدث حتى في الحربين العالميتين.. أنا غاضبة من هذا العالم البائس الذي لا يتحرك سوى بقلبه، وشعارات التنديد والمساندة

أنا غاضبة من الذين يتفقدون أجندة المصالح الواهية مع عدو صهيوني مغتصب للأرض والعرض والدين؛ ليقرروا إصدار بيان تنديد!!..

أنا غاضبة من الذين يطلبون الإذن ليُعبّروا عن موقف مهتز ليظهروا به أمام العالم بقناع القطيع، وخلفه وجه جبان لم يُغادر بيت الطاعة..

أنا غاضبة من هذا العالم الذي لا يتحرك بموقف موحد وبخطوات الردّ الملموس، ومن تلك الحركات الجهادية الفاسدة التي غضت الطرف عن فلسطين، وعانت فساداً في الجهات الأخرى.

أنا غاضبة..

لأن الشعوب هي التي تدفع الضريبة في كل النزاعات والحروب، والبسطاء ودهم يموتون لينتفع الكبار، ويشربون دمه معتقاً ليضمنوا البقاء..

أنا غاضبة..

أيها العالم البائس الذي يتوالى ويتراجع أمام العدالة الإنسانية، يلتهم كبارها الصغار، وبعد فترة يوقعون لائحة الاستمرار..

أنا الحلقة الضعيفة برقم قيد بسيط في قائمة الصحفيين أقول للعالم:

أنا غاضبة..

لهم، أو العمل على إعادتهم إلى مساكنهم ومحافظةاتهم، وكذلك تركوا الأطفال والطلاب يفترشون الأرض لتلقي دراساتهم في مدارس طينية، ولم يستطيعوا أن يحلوا أزمة النقص الكبير في المدارس على مدى عشرين سنة مضت، وأخيراً وليس آخراً أقول ما جاء به جديدهم هو انتشار الأمية، وزيادة أعداد العاطلين، وشيوع البيروقراطية والروتين، والتعالي على الناس واستلاب حقوقهم، وتعذية الطائفية والمناطقية، وتداول مفردة المكونات كأجاء بتقسيم المجتمع وفق ديانات ومذاهب وانتماءات وولاءات، وأضيف أيضاً، لا تدعوا جديكم يطال الفكر والثقافة والإبداع وكل حيثيات المعرفة، اتركوها لأصحابها فهم الأجدر بها، ولهم الفضل الأكبر في تنميتها والحفاظ عليها.

إعلام مزلل

وهنا لا بد من الإشارة إلى الإعلام الميسس، فكثير من الأحزاب وبفعل تنامي مواردها المالية قد أسست لها محطات إعلامية كبيرة من فضائيات وصحف ووكالات أنباء وجيوش إلكترونية استخدمتها لتوظيف خطابها السياسي بما يخدم مصالحها، ويعزز نفوذها في الوسط الجماهيري، والذي أرادت أن توصل به رسائلها الرائفة والمبنية على أساليب الخديعة والوهم؛ لغسل عقول الناس والتأثير على معتقداتهم وأفكارهم، والجنوح أيضاً إلى التوغل بالوسط الجماهيري قبيل الانتخابات لكسب ودهم، وإغرائهم بالوعود الكاذبة، وتوزيع المبالغ النقدية أو الهدايا العينية؛ بهدف حصد الأصوات للفوز بالانتخابات، ليخفون تماماً بعد انتهائها، وغالباً ما يطغى محتوى هذا الخطاب على مفردات تسقيطية ضد أحزاب أخرى، وأحياناً حتى ضد الفعاليات الحكومية والبرلمانية التي تخضع لسيطرتها والتأثر بسوئها وأساليبها، الأمر الذي يخلق حالات من التوتر والانفعال، وغالباً ما تقود إلى تحريك الفتن والعيب، وتحطيم المسيرة الوطنية التي تجد حاليها في تلك الممارسات غير محمية ولا سند لها، وهذا ما يؤثر سلبياً على المنجز الوطني، ويربك حركة التوجه للإصلاح والتغيير واستشراء الفساد، لذلك فإن هذا الإعلام الميسس والمتوغل في التمسك بمنهجه السياسي لا يتعامل مع الأمور وفق النظرية الوطنية، وإنما وفق نظريته التي تأسس من أجلها دون أن يأبه إلى ما يمكن أن يؤدي ذلك إلى اهتزاز الثقة بين الجماهير والواقع السياسي، كونه لا يتعامل مع الجمهور على أساس حاجاته وطموحاته؛ لأنه لا يرى إلا نفسه وحاجاته وطموحاته .

ويقولون: العراق الجديد!!!!

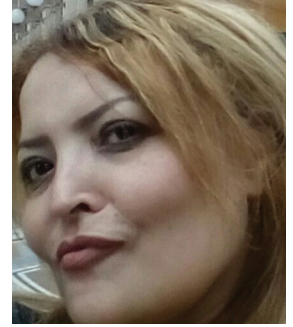
أخلص للقول:

أن كل ما ذكرته أرجو أن لا يفهم بأنه تعبير عدائي كما يفسره بعض الموتورين من الساسة وطعمة الحكم الذين لا يؤمنون بالرأي والرأي الآخر، وهذا أيضاً مما أتى به العراق الجديد، لأن كل الساسة والحكومات المتعاقبة قد انغلقت على أنفسهم، وأداروا ظهورهم لكل الأفكار والآراء التي تنطلق من حناجر الشرفاء؛ بغية الإصلاح وإبداء الرأي والمشورة لما يفيد ويخدم مصلحة البلد والشعب، غير مباليين لتجاربههم وتخصصاتهم وشهاداتهم، وأغلقت الأبواب بوجه الجميع إلا مواعظهم الذين يجملون لهم كل ما يرغبون وما يشاؤون، ويتحركون في فضاءات الوهم والخداع؛ بهدف نشر المعتقدات الرائفة، والترويج للأفكار الهدامة والمستوردة من خارج الحدود، متقاسمين الغنيمة من أموال البلد والشعب، دون الاكتراث أو الاهتمام بمظالم الناس وحاجاتهم.

من هنا

وهناك

## نقيب الفنانين العراقيين



أمويدا عبد الوهاب

صحفية وكاتبة مصرية



السينمائية في العراق حيث أثرت كل الأحداث التي مرت بالبلد على الفن وإنتاجه. مشيراً إلى إقامة عدد من المهرجانات الأخرى منها تظاهرة مسرحية كبيرة سيحضرها 600 ضيف عربي حيث تقام كل عام في بلد وستقام هذا العام في بغداد.

وحول أحداث غزة الدامية وتأثيرها على الفنانين في العراق إختتم حديثه قائلاً كان لدينا مهرجان كبير سيقام في الموصل في شهر نوفمبر المقبل ولكننا أجلناه بسبب أحداث غزة، كما قمنا بعمل معرض كبير لنصرة القضية الفلسطينية (سمبوزيوم للرسم الحر) على نهر دجلة، ولاحقاً سيقف فناني العراق وقفة احتجاجية كبيرة تضامناً مع إخواننا الفلسطينيين، وذلك لإن الفنان على الخصوص يكون ملفت للإنتباه وبذلك يكون تأثيره أكثر على الرأي العام، كما أنه يتمتع بحساسيه عالية في التأثير والتأثر بما يدور حوله ولا يمكن أن ينفصل عن القضايا من حوله.

وأخيراً أتمنى أن تعود الحركة الفنية والثقافية للعراق كما كانت، ونشهد نجاحاً متميزاً للمهرجانات بالعراق في الفترة المقبلة خاصة أن هناك بالفعل رغبة كبيرة في عودة الحركة الفنية وإزدهار الفن والثقافة نظراً لأهمية ذلك وتأثيره على المجتمع ووعيه وتحضره.

مؤخراً تقابلت في القاهرة مع د جبار جودي الفنان والمخرج العراقي الكبير ونقيب الفنانين العراقيين في نفس الوقت أثناء حضوره لأحد الفعاليات الفنية الهامة.

ودكتور جبار فاز في الإنتخابات بإكتساح على منصب النقيب في أغسطس 2018 ومن وقتها وهو يحمل علي عاتقه مسؤولية تطوير وتحديث نقابة الفنانين وهو فنان متعدد المواهب قام بالعديد من الأعمال كممثل بالإضافة إلى عمله الأساسي كمخرج مسرحي قدم عدد من المسرحيات المتميزة منها مسرحية محنة وحصان الدم وسجادة حمراء وخيانة، وكذلك أيضاً هو استاذ أكاديمي حصل على دكتوراه في فلسفة التقنيات المسرحية والإخراج عام 2016 كما عمل مدرس لمواد الديكور والإضاءة والتمثيل والإبتكار، وهو كذلك مؤسس ومدير قسم التقنيات الفنية بدائرة السينما والمسرح، ومدير المسرح الوطني العراقي ومدير قسم التقنيات، كما حصل على جائزة أفضل ديكور إضاءة في مهرجان حقي الشبلي السادس 1989 وألف كتاب السينوغرافيا، والمفهوم المعاصر للجماليات، كما حصل على العديد من الجوائز ليكون واحداً من الشخصيات الفنية المهمة داخل العراق.

وحول الجديد الذي ستقدمه النقابة في الفترة المقبلة تحدث معي بخصوص ترأسه لمهرجان بغداد السينمائي الذي سيعقد في دورته الأولى منتصف فبراير المقبل وسيكون بالتعاون بين النقابة ووزارة الثقافة العراقية وسيضمن عدة محاور منها الفيلم الروائي الطويل والقصير والفيلم الوثائقي والأنيميشن، ومحور خاص بعنوان فضاءات سينمائية تختص بالأفلام التي أنتجتها النقابة وكلها جديدة وسيتم تكريم نجمين عراقيين كبيرين هما قاسم العملاق وسلمى قفطان بجائزة إنجاز العمر بإعتبارهم أكثر تمثيلاً في تاريخ السينما العراقية، وسيختل المهرجان ورشتين: واحدة لكتابة السيناريو ويقوم بها الفنان العراقي المغترب ناصر طه وورشة الإخراج السينمائي ويقوم بها المخرج المصري الكبير على بدرخان، وسيختللهما ندوة موسعة حول تعزيز سبل الإنتاج العربي المشترك وسيتم استقطاب العديد من النجوم العرب من كل الدول العربية، وقيمة الجوائز ستكون ماليه بقيمة خمسين ألف دولار. وأكد النقيب أن الهدف من المهرجان هو تنشيط العملية



أحياة الرايس  
شاعرة وروائية تونسية  
مقيمة بفرنسا

## في الكلام الأمم

# الحرب الأخرى الخفية والصامتة

ديان التي ارتدت في إحدى المناسبات العالمية ثوباً عربياً على أنه تراث يهودي، وكما تفعل مضيفات شركة العال للطيران اللاتي يرتدين الزي التقليدي الفلسطيني المطرز على أنه يهودي. وكذلك تفعل عارضات الأزياء عندهم، وفي يوم الزي الفلسطيني بالذات والاحتلال يزور القطع الأثرية وبييعها في المتاحف العالمية على أنها يهودية، محاولات خسيصة لتجسير التاريخ لصالحهم وإثبات حقهم في أرض فلسطين.

ويؤكد بعض المؤرخين العالميين مثل «جوستاف لوبون» أن «رصيد اليهود في الحضارة الإنسانية يساوي صفر، وأن تاريخهم عبارة عن سلسلة من المنكرات والجرائم فقط. وأضاف: «بعكس حضارات العالم لا توجد أي آثار يهودية في أي بقعة بالعالم. مشدداً على أن صمود الشعب الفلسطيني وتطويره لمقاومته سيفشل جميع مخططات الاحتلال الرامية لاستجلاب اليهود على أرض فلسطين».

كما يؤكد د.عدنان أبو تيانة المحاضر بقسم التاريخ بجامعة القدس المفتوحة «أن الاحتلال دأب على نبش القبور والآثار بصورة غير قانونية بهدف بيعها لجهات خارجية بثمن بخس، كما قام بتغيير الأسماء التاريخية للعديد من المواقع والقرى والمقتنيات والمكتشفات الأثرية».

وأوضح أن بعض المواطنين الفلسطينيين تدفعهم الضائقة الاقتصادية إلى التنقيب عن الآثار وبيعها للتجار الصهاينة، مشيراً إلى أن الاحتلال يهدف من وراء ذلك إلى طمس الهوية العربية والإسلامية للأرض الفلسطينية محاولاً إثبات ما يدعي أنه حق تاريخي لا تسنده في الواقع حقائق علم الآثار.

لكن هناك مؤسسات فلسطينية شعبية وجهود مبذولة لوضع حد للمتاجرين بالآثار والتراث، تحث على صيانة التراث وحمايته من محاولات التهويد والطمس، لكن المحاولات الرسمية لا زالت ضئيلة وغير فعالة.

والمحاولات جليّة لتقليد الأزياء الشعبية ووجبات الطعام الفلسطينية، إضافة إلى صناعات الزجاج والرخام التي هي من العادات والتقاليد والمهن التي نقلها الفلسطينيون عن الكنعانيين والفينيقيين، بعكس اليهود الذين يثبت التاريخ أنهم ظلوا على الدوام يتأثرون بحضارات البلاد التي يسكنونها ولا يؤثرون فيها.

يقول المستشرق «فيليب حتي» إن «اليهود شعب همجي بلا حضارة، وكلما احتلوا منطقة سرقوا تراث أهلها ونسبوه إليهم».

الى جانب الحرب المعلنة التي يشنها الكيان على الفلسطينيين. هناك حرب أخرى صامتة وخفية لا تتوقف عن شنّها على مدى التاريخ. الكيان الصهيوني الذي لا يكتفي بسرقة الأرض الفلسطينية بل يسرق الهوية والتاريخ والتراث الفلسطيني الضارب في القدم، وإحلال الهوية اليهودية الصهيونية مكانها. بالموازاة مع ما يجري على الأرض من تهويد واستيطان وتغيير لمعالها. بل تنسب أصول هذا التراث الى اليهود والتجول به دولياً.

وهذا وجه آخر للصراع الفلسطيني / الصهيوني يختلف عن الصراع العسكري، في معركة الهوية والتاريخ والتراث والثقافة والهوية. والأمثلة كثيرة: سرقة العملة الكنعانية التي يؤكد الخبراء والمؤرخون ان «عملة الشيقل أساساً كنعانية قديمة».

سرقة الأحجار الكنعانية القديمة التي صنعت منها أسوار الجامعة العبرية و«مستشفى هداسا» لإثبات وجود اليهود في هذه الأرض. حتى وصل بهم الأمر لسرقة اللباس والمأكولات الفلسطينية الشعبية كالحمص والفلافل والشكشوكة، وتصويرها للعالم على أنها «تراث توراتي».

يضاف لذلك تقديم الكيان قرابة 5000 قصة تراثية فلسطينية لمنظمة «يونيسكو» على أنها قصص «توراتية»، بل إن الاحتلال أنتج كوفية جديدة سرق ملامحها من الكوفية الفلسطينية مع تغيير الألوان. وارتداء الملابس التراثية الفلسطينية كما فعلت زوجة موشي



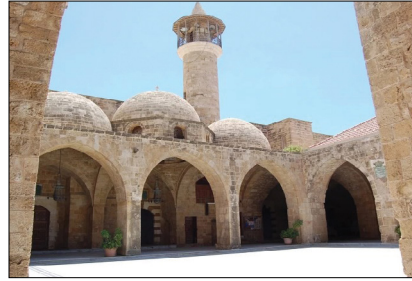




ألفة بن سبيون  
صحفية تونسية



## غزة: أرض كفاف وقوة



وقوة أرض كانت ساحة معارك لعدة حروب وصراعات عبر العصور، فغزة «القوة» وهو اسمها ومعناها يجسده واقعها اليوم، ستبقى كما كانت قوية بعزيمة اهلهما وستنهض من جديد لتبقى ارض غزة العزة دائماً.

ومنذ 2008 والاحتلال يشن سلسلة حروب على قطاع غزة بذرائع مختلفة خلفت الالف الشهداء والجرحى ودمارا واسعا.  
ان المتأمل في تاريخ غزة يلاحظ مدى صلابه

تحمل مدينة غزة تاريخا متميزا يشكل جزءا لا يتجزأ من تاريخ فلسطين والعالم العربي.

غزة واصل الكلمة يعني «القوة» باللغات السامية القديمة، مدينة تعكس تاريخا متنوعا، اسسها الكنعانيون في القرن الخامس عشر ق.م، وهي التي تتالت عليها عدة حضارات فقد احتلها الفراعنة والاعريق والرومان والبيزنطيون والعثمانيون والانجليز وغيرهم.

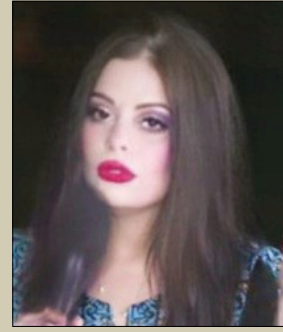
دخلها العرب والمسلمون في عام 635م. لتصبح مركزا اسلاميا مهما، وقد ارتبط العرب بغزة ارتباطا وثيقا فقد كانت مركزا تجاريا مهما لعدد من الطرق التجارية. كما ارتبطت المدينة برحلة القريشيين شتاء الى اليمن وصيفا الى غزة والشام، حيث توفي في احدى رحلات الصيف هذه هاشم بن مناف جد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، ودفن في غزة بالجامع المعروف حاليا بجامع السيد هاشم في حي الدرج.

وتعتبر مدينة غزة من أبرز المدن الفلسطينية لها تاريخ حضاري وثقافي واجتماعي متنوع وثري فهي لم تكن بائسة او فقيرة مثلما هو واقعها الآن او مثلما هي تمثلاتها في المخيال الفلسطيني وربما العربي العام، لكنها سلبت بالتدريج عناصر كينونتها ومجدها وقوتها بسبب الازمات السياسية الكثيرة التي حلت بها والصراعات المتتالية عليها عبر عصور.

فقد كان قطاع غزة تحت سلطة الانتداب البريطاني على فلسطين حتى عام 1948 تاريخ اعلان قيام الكيان الصهيوني، ثم خضعت الى حكم عسكري مصري بين عامي 1948 و 1956

ومنذ حرب 1967 وغزة تحت الاحتلال حتى عام 2005 أصبح القطاع مشمولا بالحكم الذاتي بموجب اتفاق اوسلو الذي وقعته منظمة التحرير الفلسطينية والكيان عام 1993.

# استهداف الصحفيين في العدوان على غزة



د.دانيلا القرعان  
أكاديمية من الاردن



الفلسطينيين والمركز الدولي للعدالة للفلسطينيين «، تقديم شكوى إلى المحكمة الجنائية الدولية يتهمون فيها الاحتلال الإسرائيلي بارتكاب «جرائم حرب» بحق صحفيين في الأراضي الفلسطينية، وتجاوز للقانون الدولي الانساني.

هنالك مطالبة بتحريك دولي للضغط على الاحتلال لوقف استهداف الصحفيين في غزة، وطالبت الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان في فلسطين «ديوان المظالم» المقرر الخاص للأمم المتحدة المعني بالحق في حرية الرأي والتعبير، بالتحرك الفعلي والجاد وبالسرعة الممكنة للضغط على دولة الاحتلال لوقف استهداف الصحفيين ووقف جرائم سلطات الاحتلال المتواصلة التي يرتكبها بحقهم وبحق المؤسسات الإعلامية خلال العدوان على قطاع غزة. دولة الاحتلال تتعامل بعباء واضح تجاه الإعلاميين والصحفيين الفلسطينيين على خلفية دورهم في نقل الأخبار والحقيقة والصورة، وفضح انتهاكات دولة الاحتلال، وتغطيتهم للأحداث خلال العدوان في مناطق مختلفة من القطاع.

وخلال العدوان المستمر على قطاع غزة بات استهداف الصحفيين ووسائل الإعلام والمؤسسات الإعلامية العاملة في القطاع متعمداً، ما أسفر عن استشهاد الكثير من الصحفيين ومصوري قنوات إعلامية، وتعرض معظمهم للقصف الجوي اثناء قيامهم بواجبهم المهني وتغطية أخبار العدوان. كما أصيب الكثير بجراح مختلفة، وذلك في انتهاك صارخ لكافة المواثيق والاتفاقيات الدولية التي تكفل حماية الصحفيين باعتبارهم مدنيين.

بداية، أشجب بصفتي عضواً في اتحاد الكتاب والصحفيين العرب في أوروبا هذا القصف الإسرائيلي الهتمي المستمر على قطاع غزة، ونلاحظ التعامي الغربي عن جرائم الاحتلال وتحيزه الإعلامي في الوقت الذي تستمر به قوافل الشهداء من زملاء الاعلاميين بالتزايد، فمع استشهاد المصور الصحفي رشدي السراج في قصف منزله الكائن في منطقة تل الهواء مؤخراً، يرتفع بذلك عدد الصحفيين الذين قُتلوا منذ بداية الحرب في ٧ أكتوبر/ تشرين الجاري إلى ١٨ صحفياً. وهذا يعني أن الاحتلال يتعمد تعطيل العمل الاعلامي لدوره في فضح ممارسات واعتداءات العدو على كل شيء يتحرك في غزة، لكن هذا لم ولن يمنع الصحفيين الأحرار من نقل الحقيقة وبث ما يتعرض له القطاع من تدمير ممنهج وجرائم حرب رغم استهدافهم واستهداف الكثير من المؤسسات الإعلامية التي تجاوز عددها الخمسين تجاوزاً منذ بداية الحرب في سبيل منع الصحافة من تأدية دورها كإعلام حر.

في حربه المجنونة حوّل الاحتلال غزةً من شمالها الى جنوبها الى مقبرة جماعية ومحرقة للأطفال والنساء وإزهاق أرواحهم بدم بارد، واستهدف بالقتل الممنهج مع سبق التردد صحفيين وصنّاع المحتوى الرقمي ممن ينقلون الكارثة؛ كارثة قطاع محاصر منذ نحو عقدين، وأصحاب أرض مهجرين من سبعة عقود من الزمان. يحدث ذلك دون أدنى اكتراث للمواثيق الدولية التي تنص صراحة على حرمة استهداف الأماكن الدينية والمستشفيات والكوادر الطبية والمدنيين العزل وكذلك الصحفيين الأبناء على نقل المأساة الفلسطينية المزمته بالصورة والكلمة، كما يؤكد صحفيين وخبراء إعلام. فقد تناول البروتوكول الإضافي الى اتفاقيات جنيف لعام ١٩٧٧ بندا خاصا تضمن مجموعة من التدابير الخاصة بحماية الصحفيين وقت الحرب وفي مقدمتها النص صراحة على وجوب حمايتهم باعتبارهم أشخاصاً مدنيين.

إن المعركة الإعلامية الصاخبة في غزة تدور رحاها الآن وهي لا تقل أهمية عن معركة الحرب التقليدية نفسها. يكشف لنا العدو الصهيوني المحتل قائمة طويلة، وسجلاً عميقاً من القتل الممنهج الذي يستهدف به الصحفيين والإعلاميين ومقرات عملهم، فيما مرّت كل هذه الجرائم حتى الآن، دون محاسبة لمرتكبيها. وحتى الآن وفي ظل العدوان على قطاع غزة لم يحاسب الاحتلال الصهيوني وجيشه على اعتداءاته ضد الصحفيين، فيما سبق وأعلن كل من الاتحاد الدولي للصحفيين ونقابة الصحفيين





أ.أياد أحمد هاشم

## حجارة غزة

تَنَخَّ الحِجَارَةَ إِذْ تَقْصِدُ  
وَزَيْتُونَةَ زَيْتِهَا يُوقِدُ  
وَقَاتِلَ بَضْرَسَكَ إِنَّ السَّلَاحَ  
يَشْحُ ، وَيَكْفِيكَ مَنْ يَصْمُدُ  
وَقِفْ فَوْقَ صَخْرَتِهَا إِذْ هُنَاكَ  
تَعْرَجُ فِي لَيْلِهَا أَحْمَدُ  
وَسَائِلُ جِرَاحِكَ هَلْ مِنْ ضَمِيرٍ  
سَيَذْكَرُ ! لَمَّا يَقُولُ العُدُ  
تَذْكَرُ رِقَابَ الصَّغَارِ تَدَلَّتْ  
وَأَنْتِ إِلَى نَصْرِهَا أَبْعَدُ  
تَذْكَرُ عَلَى نِسْوَةٍ قَدْ يَحِلُّ  
الظَّلَامَ وَجِيدًا وَلَا مُنْجِدُ  
وَقُلْ لِلَّذِينَ تَنَاسَوْا العُرُوبَةَ  
أَسْلِمِ إِذَا هُمْ بِهَا هَوْدُوا  
فَكَمْ حَصَدُوا مِنْ تَرَاثِ الجُدُودِ  
وَمِنْ سِوَرِ الفُتُوحِ لَمْ يَحْصِدُوا  
كَأَيِّكَ لَمَّا بِهَا نَسْتَعِينُ  
وَدُونَكَ لَمَّا بِهَا نَعْبُدُ  
فَمَا نِلْتِ مِنْ صَرَخَاتِ الحُشُودِ  
سِوَى حَنْجَرٍ صَادِيٍّ يَجْرُدُ  
يُنَافِقُكَ الأَهْلُ لَمَّا انْتَحَيْتِ  
وَوَحْدَكَ لَاقَيْتِ فِيهَا العُدُو  
فَأَعْلُنْ بِأَنَّكَ نِصْفُ تَمَقَّدَسِ  
عَشْفًا ،، تَبْعَدُ إِذَا جُنْدُوا  
تَنَخَّ الحِجَارَةَ إِنَّ العُرُوبَةَ  
شَاخَتْ ، وَأَسْيَافُهَا أَبْرُدُ



د. ريتا عيسى الأيوب

## عندما اتَّخَذْتُ عَيْنَيْكَ وَطَنًا لِي..

كُنْتُ قَدْ احْتَسَبْتُ عَيْنَيْكَ وَطَنِي إِلَى أَنْ شَرَدْتَنِي..  
فَكَيْفَ تَكُونُ أَنْتِ أَقْسَى عَلَيَّ مِنْ عُرْبَتِي؟  
كُنْتُ قَدْ ذُقْتُ اليَنَمَ مَرَّتَيْنِ حَتَّى عَدَرْتُ بِي..  
فَكَانَ وَقَعَهُ عَلَيَّ فِي المَرَّةِ الثَّالِثَةِ مِنْ دَوَاعِي قَهْرِي..  
أَلَمْ يُوْصِ اللهُ عِبَادَهُ الرِّفْقَ بِالْيَتِيمِ يَا مُعَذِّبِي؟  
فَكَيْفَ حَوَلْتِ لَكَ نَفْسَكَ أَنْ تَكُونَ السَّبَبَ الدَّائِمَ لِحَرْزِي؟  
كُنْتُ قَدْ اعْتَرَلْتُ الكِتَابَةَ عَامًا كَيْ أَتَمَكَّنَ مِنْ مُدَاوَةِ جِرَاحِي..  
فَهَا أَنَا أَعُودُ لَهَا مُجَدِّدًا مِنْ دُونِ تَأْثِيرِكَ الَّذِي مَا كَانَ إِلاَّ السَّبَبَ  
فِي وَجَعِي..  
عُدْتُ لَهَا مِنْ كَثْرٍ مَا عَاتَبْتَنِي عَلَى هِجْرَانِهَا وَأَرْقَاتِنِي فِي  
مَضْجَعِي..  
عُدْتُ وَأَنَا كَلِّيَ قِنَاعَةَ بَأْنِي كُنْتُ قَدْ أَحْبَبْتِكَ أَكْثَرَ مِمَّا يَنْبَغِي..  
أَوْ رَبِّمَا أَنَّنِي أَحْبَبْتُ صُورَةَ قَدْ رَسَمْتَهَا أَنَا ذَاتِي لَكَ فِي مَخِيلَتِي..  
فَهَلْ يَحْمِلُ المَعْشُوقُ ذَنْبَ خَطِئِ كَانَتْ قَدْ ارْتَكَبْتَهُ رِيشتِي؟  
أَنَا الَّتِي مَا أَجَادَتِ الرِّسْمَ يَوْمًا وَلَا حَتَّى عَلَى أَجُودِ أنواعِ الوَرَقِ..  
وَكَيْفَ سَأَقُولُ لَكَ يَوْمًا بِأَنْنِي الآنَ قَدْ أَدْرَكْتُ مِوَاطِنَ ضَعْفِي  
وَحَطْطِي..  
وَبِأَنَّ انْشِغَالَاتِي فِي عَيْشِ هَذِهِ الحَيَاةِ عَنكَ كَثِيرًا قَدْ أَبْعَدْتَنِي..  
وَهَلْ سَأْرَاكَ أَنَا يَوْمًا وَحْدَكَ فِي مَكَانٍ نَاءٍ مُنْفَرِدًا بِي؟  
كَيْ أَقُولَهَا لَكَ عَلَنًا بِأَنْنِي قَدْ كُنْتُ جَاهِلَةً عِنْدَمَا أَمَنْتُ يَوْمًا  
بِأَنَّكَ سَتَكُونُ لِي..

كاتبة أردنية من فلسطين وتعيش في ألمانيا





د. عمر موفق الناصري  
محمامي وباحث في القانون العام

## في رحاب القانون

# المحكمة الجنائية الدولية وحماية المدنيين في أراضي فلسطين المحتلة

إلى العدالة، وبينت المحكمة بأن فتح تحقيق من قبل مدعي عام المحكمة يكون ملزماً حال توافر الشروط اللازمة، وأن الادعاء العام ينظر الجرائم المزعومة ضمن حدود الممارسة المستقلة والموضوعية والحيادية لولايته وفقاً لنظام روما الأساسي، مع أخذها بمبدأ التكامل، والذي يعني الأولوية في النظر للقضاء الداخلي، ومن ثم في حال وجدت المحكمة هناك عدم القدرة أو عدم الرغبة من قبل القضاء الداخلي، فهنا تتدخل لفتح التحقيق بالجرائم المنسوبة، واختصاصها يشمل أية جرائم قد ارتكبت من قبل أفراد الجيش الإسرائيلي، والسلطات الإسرائيلية، وحماس، والجماعات الفلسطينية المقاومة الأخرى.

ومن الناحية العملية فإن معوقات الوصول إلى أحكام، قد تتمثل ببطء إجراءات التحقيق بشكل متعمد من قبل الاحتلال، وكذلك يمكن أن تكون شكوى مقابلة من قبل سلطات الاحتلال بخصوص استهداف المدنيين من قبل جماعات المقاومة الفلسطينية، كما قد يمارس مجلس الأمن صلاحية إرجاء التحقيق أو وقفه وفقاً للمادة 16 من النظام الأساسي للمحكمة، والتي أكدت في حال طلب مجلس الأمن بعدم البدء أو المضي في تحقيق أو المقاضاة لمدة 12 شهر، على أن يصدر مجلس الأمن قراره بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، ويجوز تجديد الطلب من قبل المجلس، وهنا لم يذكر النظام الأساسي عدد مرات قبول التجديد، أما إصدار أوامر القبض من قبل المحكمة، ففي الواقع العملي نجد وجود تعاون دولي في تسليم المدانين، مع وجود حالات للتفلت من التسليم الدولي، ومما تقدم نأمل إنصاف أهلنا وأخواننا في فلسطين المحتلة، ومحاسبة المجرمين من قادة وأفراد، واسترجاع الحق الأصيل المغتصب من أرض وشعب انتهكت حقوقه الأساسية.

منحت الجمعية العامة للأمم المتحدة بدورها المنعقدة رقم 19 / 67، بتاريخ 29 تشرين الثاني 2012 دولة فلسطين صفة دولة غير عضو (مراقب) في الأمم المتحدة، بعد أن كانت لها صفة كيان غير عضو، مما يؤهلها الانضمام للمنظمات الدولية، ومنها المحكمة الجنائية الدولية، وبالفعل قدمت فلسطين طلب الانضمام للمحكمة بصيغة إعلان عام 2014، وأصبحت الاتفاقية سارية النفاذ بحق فلسطين بتاريخ 1 نيسان 2016، وهذا الأمر يُعتبر ذو أهمية في حماية المدنيين في أراضي فلسطين المحتلة من بطش قوات الاحتلال الإسرائيلي الذي اعتاد ارتكاب جرائم الحرب، وجرائم الإبادة الجماعية، والجرائم ضد الإنسانية، بالإضافة إلى جريمة العدوان دون أي مساءلة أو عقاب، وتوصلت الدائرة التمهيدية للمحكمة في 5 شباط 2021، إلى أن أختصاص المحكمة يشمل الأراضي الفلسطينية التي تحتلها إسرائيل منذ عام 1967، لا سيما غزة والضفة الغربية، بما فيها القدس الشرقية، مستندة المحكمة إلى قرار مجلس الأمن رقم 242 الذي طالب الاحتلال بالرجوع إلى حدود أراضي فلسطين عام 1967.

والتساؤل هنا: هل ستقوم المحكمة بإجراءات التحقيق والمحاكمة لمرتكبي الجرائم الدولية الجسيمة الواقعة في أراضي فلسطين في النزاع الجاري لشهر تشرين الأول من عام 2023؟

إن خطوة الانضمام إلى المحكمة الجنائية الدولية تُعتبر إيجابية، وإن كانت هناك صعوبات تواجه قضية فلسطين بالوصول





د. علي زين العابدين الحسيني  
أديب وكاتب مصري

## فاجعة فلسطين في مرآة الأدباء

أخلاقهم بقوله: «في أنفسهم الحق، وفي خيالهم الجنون، وفي عقولهم المكر، وفي أيديهم الذهب الذي أصبح لثيماً لأنه في أيديهم».

وما أشبه الليلة بالبارحة! فقد هبّ كثير من العرب والمسلمين هذه الأيام لنجدة فلسطين وشعبها المحاصر، هذه هي الصحة العربية التي لا تموت أبداً، وإن ظنّ الأعداء أنهم قادرون على التطبيع، ولها نظائر تاريخية، فقد وصف الأستاذ أحمد حسن الزيات حال الشعوب العربية والإسلامية في زمنه، وكيف هبوا لنجدة فلسطين، وأن هذه النجدة إنما انبعثت عن حياة جديدة.

لقد عادت قوافل المؤيدين لقضية فلسطين تنطلق من مختلف البلدان العربية والإسلامية، بل والعواصم الغربية، ولعل أكبر فتح حققته هذه الأحداث الأخيرة هو تحرير العقول والأهواء من سلطان التطبيع المزعوم! ولأهل فلسطين الحقّ في مقاومة الاحتلال، وله العذر في ذلك، وإن كان على قلة عدد وانقطاع المدد عنه؛ لأنه في نظر الأديب إبراهيم المازني شعبٌ أبىّ يَدافع عن حقله وبيته بأدق المعاني العرفية للفظ الدفاع عن الحوزة، فإن بيته ينسف بالديناميت فيتشرد هو وأبناؤه ونساؤه في الجبال الجرداء، والسهول الخصبية التي يملكها تقتطع وتوهب للدولة الصهيونية، فماذا يصنع هذا الشعب غير أن يُثور؟ وماذا

العربية المزعومة، وإنسانيته المزيفة، لنا إنسانيتنا ولهم إنسانيتهم، وهي هي اختبار يومي للإنسانية جمعاء، وإنه من الحق أن يقال: تفرقنا الاتجاهات والأفكار والرؤى، ويجمعنا حب فلسطين!

هل في تاريخنا المعاصر فاجعةً ونكبةً أدمى من فلسطين؟! ثمة علاقة قوية بين الوحدة العربية وفلسطين، فالشعور بالانتماء الفلسطيني دلالةٌ صحيحة على وجود قضية عربية وإسلامية يجتمع حولها الناس.

لست في صدد الإلماح إلى أهمية «فلسطين» في حياتنا، بل أريد أن أمتع القارئ بوجودها في حياة الأدباء، وستبقى «فلسطين» اسماً يترك في نفوس ذاكريه الكثير من الأحاسيس والانطباعات، وما من كاتب أو أديب أو شاعر في واقعنا المعاصر إلا خصّها بفيض قريحته نثراً أو شعراً، ولا تزال خصائصها الذاتية حيةً باقيةً منذ أقدم العصور إلى يومنا هذا!

فمن الأدباء الذين وصفوا الصهاينة أدق وصف الأستاذ مصطفى صادق الرافعي، حيث قال: «يحملون في دماهم حقيقتين ثابتتين: من ذل الماضي وتشريد الحاضر، ويحملون في قلوبهم نغمتين طاغيتين: إحداهما من ذهبيهم، والأخرى من رذائلهم، ويخبثون في أدمغتهم فكرتين خبيثتين: أن يكون العرب أقلية، ثم أن يكونوا بعد ذلك خدم اليهود»، ويلخص لنا الرافعي طبيعة

يصادف كتابة هذا المقال في مجلتنا «كل العرب» اندلاع الأحداث الأخيرة في غزة بفلسطين المحتلة، هذه الأحداث التي أعادت الإيمان بقضية فلسطين إلى الذات العربية الباردة، وقد عاد بسببها أيضاً إلى الشارع العربي وحدته وتعلقه بالأمور العظيمة، فحركت هذه الأحداث السواكن، وأعدت النظر إلى مراجعة التاريخ واستنطاق العبر، وعمقت من جديد وعينا التام بأهمية القضية الفلسطينية، وضمنها البعد الثقافي والمعرفي والروحي، وتوحدت العصبية الثقافية في كفاح واحد ضد العدوان العاشم على أراضينا.

إنّ مشكلة فلسطين ليست مشكلةً عربيةً خاصة بالجنس العربي دون غيرهم، وإنما هي مشكلة الإنسانية قاطبة!

وهذه الأحداث الأخيرة هزّت الضمير العربي والإسلامي؛ أعنف هزة لم تعرفها منذ وقتٍ طويل، فأشعلت عواطف الناس، وفجرت في قلوبهم ينابيع التعاطف والتلاحم، وجددت في نفوسهم ذلك الوعي الكامل بقيمتنا الثابتة، وأهملت الكثيرين بأفكار ورؤى جديدة في الكتابة، فلا يزال الإنتاج المعرفي حول فلسطين في وسائل الاتصال الحديثة قويا متدفقا بفضلها.

لكم أنت رائحة أيتها الحقيقة! حين كشفت لنا عن الإنسانية الجوفاء، فلسطين أكبر دليل على النفاق العربي، ووهم الحضارة



أفاطمة بوجليدة  
صحفية من تونس

## الخطر الداهم



يعتبر الاحتباس الحراري اكبر تحدي يواجه الانسانية في السنوات القليلة المقبلة حيث يشهد المناخ في العالم اضطرابات كبيرة وظواهر طبيعية خطيرة من موجات حر وجفاف وامطار طوفانية وعواصف ثلجية تخلف أعداداً كبيرة من الضحايا والمنكوبين في مختلف انحاء العالم.

تعيش عديد الدول خاصة في الجزء الجنوبي من الكرة الارضية لفترات طويلة من الجفاف وندرة المياه وهو ما يؤثر على الفلاحة والزراعة وتربية المواشي وهي موارد رزقهم الرئيس ويمكن ان يتسبب في مجاعات ونزوح الالاف من البشر، مما قد يهدد استقرار دول العالم وأمنها.

كما يتسبب الاحتباس الحراري في فياضانات واعاصير وانهيارات ثلجية في البلدان التي تتموقع في مناطق استوائية او في الجزء الشمالي من الكرة الأرضية.

وامام هذه التغيرات المناخية الكبيرة والخطيرة التي تهدد الاجيال القادمة ويمكنها ان تتسبب حتى في اندلاع صراعات عنيفة بين الدول من اجل الجفاف وندرة المياه، يتحتم على خبراء البيئة ومنظمات المجتمع المدني في شتى دول العالم ان تنكب على مواجهة هذا الخطر الداهم وعلى الحكومات والمنظمات الدولية ان تفكر في حلول لهذه التحديات.

وقد بدأت عديد الدول خاصة المتقدمة تشعر بهذه المخاطر الداهمة وخصصت اعتمادات مالية كبيرة للبحوث العلمية للحد من تأثير الاحتباس الحراري على المناخ وسجلنا عقد عدة ندوات و ملتقيات علمية، تحث الدول الصناعية على مراجعة سياستها الصناعية والتفكير جديا في مستقبل الكرة الأرضية، حيث اصبحت الانسانية جمعاء في خطر ويجب ان تتضافر جهود جميع الاطراف لمجابهة هذه التحديات وعلى الشركات الصناعية الكبرى والمتسببة في التلوث البيئي وافراز ثاني اوكسيد الكربون، ان لا تفكر في تحقيق الارباح المالية فقط وانما تبحث عن بدائل اخرى مثل الطاقات المتجددة التي تحافظ على البيئة و المناخ.

ان الوضع البيئي في العالم يندرز بكارث طبيعية خطيرة، ولم يبق امام الانسانية الكثير من الوقت للتفكير والتردد، وانما البحث عن حلول عاجلة وفورية قبل ان يعرق الطوفان الجميع دون استثناء.

يسعم، وقد ثار إلا أن يستبسل ويستमित؟ إنه موتٌ بموت، فالموت مع الشرف وبعد الدفاع الكريم إلى الرمح الأخير أولى من الموت جوعاً في جبال عارية لا ماء فيها ولا شجر».

هي هي ليست قضية محلية، بل هي قضية عربية إسلامية، ويمكن أن تكون قضية عالمية إذا نظر العالم إليها نظرة الإنسانية، وأعمل العقل في الحفاظ على مبادئ العدل وأسمه، ولعل أخطر خطوة قام بها هذا العدو هو قيامه بعزل هذه القضية شيئاً فشيئاً عن العرب، ومن ثمّ انتقل بها إلى الشأن الداخلي على أنها قضية خاصة، وقد نبه الأستاذي المؤرخ محمد رجب البيومي مراراً على خطورة ذلك، ففلسطين لا يمكن أن تصبح قضية محلية بأي حال، وإذا كان اليهود في كل بقاع الدنيا يحرصون على أن تتجمع مشاعرهم حول قضاياهم وهم من سلبوا الأرض واختطفوا الحق، فإن العرب والمسلمين وأرباب الإنسانية من شرق وغرب في بقاع الأرض جديرون أن يلتفتوا حول قضية فلسطين العادلة، فهم أصحاب العدل والحقوق!

ولأستاذنا الأديب المسيحي وديع فلسطين رؤية تختلف عن الآخرين، فهو يعتقد أن الثقافة هي سبيل التضامن العربي مع القضية الفلسطينية، ولذا كان يركز في كتاباته على القضايا الثقافية المتعلقة بهذا الشأن، وإذا ما تحقق هذا التضامن الثقافي بأي وسيلة كانت فإن العرب حينئذ يستطيعون أن ينتزعوا تلك الحقوق المسلوقة بأيديهم، وبإمكانهم أيضاً أن يفرضوا على غيرهم إرادتهم القوية لاستخلاص ما ضاع منهم نتيجة تفرقهم، وأن يعيدوا كل أمجاد الماضي غير البعيد.

إنّ فلسطين تحتل قلب وتفكير كل فردٍ من العرب، وإذا كان لكل نكبة أو بلاء شيء من الخير، فخيرنا من هذه الأحداث الأخيرة هو التكتل العربي والأمل المتجدد في دفع شر الصهيونية الأثيمة، وكشف تلك الإنسانية المزعومة لدى العرب!



إلى فرنسا، حيث استقرت في ضواحي باريس مع أقاربي، أنا الذي كنت أعتقد أنني سأعيش في الجنة، لكنني كنت أجهل أنني بصدد فتح أبواب الجحيم؛ لأن جلاдини لم يحبوني يوماً، لقد أحضروني إلى فرنسا عندما كنت في السادسة من عمري حتى أصبح عبداً لهم ولتعذيبي فقط، قريبتى وزوجها وقتها قاما بإجراءات التبني في الكاميرون من أجل أن أكون مثل ابنهم، حتى أنني أصبحت أحمل لقب زوجها لوسيان، لكن للأسف عندما كبرت نوعاً ما وأردت استرجاع لقب أبي إيوينج كانت الفاجعة الكبرى؛ لأنني عشت فترة ما بين 6 سنوات إلى 14 سنة (8 سنوات) مليئة بالرعب والعنف الجسدي، حيث كانوا يعذبونني بالقضبان الحديدية، كما كانا في كل مرة يضربان جمجمتي على بلاط الحمام.

ناهيك عن الساعات التي قضيتها في الحمام؛ لأن قريبتى أو زوجها قد وضعوا معجون الفلفل الإفريقي الحار القوي في عيني، ما تسبب لي في احتراق فطيم على مستوى العينين بسبب الألم الشديد وتدفق كل دموعي، قساوة الألم لا أتمانها حتى لأسوأ أعدائي. ناهيك عن أنني كنت محبوساً في غرفة



## مصمم الأزياء العالمي والمخرج السنيمائي ماسون إيوينج: فقدان البصر بسبب الماضي الأليم، والاضطهاد كان مصدر قوتي ونجاحي

لسنوات، ولم يكن لي الحق في أن يكون لدي أصدقاء، أو حتى مشاهدة التلفزة إلا في الأوقات التي كان يشاهدانها باختصار، استمرت كل هذه الفترات لفترة طويلة، ونتيجة تلقي ضربات عنيفة على الرأس، انتهى بي الأمر إلى الإصابة بنوبة صرع عنيفة دخلت بسببها في غيبوبة لمدة 3 أسابيع انتهى بي الأمر لفقدان النظر، لكن كما يقولون، كان هناك رب في الأعلى يريدني أن أعيش! لقد رجعت من الموت، ولكن لسوء الحظ عندما عدت إلى هذا العالم الجميل، وبسبب كل عمليات التعذيب، اضطرت إلى إجراء 3 عمليات جراحية في الرأس، وبقيت في المستشفى لمدة 3 أشهر، ولكن عندما استيقظت من هذا الكابوس، كنت على كرسي متحرك وأعمى. على الرغم من أنني كنت أعمى على مر

- من هو ماسون إيوينج، هل يمكن أن نعرفنا على شخصكم الكريم؟

- إسمي ماسون إيوينج، عمري 41 عاماً، ولدت في مدينة دوالا بالكاميرون، كنت طفلاً سعيداً يعيش وسط أب وأم وجة رائعة منحوني الحب والرعاية، أمي التي كانت من أصول إيطالية، وكانت مصممة أزياء وعارضة أزياء أيضاً غرست في حب التصميم وكذا السينما منذ صغر سني، لكن تشاء الأقدار أن أفقد والدي ووالدتي وتتحمل جدتي مسؤولية رعايتي حتى عام 1989، قبل أن أغادر دوالا متجهاً نحو باريس للعيش مع عمتي وزوجها، لكن للأسف هذه الفترة كانت بمثابة ذكريات أليمة وقاسية؛ لأن أقاربي كانا بمثابة الجلادين؛ لأنهما اضطهاداني وعذباني.

كما ذكرت من قبل، وصلت في يناير 1989



ليلى قيري  
صحفية من الجزائر



السين، تم انتخابي كأول مصمم ومنتج أفلام للمكفوفين في العالم، وحالياً أنا أهتم بعالم الموضة والسينما وأعيش في لوس أنجلوس بالولايات المتحدة الأمريكية، الماضي الذي عشته كان مصدر قوتي، ولست نادماً على ذلك، ولو اضطررت للعودة لسلكت نفس الطريق سأفعل، فقدان بصري أجمل شيء يمكن أن تمنحه لي الحياة، إنه القدر والقوة.

- دعنا نتحدث عن عالم الأزياء الذي اقتحمته وأحببته في سن مبكرة بسبب والدتك التي كانت عارضةً أزياء ومصممة وخياطة؟

- بالنسبة لي، هذا إرثٌ جميل تركته لي والدي ماري، والتي كانت شغوفةً بالملابس والخياطة، ومنذ مرحلة البلوغ قررت أنا بدوري أن أتبع خطواتها من خلال تحقيق أحلامها وإنشاء دارين للأزياء (ماسون إيوينج).

الشركة الأم تمتلك حالياً شركتين فرعيتين عالميتين تابعيتين للأزياء، وهما: (ماسون إيوينج للخياطة)، مختصةً في تصميم وخياطة الأزياء والفساتين الراقية، والثانية تحت اسم (ماديسون كولور)، وهي مختصة في تصميم القمصان والبلوزات وغيرها، تحت شعار حماية البيئة.

في هذه المجموعة، يمكننا أن نجد كل ما يلائم طفلاً سميته ببيبي ماديسون، ذو بشرة مختلطة، وعينين زرقاوين مائلتين، وذو شعر أشقر، خصوصية ماديسون كولور هي وجود (كتابة البراي) على الملابس، والتي هي عبارة عن أسلوب قراءة خاصةً بالمكفوفين؛ تمكن المكفوف من التعرف على لون الملابس عن طريق اللمس، للإشارة هذه الشركة تتمتع بقيمة مثل: الإنسانية، الدفاع عن الأطفال، احترام ذوي الإعاقات، دون إغفال البيئة، ومن المهم بالنسبة لنا أن نحترم هذه الأخلاق.

- ما هو نوع التصاميم التي تستهوبك، وما هي أعمال عروض الأزياء التي شاركت فيها؟

- أنا لا أفضل أسلوباً معيناً بحد ذاته، أنا فقط أحب الملابس، وطالما أنها جميلة وغير عادية، فبالتأكيد سوف تجذبني، وكما أنا تواق ومستعجل لإطلاق علامتي التجارية للبدلات، والتي ستسمى (جوردان كاليفورنيا).

عندما كنت صغيراً شاركت في العديد من عروض الأزياء، مثل عرض (كلوي)، والمصمم (ألفادي)، و (كاترين برادو)، و(كريم تاسي) وغيرهم، ولن أنسى كم أنا محظوظ جداً لأنني تلقيت الكثير من النصائح من عرابي، مصمم الأزياء (أوليفيه لايديوس).

- بالإضافة إلى عالم الأزياء، قررت اقتحام

للعلم سأقوم في يوم من الأيام بترجمة كتابي (عيون القدر) للعربية، لأنني شخص يحب البلدان العربية والمغربية، وأمل أن يقوم أحد أصدقائي الجزائريين في يوم من الأيام بمرافقتي من أجل زيارة واكتشاف الجزائر.

- هل يمكن معرفة ما هي مشاريعك المستقبلية وطموحاتك أيضاً؟

- طبعاً مشاريعي المستقبلية ستكون حتماً في قطاع السمعي البصري مع شركة (إيوينج باور) للإنتاج، كما سنقوم بإنتاج ملحمة (مغامرات إيلي تيلمان)، هذه المغامرات التي نتحدث عن كل شيء رائع، عن السحر والمغامرات وغيرها.

الشيء الرائع في هذا المشروع أنه يمزج بين كل الأصول، ويبحث على التنوع والتسامح، لذا فإن خططي المستقبلية تتمثل في تطوير جميع مشاريعي ضمن منصة (بايبي ماديسون). في يوم من الأيام قد تجدون ملابس ماديسون كولور في المتاجر العربية، الأمر سيكون حتماً رائعاً.

- كلمة أخيرة.

- أمل أنه بفضل هذا المقال، سيتمكن العديد من العرب من اكتشاف رحلتي عبر الإنترنت، والتواصل معي عبر شبكات التواصل الاجتماعي، لأنه قد تكون لدينا طموحات مشتركة، أتمنى أيضاً العثور على مستثمرين وممولين جدد.

وأخيراً أود أن أعبر لكم عن رغبتني وأملتي في زيارة الجزائر، لأنني أعتقد أنها حتماً بلد جميل جداً.

فضاء السينما كمنجز سينمائي، وتنقلت للعيش في لوس أنجلوس بالولايات المتحدة في 2011، لماذا عالم السينما بالذات؟، ما هي الرسالة التي كنت تود توصيلها، وما هي أهم أعمالك؟

- لسنوات عملت في مجال الموضة، في حين بدأت العمل قبل جائحة كورونا بإخراج فيلمي الطويل الأول (حب من أول نظرة في ياوندي)، والذي بدأت تصويره في الكاميرون، وكان المشروع مثيراً للإعجاب، لسوء الحظ، وبسبب فيروس كورونا ووفاة اثنين من الممثلين، اضطررنا إلى إيقاف المشروع.

منذ 20 يونيو 2023، وبمجرد عودتي إلى لوس أنجلوس، بدأت العمل على أفلامي الطويلة القادمة عن طريق شركتي الخاصة للإنتاج.

بعد فيلم (حب من أول نظرة في ياوندي)، أخطط للعمل على مشروع «الرقص مع النجوم»، وهو عمل آخر يعني الكثير بالنسبة لي، كذلك سأقوم بتحويل كتابي «إيلي تيلمان» إلى رواية. - أثار انتباهي سيرتك الذاتية التي نشرت في 2019 (عيون القدر)، ما هي الرسالة التي كنت تود إيصالها للقارئ؟

- عندما كتبت هذا الكتاب، كان من الصعب جداً بالنسبة لي أن أتذكر هذا الماضي الفظيع والبغيض الذي عشته، لكن رغم ذلك قررت إصدار وطبع الكتاب في دار النشر الخاصة بنا (ماديسون للنشر)، والهدف كان من أجل جلب الكثير من الأمل لجميع الضحايا مثلي، وأيضاً حتى أزرع الأمل لديهم؛ لأنه حتى ولو مررتنا بأمور فضيحة يمكننا تجاوزها، كنت أود توجيه رسالة أنه لا يجب الاحتفاظ بالكراهية.





أفيليب شرجي  
كاتب ومحامي عربي



## المملكة العربية السعودية جهود جبارة ومشاريع عملاقة في مجال الطاقة المتجددة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة

المساهمة المحلية عن 17% على الأقل من قيمة المشروع.

من أبرز مشاريع الفئة أ كل من مشروع محطة المدينة للطاقة الشمسية بطاقة إنتاجية قدرها 50 ميغا واط، ومشروع محطة رفحا للطاقة الشمسية بقدرة إنتاجية قدرها 50 ميغا واط وقد وضع المشروعين موضع التنفيذ بدءاً من العام الماضي.

من أبرز مشاريع الفئة ب كل من مشروع الشعبية للطاقة الشمسية باستطاعة وقدرها 600 ميغا واط، ومشروع محطة رابغ للطاقة الشمسية باستطاعة قدرها 300 ميغا واط، ومشروع محطة جدة للطاقة الشمسية بقدرة إنتاجية تبلغ 300 ميغا واط، ومشروع محطة القريات للطاقة الشمسية باستطاعة قدرها 200 ميغا واط وتم البدء في تنفيذ جميع المشاريع السابقة وجعلها أصبح قيد التشغيل.

في المرحلة الثالثة: تم تقسيم المشاريع المزمع إنشائها إلى فئتين أ للمشاريع ذات الإنتاجية القليلة وب للمشاريع الأكثر أهمية في ظل نفس اشتراطات المشاركة المحلية

تم إعلان المراحل الثلاث الأولى من خلال مكتب تطوير مشاريع الطاقة المتجددة على النحو التالي:

في المرحلة الأولى: تم تنفيذ كل من المشروعين التاليين:

مشروع سكاكا للطاقة الشمسية الكهروضوئية بطاقة إنتاجية قدرها 300 ميغا واط، و نفذ المشروع من قبل شركة أكوا باور السعودية بمشاركة من قبل شركة الجهاز وبدأ الإنتاج التجاري في يونيو 2020.

مشروع دومة الجندل لإنتاج الطاقة الكهربائية من الرياح بطاقة إنتاجية قدرها 400 ميغا واط، و نفذ المشروع من قبل شركتي أو دي إف الفرنسية ومصدر الإماراتية وتم تشغيل المشروع تجارياً في النصف الثاني من عام 2021.

في المرحلة الثانية: تم تقسيم المشاريع إلى فئتين أ و ب. تغطي الفئة أ المشاريع ذات القدرة الإنتاجية أقل من 100 ميغا واط، فيما تغطي الفئة ب المشاريع ذات القدر الإنتاجية الأعلى وتم اشتراط الشراكة مع عضو إداري محلي واحد على الأقل بالنسبة لمشاريع فئة أ على ألا تقل

التفتت المملكة العربية السعودية إلى جهود التنمية المستدامة مبكراً وعملت على تنويع مواردها من الطاقة لإنتاج الكهرباء مستهدفة الوصول إلى مساهمة قدرها 50% من إنتاج الكهرباء عن طريق مصادر الطاقة المتجددة بحلول عام 2030 وكان لها السبق في المنطقة بالإعلان عن البرنامج الوطني للطاقة المتجددة عام 2017 في ظل مبادرة استراتيجية للتنمية المستدامة تدرج تحت مظلة رؤية المملكة عام 2030.

وصلت القدرة الإجمالية لمشاريع الطاقة المتجددة المنشأة والمقرر إنشائها في المملكة حتى اليوم إجمالي طاقة مقدارها 19.1 جيجا واط موزعة على الشكل التالي:

مشاريع تحت مظلة البرنامج الوطني للطاقة المتجددة

منذ بداية البرنامج الوطني للطاقة المتجددة تم الإعلان عن أربع جولات لمشاريع مختلفة بطاقة إجمالية تصل إلى 6.7 جيجا واط منها 4.5 جيجا واط مصدرها مشاريع الطاقة الشمسية الكهروضوئية وحوالي 2.2 جيجا واط مصدرها مشاريع إنتاج الطاقة من الرياح.



يعتبر المشروع امتداداً لمشروع الشعيبية 1 والذي تصل طاقته الإنتاجية إلى 600 ميغا واط في الساعة، وتقدر تكلفة كلا المشروعين بما يقارب 1.6 مليار دولار أمريكي وستقوم شركة أرامكو السعودية بتمويل جزء من التكلفة الإجمالية على أن تمتلك ما يقارب الـ 30% من المشروعين. مشاريع شركة المياه والكهرباء القابضة (بديل) وشركة أكوا باور:

في استمرارية للشراكة بينهما، أعلنت كل من شركة المياه والكهرباء القابضة (بديل) وشركة أكوا باور في مايو من العام الجاري عن توقيع اتفاقيات شراء طاقة مع الشركة السعودية لشراء الطاقة (المشترى الرئيس) تتضمن تشغيل 3 مشاريع إضافية لإنتاج الطاقة الشمسية الكهروضوئية في المملكة وهي كل من مشروع الرس 2 بطاقة إنتاجية تبلغ 2 جيجا واط، ومشروع سعد 2 بطاقة إنتاجية تبلغ 1.125 جيجا واط، ومشروع الكهفة بطاقة إنتاجية تبلغ 1.425 جيجا واط، وتقدر التكلفة الإجمالية للمشاريع السابقة نحو 3.25 مليار دولار.

#### مشروع نيوم الهيدروجين الأخضر

بالإضافة للمشاريع المخصصة لإنتاج الطاقة الكهربائية أعلنت شركة نيوم صيف 2020 عن توقيعها لاتفاق شراكة مع كل من شركتي «ايرو بروداكتس» و «أكوا باور» لإنشاء أكبر مصنع لإنتاج الهيدروجين الأخضر في العالم بتكلفة تتجاوز 5 مليار دولار.

من المتوقع أن يعتمد المشروع على تكنولوجيا متطورة تجمع بشكل متكامل بين توليد ما يزيد على 4 جيجا واط من الطاقة المتجددة المستمدة من الطاقة الشمسية وطاقة الرياح وتخزين الطاقة بهدف إنتاج نحو 650 طن من الهيدروجين الأخضر يومياً و1.2 مليون طن من المونيا الخضراء سنوياً، وسيساهم المشروع إضافة إلى ذلك بخفض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون بما يعادل 3 مليون طن سنوياً.

بالاستناد إلى المشاريع والاستثمارات الضخمة السابق ذكرها في مختلف مصادر الطاقة المتجددة يمكن القول أن المملكة العربية السعودية تسير على الطريق الصحيح لتصبح في مقدمة دول العالم في مجال الطاقة المتجددة بما يعزز من جهودها في تحقيق التنمية المستدامة والتوازن بين مختلف مصادر الطاقة التقليدية الأحفورية ومصادر الطاقة المتجددة وتهيئة البنية التحتية لتحقيق الانتقال الاقتصادي الشامل والتحرر من ارتباط الاقتصاد بالنفط.

(المشترى الرئيس) في أيلول من عام 2022 إعلان مشاريع المرحلة الرابعة من خلال طرح 5 مشروعات جديدة لإنتاج الكهرباء باستخدام الطاقة المتجددة بإجمالي استطاعة قدرها 3300 ميغا واط مقسمة على 3 مشاريع لإنتاج الكهرباء من طاقة الرياح باستطاعة قدرها 1800 ميغا واط، ومشروعين لإنتاج الكهرباء من الطاقة الشمسية باستطاعة وقدرها 1500 ميغا واط، وما زالت المشاريع السابقة في مرحلة العطاءات والترشيحات.

#### مشاريع صندوق الاستثمارات العامة

إضافة إلى المشاريع التي تم الإعلان عنها من قبل مكتب تطوير مشاريع الطاقة المتجددة والشركة السعودية لشراء الطاقة (المشترى الرئيس)، أطلقت عدة مشاريع كبرى لإنتاج الكهرباء عن طريق الطاقة الشمسية الكهروضوئية من قبل صندوق الاستثمارات العامة مباشرة أو عن طريق الشركات المملوكة له، ومن أهم هذه المشاريع:

#### مشروع سدير:

أعلن صندوق الاستثمارات العامة في أبريل 2021 عن إطلاق مشروع سدير للطاقة الشمسية بمدينة سدير الصناعية بقدرة إنتاجية تبلغ 1500 ميغا واط وبتكلفة استثمارية تبلغ حوالي 900 مليون دولار، ويستهدف المشروع الوصول إلى ثاني أقل تكلفة لإنتاج الكهرباء من الطاقة الشمسية عالمياً بكلفة تبلغ ما يقارب 1.24 سنتاً أمريكياً للكيلو واط في الساعة.

#### مشروع الشعيبية 2:

أعلنت كل من شركة المياه والكهرباء القابضة (بديل) المملوكة بالكامل من قبل صندوق الاستثمارات العامة وشركة أكوا باور نهاية العام الماضي عن توقيع اتفاقية إنشاء أكبر محطة طاقة شمسية على مستوى الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بقدرة إنتاجية تبلغ حوالي 2060 ميغا واط في منطقة الشعيبية في مكة المكرمة، ومن المتوقع أن يتم تشغيل المشروع على مراحل تنتهي آخرها نهاية العام 2025.



#### لمشاريع المرحلة الثانية.

من أبرز مشاريع الفئة أ كل من مشروع ليلى للطاقة الشمسية بطاقة قدرها 80 ميغا واط، ومشروع وادي الدواسر للطاقة الشمسية بطاقة قدرها 120 ميغا واط.

تشمل مشاريع الفئة ب كل من مشروع الرس للطاقة الشمسية بقدرة 700 ميغا واط، ومشروع سعد لطاقة الشمسية بقدرة 300 ميغا واط.

ما زالت المشاريع السابقة في مرحلة العروض وتقديم العطاءات بانتظار اختيار الشركات المرشحة للتنفيذ بين المساهمين المحليين وشركائهم.

تكفلت الشركة السعودية لشراء الطاقة





أ. حميدة ننع

■ كاتبة و صحفية عربية ■

## عندما يتحول الضحية الى جلاذ

المحرقة والاضطهاد الذي ارتكب في حق اليهود تاريخيا في اوروبا قضية مدانة. لكن ليس العرب من ارتكب هذه المجازر، بل بالعكس فإن الحكومات العربية رفضت ان تسلم مواطنيها اليهود الى حكومة فيشي. قال لحكومة فيشي الملك محمد الخامس: هؤلاء رعايا مغاربة امانة في عنقي. في الماضي عشنا نحن واليهود في الاندلس كأفضل ما يكون التعايش وكان منهم الشعراء والوزراء، عندما تعرضوا للاضطهاد مع العرب لمحاكم التفتيش الرهيبة الذي انقذهم الاخوة ببروسا واسطول الدولة العثمانية، ووصل أكثر من ستين الف منهم الى الدولة العثمانية وسكنوا منطقة سالونيك، بعضهم اعتنق الاسلام وبعضهم بقي على دينه. يسموا اليوم بيهود الدونمة وقد كان لهم بالاشتراك مع محفل استانبول دورا هاما في خلق الجمعيات التي اسقطت الخلافة مثل جمعية الاتحاد والترقي. المشاعر المعادية للسامية كانت تنفجر في شرق اوروبا وكانت قمتها الهلوكوست النازي بإسم الحل النهائي على ايدي النازيين، لا احداً ينكر هذه المعاناة، وهي مدانة بكل قوة، لكن المشكلة ان اوروبا لم تجد لهم وطنا بديلا الا في بلادنا. لقد تقبل العرب اليهود، لكن عندما طردوهم من ارضهم في النكبة الاولى لم يكن الامر سهلا. للأسف في حرب 1948 تحولت ضحية الكراهية الاوروبية الى جلاذ ومجرم حرب عندما ارتكبت المجازر الشبيهة بالمجازر التي ارتكبت في حق اليهود في برلين، واشويتز، ووارسو. ما زالت ذكرى مذابح دير ياسين، وقبية، وسواها في الذاكرة لم تنسى. ليس أبشع واقسى من ان يتحول الضحية الى جلاذ. الذي يحصل اليوم في غزة هو أبشع اشكال التطهير العرقي. هم يعتقدون ان هذا هو الحل للقضية الفلسطينية علما من تجاربهم في اوروبا يجب ان يعرفوا انه ليس حلا وان الحل في التعايش مع محيطهم، والا سيتكرر ما حصل يوم السابع من اكتوبر حتى ولو حاولوا إفناء حماس. حماس لم تعد تنظيما انه فكر وسيتكرر حامله. الكراهية التي تحدث عنها أمين معلوف في كتابه صراع الهويات، والبغضاء يجب ان تنتهي. نحن ابناء عالم صغير محكومون بالتعايش. فلا البوارج ولا حاملات الطائرات ولا اميركا أو اوروبا يمكن ان يعطوا «إسرائيل» الأمان! واسرائيل عملت أكثر من قرن حتى حصلت على الدولة وهذا سيكون حال الفلسطينيين ، توقفوا قبل ان ترتكبوا الجريمة التاريخية بحق الفلسطينيين لان من الجرائم ما لا يمكن إصلاحه.





التشكيلي عادل ناجي





# لمتابعة آخر الأخبار العربية و الدولية

الموقع باللغات:  
عربي - إنكليزي - فرنسي

**APA**

وكالة أنباء كل العرب  
Agence Presse Al-Arab  
Al-Arab Press Agency

TEL: 00337 53 22 99 53  
e-mail: info@apa-arab.com

[www.apa-arab.com](http://www.apa-arab.com)

**أخبار عاجلة**  
Dernières Nouvelles  
Breaking News  
وكالة أنباء كل العرب  
Agence Presse Al-Arab  
Al-Arab Press Agency



## قناة كل العرب

YouTube: alarab koul



معركة بغداد 2003



لذرة حول موضوع "إرثنا" بقاعة فندق حياة ريجنسي  
وذلك يوم السبت 3 أيلول - سبتمبر 2022



مجزرة عين الرمال - بيروت 1975



تابعوا البرامج الوثائقية